

ديوان ابن الفارض

تأليف

الشيخ شرف الدين أبي حفص عمر
الشهير بابن الفارض

قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات النامضة

حق الطبع محفوظ
١٩٥١ - ١٣٧٠ هـ

يطلب من

مكتبة الفقهية

عناجه : علي يوسف سليمان
بناغ الضادفة : ميدان الحرة مصر

ديوان ابن الفارض

تأليف

الشيخ شرف الدين أبي حفص عمر
الشهير بابن الفارض

قد ذيلنا كل صحيفة بشرح ما فيها من المفردات النامضة

حق الطبع محفوظ
١٩٥١ - ١٣٧٠ هـ

يطلب من

مكتبة الهدية

عناجها : علي يوسف سليمان
بناح الصناديق : ميدان الطولوزهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار من عباده من أشهدهم جمال حضرته العلية . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من خص بأشرف السمكات الربانية . وعلى آله هدية الأنام . وأصحابه نجوم الإسلام ﴿ وبعد ﴾ فهذا ديوان الإمام العارف بالله الشيخ أبي حفص أبي قاسم عمر بن أبي الحسن بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والقدار والوفاة المعروف بابن الفارض اللعوت بالشرف صاحب الشعر اللطيف الفائق والاسلوب الطريف الرائق الذي أبدع وأجاد بالمعاني الدقيقة والعبارات الرشقة الرقيقة وشاع شعره في الأقطار كالشمس في راحة النهار . وقد كان رضى الله عنه رجلا صالحا . كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة للشفرة زمانا . وكان حسن الصبغة محمود البهيرة . وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما

وَحَيَاةٍ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ
مَا اسْتَخَسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَالِيلِ

وكانت ولادته في الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة اثنيتين وثلاثين وستائة ودفن من القدر حسب وصيته بالقرافة في سفح الجبل المقطم تحت المسجد المعروف بالفارص فقال ابن ابنته الشيخ على

جَزْ بِالْقَرَاةِ تَحْتَ ذَيْلِ الْعَارِضِ وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ الْفَارِضِ
أَبْرَزْتَ فِي نَظْمِ السُّلُوكِ عَجَائِبًا وَكَشَفْتَ عَنْ سِرِّ مَصُونٍ غَامِضِ
وَسَرَبْتَ مِنْ بَحْرِ الْمَحَبَّةِ وَالْوَلَا فَرَوَيْتَ مِنْ بَحْرِ مُحِيطٍ فَأَنْضِ
﴿ وقال أبو الحسن الجزار ﴾

لَمْ يَبْقَ صَيْبُ مُرْنَةٍ إِلَّا وَقَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ابْنِ الْفَارِضِ
لَا غَرْوَانِ يُسْقَى نَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقِي يَوْمِ الْعَرْضِ تَحْتَ الْعَارِضِ

(وأول هذا الديوان هو قوله قدس الله سره)

سَاتِقَ الْأَطْعَامِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى مُنْعِمًا عَرَجَ عَلَى كَثْبَانِ طَى (١)
وَبَذَاتِ الشَّيْخِ عَنَى إِنْ مَرَزَ تَبَحَّى مِنْ غَرَبِ الْجَزَعِ حَى (٢)
وَتَلَطَّفَ وَأَجْرَ ذِكْرَى عِنْدَهُمْ عَلَّمَهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَى
قُلْ نَزَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبَحًا مَا لَهُ مِمَّا بَرَاهُ الشَّوْقُ فِي (٣)
خَافِيَا عَنْ عَائِدِ لَاحَ كَمَا لَاحَ فِي بُرْذَيْهِ بَعْدَ النَّشْرِ طَى (٤)
صَارَ وَصَفُ الضَّرِّ ذَاتِيًّا لَهُ عَنْ عَنَاءِ وَالْكَلامِ الْحَى لَى (٥)
كَهَلَالِ الشُّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ أَنْ عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَى (٦)
مِثْلَ مَسَاوِبِ حَيَاةٍ مِثْلًا صَارَ فِي حُبِّكُمْ مَنُسُوبَ حَى (٧)
مُسْبِلًا لِلنَّأَى طَرَفًا جَادَ إِنْ ضَنَّ نَوَّهَ الطَّرْفَ إِذْ يَنْسَقُطُ حَى (٨)
بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا وَعَلَى الْأَوْطَانِ لَمْ يَعْطِفُهُ لَى (٩)

(١) الأطعام جمع ظمينة وهي الهودج . ويطوى مضارع طوى الأرض إذا قطعها . والبيد الفلوات . وطى مصدر طوى بطوى . ولنعم اسم فاعل من أنعم عليه إذا تفضل . وعرج مل . والكثبان جمع كتيب وهو التل من الرمل . وطى اسم لأن قبيلة (٢) ذات الشيخ موضع من ديار بى ربوع . والحى البطن من بطون العرب . وعريب تصغير عرب . والجزع بالكسر منعطف الوادى . وحى أمر من حياه نحية لم عليه (٣) الصب المشتاق . والشيخ الشخص . وبراه نخته والشوق نزاع النفس وحركة الهوى . والفى ما كان شمسا فنسخه الظل (٤) العائد زائر المريض . والبردان مثنى برد بالضم وهو ثوب مخطط . والنشر خلاف الطى (٥) العناء التعب . الكلام الحى أى الواضح . واللى الحفى (٦) أن من الأئين وأراد بالعين الأولى الباصرة والثانية الذات تتأى من تأييته قصدت شخصه (٧) الملسوب للملحوس والحى ذكر الحيات (٨) الطرف العين . وجاد فاض من جادت العين إذا كثرت دمعا . وضن بخل . والنوء سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . والطرف كوكبان . وخى مصدر خوى النجم خيا أحل فلم يعطر (٩) لى مصدر لواه إذا عطفه

جَاحًا إِنْ سِيمَ صَبْرًا عَنْكُمْ
وَعَلَيْكُمْ جَانِحًا لَمْ يَتَأَى^(١)
نَشَرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ
طَاوَى الْكَشْحِ قُبَيْلَ الثَّنَائِي طَى^(٢)
فِي هَوَاكُم رَمَضَانُ مُحْمَرُهُ
يَنْقَضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَى^(٣)
صَادِيَا شَوْفَا لَصَدًّا طَيْفِكُمْ
جِدًّا مُلْتَاحَ إِلَى رُؤْيَا وَرَى^(٤)
حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ
حَائِرٌ وَالْدَرْءُ فِي الْمِحْنَةِ عَى^(٥)
فَسَكَأَيَ مِنْ أَسَى أَغْيَا الْإِسَى
نَالَ لَوْ يُعْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَى^(٦)
رَائِيَا إِنْكَارَ ضَرْمِ مَسَّهُ
حَذَرَ التَّمَنِّيَةِ فِي تَعْرِيفِ زَى^(٧)
وَالَّذِي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ مَا
بَاطِنِي يَزْوِيهِ عَنْ عَلَمِي رَى^(٨)
يَا أَذْيِلَ الْوُدِّ أَتَى تُنْكَرُو
فِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فُتَى
وَهَوَى الْغَادَةِ عَمْرِي عَادَةً
يَحْمِلُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَحَى^(٩)
نَصَبًا أَكْثَبَنِي الشَّوْقُ كَمَا
تُكْسِبُ الْأَفْعَالُ نَصْبًا لَامُ كَى
وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالْحَشَا
زَيْدًا بِالشَّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَى
عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوَتْ
لَا تَعْدَاهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَى
تَعْجِيَا فِي الْحَرْبِ أَدْعَى بَاسِلًا
وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الْحُبِّ كَى^(١٠)

(١) لم يتأى لم يتوقف (٢) الكاشح مضر العداوة (٣) الإحياء مصدر أحيا الليل إذا سهره . وطى مصدر طوى إذا لم يأكل شيئا (٤) الصادى العطشان وقوله جد ملتاح أى ملتاحا جدا (٥) الحائر الذى لم يهتد لسبيله . والحائر الثانى من الحور وهو الرجوع . والعمى الذى لم يهتد لوجه مراده (٦) الإسى جمع الآسى وهو الطيب (٧) رى أصله رياضد عطشى وهو اسم المحبوبة (٨) يزويه يطويه (٩) الأحى من كان سواده يضرب إلى خضرة أو هو ذو حمرة ضاربة إلى السواد (١٠) الباسل الأسد والشجاع والمستبسل . وكى أصله بالهمزة الضعيف الجبان

هَلْ مَنَعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا
سَهْمُ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى وَشَوَى
وَضَعَ الْآسَى بِصَدْرِي كَفَّهُ
أَيُّ شَيْءٍ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوَى
سَقَمِي مِنْ سَقَمٍ أَجْفَانِكُمْ
أَوْ عِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَأَمْطَلُوا
رَحِمَ اللَّاحِجِي عَلَيْكُمْ آيسًا
أَبْعَيْنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا
أَوَلَمْ يَنْهَ النَّهْيَ عَنْ عَذْلِهِ
ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ
وَلِمَا يَعْدُلُ عَنْ لَعْنَاءِ طَوْ
لَوْدُهُ صَبًّا لَدَى الْحِجْرِ صَبًّا
عَازِلِي عَنْ صَبَوَةِ عُذْرِيَّةٍ
ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْتِيَاقًا فَهِيَ بَعْدَ
فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكََا

صَادَهُ لَحْظُ مَهَاةٍ أَوْ طَبِي^(١)
سَهْمُ الْحَاظِلِكُمْ أَحْشَايَ شَيْ^(٢)
قَالَ مَالِي حِيلَةً فِي ذَا الْهُوَى^(٣)
لِلشَّوَى حَشَوَ حَشَائِي أَيُّ شَيْ^(٤)
وَبِمَقْسُولِ التَّنَائِي لِي دَوَى^(٥)
حُكْمُ دِينَ الْحُبِّ دِينَ الْحُبِّ لِي^(٦)
مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غَنَى
صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أَدُنِي
زَاوِيَا وَجْهَ قُبُولِ النُّصْحِ زَى^(٧)
ضَلَّكُمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنِي لِنِي
عَهْوِي فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عَصَى^(٨)
بِكُمْ دَلَّ عَلَى حِجْرِ صَبِي
هِيَ بِي لَا فَتَنَتْ هِيَ بِي^(٩)
دَفَادِرِ الدَّمْعِ أَجْرَى عَبْرَتِي
عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مُنَيَّتِي

(١) الهامة هنا البقرة الوحشية (٢) الشهم الذي الفؤاد . وأشواه أصاب شواه وهو مالمس بمقتل من الأعضاء . وشى مصدر شوى (٣) الآسى الطبيب (٤) الشوى هو مالمس بمقتل (٥) دوى مصدر دواء (٦) الالى اللطل (٧) زاويا قابضا . وزوى مصدر من قوله زاويا (٨) اللسياء التي في شفتها سمرة . وعصى قبيلة (٩) الصبوة جهلة الفتوة . وعذرية نسبة لقبيلة مشهورة بالعشق . وهى بن بى كناية عن الذى لا يعرف ولا يعرف أبوه

أَوْ حَسًّا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهُ إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهِ مَنَا عَلَى
بَلِّ أَسِيئُوا فِي الْهَوَىٰ أَوْ أَحْسِنُوا كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَيَّ
رَوْحَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ الْمُنْحَى وَأَعِذْهُ عِنْدَ تَعْبِي يَا أَخِي^(١)
وَأَشْدُ بِاسْمِ اللَّاءِ خَيْمَنَ كَذَا عَنْ كُذَّاءٍ عَنِ بَأْخَوِيهِ حَى^(٢)
نِعْمَ مَا زَمَزَمَ شَاكِدٌ مُّحْسِنٌ بِحِسَانٍ تَخَذُوا زَمَزَمَ جَي^(٣)
وَجَنَابٌ زُوِيَتْ مِنْ كُلِّ فَيْجٍ جَ لَهُ قَصْدًا رِجَالُ الثَّجِبِ زَي
وَأَدْرَاعِي حُلَّ النَّفْعِ وَلِي عِلْمَاهُ عَوْضٌ عَنْ عَلَمِي^(٤)
وَاحْتِمَاعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ وَمَا مَرٌّ فِي مَرٍّ بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ^(٥)
لَمَعْنِي عَنْ سِدَى اللَّيْلِ بُلُغْتَهَا وَأَهْيَاوُهُ وَإِنْ ضَنُّوا بِنِي^(٦)
مُنْذُ أَوْضَحْتُ قُرَى الشَّامِ وَبَا يَنْتُ بَانَاتٍ صَوَاحِي حِلَّتِي^(٧)
لَمْ يَرُقْ لِي مَثَرٌ بَعْدَ النِّقَا لَا وَلَا مُسْتَحْسَنٌ مِنْ بَعْدِي^(٨)
أَوْ وَاشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا وَظَلَمًا قَلْبِي لِدَيْكَ اللَّهُمَّ
فَيْكُلٍ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي سَكْرَةً وَاطْرَبَا مِنْ مَسْكَرَتِي
وَأَرَى مِنْ رِيحِهِ الرِّيحَ انْتَشَتْ وَلَهُ مِنْ وَلِهِ يَعْمُو الْأَرَى^(٩)
ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا أَبَدًا وَالْحَشَا مِثْنِي عَمَرُو وَحْيِي^(١٠)

- (١) النحي موضع انحناء الوادي وانحطاطه (٢) واشد ترنم . وأعن أي اهتم . وأحويه أجمعه . وحى مصدره (٣) الزمزمة الصوت البعيد لدوى . والشادي المترنم . وزمزم بر ، وحى واد (٤) الادراع لبس الدرع . والحلل جمع حلة وهي إزار ورداء . والنقع القبار . واللمان جبلا مكة أوجلامني وهما الأخشاب (٥) الأشي مصغر الاشياء وهي صغار النخل (٦) التي بمعنى الرجوع (٧) أوضحت تبينت ورأيت (٨) النقا القطعة المحدودة من الرمل (٩) الأرى مصغر أرى وهو العسل (١٠) عمرو وحى رجلان من المشركين قتلها على رضى الله عنه

أَنحَلَّتْ جِسْمِي مُحَوَّلًا خَضَرُهَا مِنْهُ حَالٍ فَهُوَ أَبْهَى خُلُقِي
 إِن تَنَنَّتْ قَقْضِيَابُ فِي تَقَا مُشِيرٌ بِدَرٍّ دُحَى ذَرَعِ ظَمِي
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهْجَتِي أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي^(١)
 وَأَبَى يَتَلَوُ إِلَّا يُوسُفَا حُسْنُهَا كَالَّذِ كَرِيْتُ لِي عَنْ أَبِي^(٢)
 خَرَّتْ الْأَقْمَارُ طَوْعًا يَقْطَعُ أَنْ تَرَأَتْ لَا كَرُوبًا فِي كُرِي^(٣)
 لَمْ تَكْذِبْ أَمَّا تَكْذِبُ مِنْ حُكْمٍ لَا تَقْصُصِ الرُّوْيَا عَلَيْهِمْ يَا بَنِي
 شَفَمَتْ حُجِّي فَكَانَتْ إِذْ بَدَتْ بِالْمُصَلَّى حُجَّتِي فِي حِجَّتِي
 فَلَهَا الْآنَ أَصَلَّى قَبِلَتْ ذَلِكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضَى فَبِلْتِي
 كَحَلَّتْ عَيْنِي عَمَى إِنْ غَيْرَهَا نَظَرَتْهُ لِيهِ عَنِّي دَا الرُّشَى^(٤)
 جَنَّةٌ عِنْدِي رُبَاهَا أَمَحَلَّتْ أَمْ حَلَّتْ عُجْلَتُهَا مِنْ جَنَّتِي
 كَمَرُوسٍ جُلِيَتْ فِي حَبَرٍ صُنْعِ صَنْعَاءِ وَدِيْبَاجِ خَوِي^(٥)
 دَارُ خُلْدٍ لَمْ يَدُزْ فِي خُلْدِي أَنَّهُ مَنْ يَنْأُ عَنْهَا يَلْقَ عَنِي
 أَيْ مَنْ وَافِي حَزِينًا حَزَنًا سَرُّ لَوْ رَوَّحَ سِرِّي سِرُّ أَيْ^(٦)
 يَنْسَ حَالٌ بَدَلَتْ مِنْ أَنْسَاهَا وَخَشَاةٌ أَوْ مِنْ صَلَاحِ الْعَيْنِ غَمِي
 حَيْثُ لَا يُرْتَجِعُ الْفَائِتُ وَآ حَسْرَتَا أَسْقَطَ حُزْنًا فِي يَدِي
 لَا تُبْلَغْنِي عَنْ جَمِي مُرْتَبِعِي عُدُوَّتِي تَيْمًا لِرَبْعٍ يَشْعِي^(٧)

(١) التي النبعة (٢) أبي : كره . والذكر القرآن الكريم وأبي هو أبي بن كعب الصحابي (٣) السكري مضمر هو النوم (٤) ايه كله زجر يعني انصرف . والرشي مضمر الرشا وهو الغزال (٥) صنعاء مدينة باليمن . وخوي بلد بأذربيجان (٦) وافي آت والجزن ضد السهل . وروح أي جلب الراحة (٧) تملني من الإمامة . ومر تبعي مقامي في زمن الربيع . وعدوني تبأ أي طرفي ذلك الموضع . ونمي قيل مصر أو اسم مكان تابع لها

فَلَبَّائِي لِإِبَارَتِ تَرَا صَعْنَا فِيهَا لِإِنَّ الْعُبَّ سِي^(١)
مَلَلِي مِنْ مَلَلٍ وَالْخَيْفُ حَيْدَ فَتَقَاضِيهِ وَأَنَّى ذَاكَ وَى^(٢)
بَالِدُنَا لَا تَطْمَعَنَّ فِي مَضْرَفِي عَنْهُمَا فَضْلًا بِمَا فِي مَضْرَفِي
لَوْ تَرَى أَيْنَ خَيْلَاتُ قُبَا وَتَرَاءَيْنَ حِمِيلَاتُ الْقُبَى
كُنْتَ لَا كُنْتَ بَيْنَهُمَا صَبَّارِ سَى مَرَّ مَا لَاقَيْتُهُ فِيهِمْ حُلَى
فَارِحَ مِنْ لَذَعِ عَذَلٍ مِسْمَعِي وَعَنِ الْقَابِ لِتِلْكَ الرَّاءِ زَى
خَلَّ خَلِي عَنْكَ أَلْقَابًا بِهَا جِيءَ مَيْنًا وَأَنْجُ مِنْ بَدْنَةِ جَى
وَادْعُنِي غَيْرَ دَعَى عِبْدَهَا نِعَمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السُّمَى
إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا حَقًّا نَعُدُّ خَيْرُ حُرٍّ لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لَى
قُوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا أَنَّى تَحُو رُءَيْنَ التَّوَقُّ لِيَذْكُرِي هَى هَى
لَسْتُ أَنَسِي بِالثَّنَا يَا قَوْلَهَا كُلُّ مَنْ فِي الْحَى أُسْرَى فِي يَدَى^(٣)
سَلَامُهُمْ مُسْتَخْبِرًا أَنْفُسَهُمْ هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي
فَالْفَضَا مَا يَبِينُ سُخْطِي وَالرَّضَى مِنْ أَوْقَصِ قَبْضَى أَوْ أَدْنَى^(٤)
خَاطِبُ الْخُطْبِ دَعِ الدَّعْوَى فَمَا بِالرَّقَى تَرَقَّى إِلَى وَصَلِ رُقَى^(٥)

(١) لَبَّاءُ جمع لَبَّاءة وهى الحاجات من غير فاقة . ولَبَّاءَات اللام . حرف جر
وباءات جمع بَاءة وهى واحد البان . وتراضعنا مصدر تراضع القوم اللان . ولَبَّان جمع
لَبَن . وسى بمعنى سواء (٢) مَلَلَى سَأَى وضجرى . وملل اسم موضع . والحيف
الجور والظلم . وتقاضيه مصدر تقاضى الدين طلبه . وَأَنَّى بمعنى كيف ، ووى كلمة
تعجب (٣) الاسرى جمع أسير (٤) القضا الموت . واقتص أبعد . وقضى مات :
وَأَدْنَى أقرب . وحى فعل ماض لفة فى حى (٥) رقى مرخم رقية على غير قياس
والمراد بها مطلق الحية

رُحْ مُكَافٍ وَاعْتَمِمْ نَفْسِي وَإِنْ
وَبِسْقَمٍ هَمْتُ بِالْأَجْفَانِ أَنْ
كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ مَا لَهُ
بَابُ وَصْلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الضَّيِّ
فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا
فُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَى بَسْطَكَ فِي
أَيِّ تَعْدِيْبٍ سِوَى الْبُعْدِ لَنَا
إِنْ تَشَى رَاضِيَةً قَتْلِي جَوْيِ
مَارَاتٍ مِثْلَكَ عَيْنِي حَسَنًا
نَسَبٌ أَقْرَبُ فِي شَرِّعِ الْهَوَى
هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ وَمَنْ
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
حَاكِيًا عَيْنَ وَلِيِّ إِنْ عَلَا
قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي
شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا
وَتَلَايِكِ كَبُرْتُ دُونَهُ

شِئْتُ أَنْ تَهْوَى فَلْيَلْبِسْ هَوَى
زَانَهَا وَصَفَا بَرِيْنٍ وَبَرَى^(١)
قَوْدٌ فِي حُبِّنَا مِنْ كُلِّ حَى
مِنْهُ لِي مَا دُمْتُ حَيًّا لَمْ تُبَيِّ^(٢)
فَالِي وَصْلِي بِبَذْلِ النَّفْسِ حَى
قَبْضِهَا عَشْتُ فَرَأَيْتُ أَنْ تَرَى
مِنْكَ عَذْبٌ حَبْدًا مَا بَعْدَ أَى
فِي الْهَوَى حَسَنِي أَفْخَارًا أَنْ تَشَى
وَكَمْ شِلِي بِكَ صَبًّا لَمْ تَرَى
يَبْتَنَّا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أُبْوَى
يَأْتِمِرُ إِنْ تَأْمُرِي خَيْرٌ مَرَى^(٣)
مُذْ جَرَى مَا قَدْ كَفَى مِنْ مُقْلَتِي
خَدَّرَوْضٍ بِكَ عَنْ زَهْرٍ تُبَيِّ^(٤)
وَفَنَى جِسْمِي حَاشَا أَرْضِي^(٥)
كَانَ عِنْدَ الْحُبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَى
سَلَوْتِي عَنْكَ وَحَطَّتِي مِنْكَ عَى^(٦)

(١) الرى بالكسر الهيئة (٢) السام الموت . والضى المرض . ولم تبى لم تغتم
(٣) ياتمر بمعنى يقبل الامر . ومرى تصغير مره . (٤) الولى المطر الثاني الذى يلى
الومى . وتبى أصله تبى وهو بمعنى تضعك . والمراد بخد الروض ما علا فى جانب
الروضة (٥) برى العظم نخته . والاصفران القلب والاسان (٦) الفى عدم الاهتداء
لوجه المراد

سَاعِدِي بِالطَّيْفِ إِنْ عَزَّتْ مُنَى
شَامَ مَنْ سَامَ بِطَرْفٍ سَاهِرٍ
لَوْ طَوَّيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ لَمْ يَكُنْ
فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ هَمًّا إِنْ فَرَّقَ الـ
مَا بُوْدِي آلَ مَيِّ كَانَ بَثٌ
سِرِّكُمْ عِنْدِي مَا أَغْلَنَهُ
مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أَخِي مِنْ قَدِي
عِبْرَةٌ فَيَضُ جُفُونِي عِبْرَةٌ
كَادَ لَوْ لَا أَدْمُعِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
صَارِمِي حَبْلٍ وَدَادِي أَحْكَمْتُ
أَتْرَى حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوْ
بُعْدِي الدَّارِيَّ وَالْهَجَرَ عَلَى
هَجْرُكُمْ إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَّبُوا
قَصَرَ عَنْ نَيْلِهَا فِي سَاعِدِي
طَيْفَكَ الصُّبْحَ بِالْحَظِّ أَعْمَى^(١)
فِيهِ يَوْمًا يَأَلُ طَيًّا يَالَ طَيِّ
دَهْرُ شَمْلِي بِالْأَلِيِّ بَانُوا قَصِي^(٢)
ثُ الْهَوَى إِذْ ذَاكَ أَوْدَى أَلْيِي^(٣)
غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدِي عَنِ دُمِي^(٤)
مِ حَدِيثِ صَانَهُ مِئِّي طَيِّ
بِي أَنْ تَجْرِي أَسْعَى وَاشِي^(٥)
يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنْ مَلَكِي
بِاللَّوْهِ مِنْهُ يَدُ الْأَنْصَافِ لِي^(٦)
خِي رَوَى وَدَّ أَوْاخِي مِنْهُ عَى^(٧)
يَ جَمْعُهُمْ بَعْدَ دَارِي هَجْرَتِي
مَنْزِلِي فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتِي

(١) شام نظر . وسام بمعنى طلب . وعمى مصغر أعمى (٢) بانوا بعدوا .
وقصي مصغر قصى أى بعيد (٣) أودى تفضيل من الودى بمعنى الهلاك . وألئى مثق
ألم (٤) العندى نسبة إلى العندم وهو نبت أحمر . ودعى مصغر دم (٥) العبرة بكسر
العين العجب وبفتحها الدفعة . وأسعى : أفعال تفضيل من سعى به أى وثى عليه ،
وواشى : مثق واش وأحد الواشين الدمع والآخر الذى يسمى بين الحب
والمحسوب بإيقاع العداوة (٦) صارمى : قاطمى ، واللوا اسم مكان ولئى مصدر : لوى
الجلبل إذا قتله (٧) أو اخى جمع أخية وهى عود فى حائط أو فى جبل يدفن طرفاه
فى الأرض ويبرز طرفه كالحلقة يشد فيه الدابة . وروى أى قتل . والود الحبة . وأواخى
مضارع للمتكلم من اللواخاة وهى ملازمة الشيء واتخاذها ديدنا . وعى بمعنى انتعب .

يَا دَوَى الْعَوْدِ دَوَى عُودٌ وَدَا دَى مِنْكُمْ بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ دَى
يَا أَصْحَابِي تَمَادَى يَتَنَا وَابْعُدِ يَتَنَا لَمْ يُفَضَّ طَى
عَهْدُكُمْ وَهَنَا كَيْتَ الْفَنَكْبُو تِ وَعَهْدِي كَقَلْبِ آدَطَى
عَلُّوْا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا فَرِيَّاهَا بِعُودِ أَلَمِيْتُ حَى
وَمَتَى مَا سِرٌّ نَجِدُ عَبْرَتِ عَبْرَتِ عَنْ سِرِّ مَى وَأُمَى
مَا حَدِيثِي بِحَدِيثِكُمْ سَرَتِ فَاسْرَتِ لِنَبِيٍّ مِنْ نُبَى
أَيُّ صَبَا أَيْ صَبَا هَجَّتْ لَنَا سَحَرَامِنْ أَيْنَ ذِيكَ الشُّدَى^(١)
ذَلِكَ أَنْ صَافَحْتُ رِيَّانَ الْكَلَا وَتَحَرَّشْتُ بِجُودَانِ كَلَى^(٢)
فَلِذَا تُرْوَى وَتُرْوَى ذَا صَدَى وَحَدِيثًا عَنْ فَتَاهِ الْخَى حَى^(٣)
سَأَلِي مَا شَفَنِي فِي سَائِلِ أَا دَمْعٌ لَوْ شِئْتُ غَنَى عَنْ شَفَى^(٤)
عُشْبُ لَمْ تَعْتَبْ وَسَلَمَى أَسْلَمْتُ وَحَى أَهْلُ الْحَمَى رُؤْيَا رَى^(٥)
وَأَلَّتِي يَعْنُو لَهَا الْبَدْرُ سَبَتْ عَنَوَةُ رُوحِي وَمَالِي وَحَى^(٦)
عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا كَبِدِي حَلَفَ صَدَى وَالْجَفْنُ رَى^(٧)
وَاجِدًا مُنْذُ جَفَا بُرْقُمَهَا نَاطِرِي مِنْ قَلْبِي فِي أَقْلَبِ كَى^(٨)
وَلَنَا بِالشَّعْبِ شَعْبٌ جَلَدِي بَعْدَهُمْ خَانَ وَصَرِي كَاءِ كَى^(٩)
حَلَفْتُ نَارُ جَوَى حَالَفَنِي لَا خَبْتُ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخَى

(١) الصبا بالفتح ربح مهبا من مطلع الثريا إلى نبات نعيش . والشذى مصغر
شذا وهو الراحة (٢) تحرشت تعرضت . والحوذان نبات . وكلى مرخم كلية اسم
موضع (٣) حى بمعنى الحق (٤) شفى صيرنى نحىلا (٥) حى مصغر حمى
(٦) الرى الريان خلاف العطشان (٧) يعنى أن برقما لو قلب يصير عقربا
(٨) شعب قيلة . وكاء ضعف وجين

عِيسَ حَاجِي الْبَيْتِ حَاجِي لَوْ أَمَكُ نُ أَنْ أَضَوِي إِلَى رَحْلِكَ ضَيَّ (١)
 بَلْ عَلَى وَدِّي يَحْفَنُ قَدْ دَمِي كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَنْ قَدَمِي
 فُزْتُ بِالْمَسْمَى الَّذِي أَقْعَدْتُ عَذْ هُ وَعَاوِيكَ لَهُ دُونِي عَيَّ (٢)
 سِيءٌ لِي إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي ال خَبَيْتُ مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيَّ طَيَّ (٣)
 حَاطِرِي مِنْ خَاضِرِي مَرَمَاكَ بَا دِي قَضَاءَ لَا اخْتِيَارَ لِي شَيْ
 لَا بَرَى جَذَبُ الْبَرَى جِسْمَكَ وَأَاءُ تَضَّتْ مِنْ جَذَبِ الْبَرَى وَالنَّشَاءُ بَنَى (٤)
 خَفَفِي الْوُطْأَ فِي الْخَيْفِ سَلَمُ تَ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطْلَى
 كَانَ لِي قَلْبٌ بِجَرْعَاءِ الْجِمَى ضَاعَ مِنِّي هَلْ أَهْ رَدُّ عَلَى
 إِنْ تَنَّى نَاشِدُكُمْ نَشِدَانَكُمْ سُجْرَاتِي لِي عَنْهُ عَيَّ عَيَّ (٥)
 فَأَعْهَدُوا بَطْحَاءَ وَادِي سَلَمٍ فَهِيَ مَا يَنْ كَدَاءَ وَكَدَى
 يَاسِقِي اللَّهُ عَقِيقًا بِاللَّوَى وَرَعَى ثَمَّ فَرِيقًا مِنْ لَوَى
 وَأَوْفَقَاتٍ بَوَادٍ سَافَتٍ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي
 مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدٍ أَجْفَانِي عَلَى جِيدِهِ مِنْ عَقْدِ أَزْهَارِ خُلِي (٦)
 كَمْ غَدِيرٍ غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ أَهْلُهُ غَيْرَ أُولَى حَاجٍ لِرِي (٧)

(١) العيس الإبل . وحاجي البيت الحجاج . وحاجي بمعنى حاجي . وأضوى
 انضم (٢) عاويك من عوى الناقة عطف رأسها (٣) الحبث الموضع المتسع من
 بطون الأرض . وجبت من جاب الأرض إذا قطعها . والسى القلاة (٤) البرى
 جمع برة وهي حلقة توضع في أنف البعير . والبرى التراب . والنأى البعد . وى
 الشحم والسمن (٥) سجرأتى أصدقائى وهو منادى . وعى الاولى بمعنى العجز والثانية
 بمعنى الحصر (٦) المعهد المكان . والمعهد المطر . والجيد العنق . وحلى مصغر حلى
 وهو ما يتزين به (٧) غادر ترك . والحاج جمع حاجة . والرى الارتواء .

فَرَأَى مِنْ ثَرَاهُ كَانَ لَوْ
حَيَّ رَبِّيَ الْحَيَا رَنَجَ الْحَيَا
أَيُّ عَيْشٍ مَرَّ لِي فِي ظِلِّهِ
أَيُّ لِيَالِي الْوَصْلَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
وَبَأَى الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا
حَيْرَتِي بَيْنَ قَضَاءِ حَيْرَتِي
ذَهَبَ الْمُرُّ ضَيَاعًا وَانْقَضَى
غَيْرَ مَا أُولِيتُ مِنْ عَقْدِي وَلَا
عَادِلِي عَفَرْتُ فِيهِ وَجَنَحْتُ^(١)
بِأَيِّ حَيْرَتَنَا فِيهِ وَبَنَى^(٢)
أَسْنَى إِذْ صَارَ حَطَى مِنْهُ أَيْ
وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيْ
رُبَّمَا أَقْضَى وَمَا أَدْرَى بِأَيِّ
مِنْ وَرَائِي وَهَوَى بَيْنَ يَدَيَّ
بَاطِلًا إِذْ لَمْ أَفْزَ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ
عِتْرَةَ الْمَبْعُوثِ حَقًّا مِنْ قُصَى^(٣)

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

صَدُّ حَمَى ظَمِي لَمَّا كَلِمًا
إِنْ كَانَ فِي تَلَفِي رِضَاكَ صَبَابَةً
كَبِدِي سَلَبْتُ صَحِيحَةً فَاثْنُ عَلَى
يَا زَامِيَا يَرْبِي بِسَمِّهِ لِحَاطِهِ
أَنْتَ هَجَرْتَ لِهَجْرِي وَاشِ يَ كَمَنْ
وَعَلَى فَيْكَ مَنْ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ
غَيْرَ السُّلُوكِ تَجِدُهُ عِنْدِي لَا مِي
وَهَوَاكَ قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا^(٤)
وَلَاكَ الْبَقَاءُ وَجَدْتُ فِيهِ لَدَاذَا^(٥)
رَمَقِي بِهَا تَمْنُونَةٌ أَفْلَاذَا^(٦)
عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ الْحَشَا إِنْفَاذَا^(٧)
فِي لَوْمِهِ لَوْمٌ حَكَاهُ فَهَذَا^(٨)
فَقَدْ اغْتَدَى فِي حَجْرِهِ مَلَاذَا^(٩)
عَمَّنْ حَوَى حُسْنُ الْوَرَى اسْتِخْوَاذَا

(١) قرأني أي ففناي وثروتي . من ثراه أي من تراب ذلك العهد (٢) ربي
الحيا هو مطر الربيع . وربع الحيا منزل الحياء . وبني من قولهم حياه الله وبياه
(٣) أوليت منحت (٤) اللعى هو سمرة في الشفة . وجذاذا قطعاً (٥) تمنونة
مقطوعة . والافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الكبد (٦) المجر بالضم الهذيان
والواشي النمام (٧) حَجَرَهُ أي منعه . وحجره أي عقله . والملاذ الخفيف

يَأْمَأُ أُمْلِحَهُ رَشَأَ فِيهِ حَلَأُ تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَالِي بِذَاذَا^(١)
 أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيَا لِنَفَاسٍ وَلِأَنْفَسٍ أَخَاذَا
 سَيَفَا نَسِلُ عَلَى الْفَوَادِ جَفُونُهُ وَارَى الْقُتُوبَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا^(٢)
 فَشَكَأَ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ مُصَوِّرَا قَتَلَى مُسَاوَرَ فِي بَنَى يَزْدَاذَا^(٣)
 لَا غَرَوَ أَنْ تَحْذَ الْعِدَارَ حَمَائِلَا إِذْ ظَلَّ فَتَاكَأَ بِهِ وَقَاذَا^(٤)
 وَبَطْرِفِهِ سِخْرُ لَوْ أَبْصَرَ قِعْلُهُ هَارُوتُ كَانَ لَهُ بِهِ أَسْتَاذَا
 تَهْدَى بِهَذَا الْبَذَرِ فِي جَوْ السَّمَآ خَلَّ أَفْتِرَاكَ فَذَاكَ خَلَّى لِأَاذَا
 عَنَتِ الْغَزَالَةُ وَالْغَزَالُ لَوَجْهِهِ مُتَلَفَّتَا وَبِهِ عِيَاذَا لَاذَا
 أُرْبَتَ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا وَأَبَتَ تَرَاتِفُهُ التَّقْمِصُ لِأَاذَا^(٥)
 وَشَكَتْ بَصَاصُهُ خَدَّهُ مِنْ وَرْدِهِ وَحَكَتْ فِطَاظُهُ قُلْبَهُ الْقَوْلَاذَا
 عَمَّ اشْتِمَالَا خَالُ وَجَنَّتِهِ أَخَا شَمَلِي بِهِ وَجَدَا أَبَى اسْتِنْقَاذَا
 خَصِرُ الْأَسَى عَذْبُ الْمُقْبَلِ بُكْرَةٍ قَبْلَ السَّوَالِكِ الْإِسْكَ سَادَ وَشَاذَا^(٦)
 مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاطِ سُكْرِي بَلْ أَرَى فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ نَبَاذَا^(٧)
 نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ خَتْمًا إِذَا صَمْتُ الْخَوَاتِمِ لِلْخَنَاصِرِ إِذَا
 رَقَتْ وَدَقَّ فَنَاسَبَتْ مِنْهُ النَّسِيدُ مَبْ وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتِجَادَ فَعَاذَا^(٨)

- (١) بِذَاذَا أى سبىء الحال (٢) شحذا من شحذ السيف سنه (٣) مساور
 كان رجلا روميا شجاعا وكان عدوا لبني يزداذ (٤) وقاذا من وقد بمعنى ضرب
 (٥) تراتفه أى تنعمه . والتقمص لبس القميص . واللاذ ثوب حرير صيفي
 (٦) خصر اللعى أى بارد الريق . وساد بمعنى غلب في السؤدد . وشاذا أ كسب
 الشذو وهو الرائحة (٧) النباذ المراد به صاحب التبيذ (٨) رقت أى المناطق .
 ودق أى الحصر

كَانُضْنَ قَدًّا وَالصَّبَاحَ صَبَاحَةً
 حُبِّيهِ عَلَّمَنِي التَّنَشُّكُ إِذْ حَسَكِي
 فَجَعَلْتَ خَلِيًّا لِلْمَذَارِ لِثَامَهُ
 وَلَنَا بِخَيْفٍ مِثِّي عَرِيبٌ دُونَهُمْ
 وَيَجْزِعُ ذِيكَ الْجَمِي ظَنِّي حَمِي
 هِيَ أَدْمُعُ الْمُشَاقِّ جَادَ وَلِيهَا أَلْ
 كَمْ مِنْ فَقِيرٍ ثُمَّ لَا مِنْ جَمْفَرٍ
 مِنْ قَبْلِ مَا فَرَّقَ الْفَرِيقُ عَمَّارَةَ
 أَفْرَدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ بُعِيدًا
 جَمَعَ الْهَمُومَ الْبُعْدُ عِنْدِي بَعْدًا
 كَالْمُهْدِ عِنْدَهُمُ الْمُهْوُودُ عَلَى الصَّفَا
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ
 عَزَّ الْعَزَّاهُ وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأَلَى
 رَيْمُ الْفَلَا تَنَى إِلَيْكَ فَمَقَلْتِي
 قَسَمًا بَيْنَ فِيهِ أَرَى تَغْذِيَةً

وَاللَّيْلُ فَرَعًا مِنْهُ حَاذَا الْحَاذَا (١)
 مُتَعَفِّفًا فَرَّقَ الْمَعَادِ مُعَاذًا
 إِذْ كَانَ مِنْ لَثَمِ الْمَذَارِ مُعَاذًا
 حَتَفُ الْمَنَى عَادَى لَصَبَ عَاذًا
 بَطْنِي الْأَوَاحِظُ إِذَا حَاذَا إِحَاذًا (٢)
 وَادِي وَوَالِي جُودُهَا الْأَوَوَادَا (٣)
 وَافِي الْأَجَارِعِ سَائِلًا شَحَاذًا (٤)
 كُنَّا فَقَرَرْنَا النَّوَى أَفْحَاذًا (٥)
 لَكَ الْإِلْتِمَامُ وَخِيَمُوا بَعْدَاذًا
 كَانَتْ بَقَرِي مِنْهُمْ أَفْذَاذًا (٦)
 أَنِّي وَلَسْتُ لَهَا صَفَا نَبَاذًا (٧)
 عِنْدِي أَرَاهُ إِذْنًا أَذَى أَزَاذًا (٨)
 صَرْمُ مَوَافِكَا نُوا بِالصَّرِيمِ مَلَاذًا (٩)
 كَحَاتِ مِهِم لَا تُغْضِيهِمُ اسْتِيخَاذًا (١٠)
 عَذْبًا وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْلَاذًا

(١) حاذى قارب . والحاذ الظهر (٢) ظلي جمع ظلية السهم وهي طرفه والمراد بالواو حاذي العيون وأحاذ قهر . والاحاذ شيء كالقدر (٣) الاواذ جمع لوذ وهو جانب الجبل (٤) جعفر اسم للنهر الصغير . والاجارع الرمال . والشحاذ الملح (٥) العبارة أصغر من القبيلة (٦) الافذاذ جمع فذ وهو الفرد (٧) المهدي أول مطر الوسمي . والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد (٨) الاذاذ نوع من الفحل حلو (٩) الصريم موضع . والملاذ الحصن (١٠) الريم الظبي الخالص البياض . والفلا المغازة . والاستيخاذ تنكس الرأس

مَا اسْتَحْسَنْتَ عَيْنِي سِوَاهُ وَإِنْ سَبَى
لَمْ يَرْقُبِ الرَّقْبَاءُ إِلَّا فِي شَجَرٍ
قَدْ كَانَ قَبْلَ يَمَدُّ مِنْ قَتْلَى رَشَا
أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَتْ أَحْشَاءُهُ
حَيْرَانُ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قُلْتُ مِنْ
حَرَّانُ تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَمَى
دَفِئُ لَسِيبٍ حَتَّى سَلِيبٍ حُشَاةٍ
سَقَمُ أَلَمٍ بِهِ قَالَمٌ إِذْ رَأَى
أَبْدَى حِدَادَ كَأَبَى لِعَزَاهُ إِذْ
فَفَدَا وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشَبَابِهِ
حَزَنُ الْمَضَاجِعِ لَا نَفَاذَ لِنُتْهِ
أَبْدَا تَسْحُ وَمَا تَسْحُ جُفُونُهُ
مَنْحَ السُّفُوحِ سَفُوحَ مَذْمَعِهِ وَقَدْ
قَالَ الْعَوَائِدُ عِنْدَ مَا أَبْصَرْنَاهُ
لَكِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا^(١)
مِنْ حَوْلِهِ يَنْسَلُونَ لِيَوَاذًا^(٢)
أَسَدًا لَأَسَادِ الشَّرَى بَذَا
مِنْهَا يَرَى الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَادَا
كُلَّ الْجِهَاتِ أَرَى بِهِ جَبَاذًا^(٣)
غَلَبَ الْإِسَى فَاسْتَأْخَذَ اسْتِئْخَاذًا^(٤)
شَهِدَ الشَّهَادَ بِشَفَرِهِ وَمَشَاذًا^(٥)
بِالْجِسْمِ مِنْ إِغْدَادِهِ إِغْدَاذًا^(٦)
مَاتَ الصَّبَا فِي فَوْدِهِ جَذَاذًا^(٧)
مُتَقَمِّصًا وَبَشِيرِهِ مُشْتَكَذَا^(٨)
حَزُنًا بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءُ نَفَاذًا
لِحِفَا الْأَحْبَةِ وَابِلًا وَرَذَاذًا^(٩)
بِخَلِّ الْغَمَامِ بِهِ وَجَادَ وَجَادًا^(١٠)
إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامُ فَهَذَا

حجج وقول رضى الله عنه

نَمَّ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِي فَيَا حَبَّذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتْ

(١) الملاذ المتصنع (٢) لوانا استنارا (٣) الجياذ فعال من جبهه بمعنى جذبه
ليس مقولوه بل هى لغة صحيحة (٤) الإسى الاطباء . واستأخذ استكان وخضع
(٥) اللسيب اللديغ . ومشاذ رجل من كبار الصالحين (٦) الاغذاذ إسلالة الجرح
(٧) الفود جانب الرأس . والجنداذ القطاع (٨) التقمص لابس القميص . والمشتاذ
المتعهم (٩) الوايل المطر الكثير القطر . والرداذ المطر الضعيف (١٠) الوجاذ
جمع وجذ وهو النقرة فى الجبل

سَرَتْ فَأَسْرَتْ لِلْفُؤَادِ غُدِيَّةً ۖ أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعَذِيبِ فَمَسَرَّتْ ۖ
 مُهَيِّمَةً بِالرَّوْضِ لَدُنْ رَدَاؤِهَا ۖ بِهَامَرَضٍ مِنْ شَأْنِهِ بُرءٌ عَلَيَّ (١)
 لَهَا بِأَعْيَاشِابِ الْحِجَازِ تَحَرُّشٌ ۖ بِهِ لَا يَخْرِدُونَ صَخْبِي سَكْرَتِي (٢)
 تُذَكِّرُنِي الْمَهْدَ الْقَدِيمَ لِأَنَّهَا حَدِيثُهُ عَهْدٍ مِنْ أَهْلٍ مَوْدِي
 أَيَا زَجَرَ أَحْمَرَ الْأَوَارِكِ تَارِكًا ۖ مَوَارِكٍ مِنْ أَكْوَارِهَا كَالْأَرِيكَةِ ۖ
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْجِيَا ۖ وَجِبَتْ فَيَا فَي خَبَتْ آرَامَ وَجْزَةٍ ۖ
 وَنَكَبَتْ عَنْ كُتُبِ الْمَرِيضِ مُعَارِضًا

حُزُونًا لِحُزُونِي سَائِقًا لِسِ—وَيْفَةٍ

وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ كَذَا عَنْ طَوْنِ لَع ۖ بِسَلَمٍ فَسَلَّ عَنْ حِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتْ
 وَعَرَّجَ بِذِيَاكَ الْفَرِيقِ مُبْلَغًا ۖ سَلِمْتَ عُرْيًا نَمَّ عَنِّي تَحِيَّتِي
 فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ النِّجَامِ ضَيِّنَةٌ ۖ عَلَيَّ يَجْمَعُنِي سَمْحَةٌ بِشَيْئِي
 مُحَجَّبَةٌ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّي ۖ إِلَيْهَا انْتَشَنَ الْبَابُنَا إِذْ تَنَنَّتْ
 مُنْمَعَةٌ خَلَعُ الْعِذَارِ نَقَابُهَا ۖ مُسَرَّبَلَةٌ بُرْدَيْنِ قَلْبِي وَمُهِجَّتِي
 تَبِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تَبِيحُ لِي الْعَمَى ۖ وَذَلِكَ رَخِيصٌ مُنْيَانِي بِمَنْيَتِي (٣)

وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي

بِشَرْعِ الْهُوَى لَكِنْ وَفَتْ إِذْ تَوَفَّتْ (٤)

(١) غدية تصغير غداة والمراد التقريب من رمن الصبح والعذيب اسم ماء
 (٢) المهينة الصوت الخفي وأراد بالمرض لطف الريح ورقتها (٣) التحرش الإغراء
 (٤) الزجر سوق الأبل . والأوارك الأبل . والموارك جمع الموركة أو المورك وهو
 الموضع الذي ينشئ الراكب رجله عليه قدام واسطة الرجل إذا مل من الركوب .
 والأكوار جمع كور وهو الرحل والأريكة السرير (٥) أوضحت أشرفت . وتوضح
 اسم بقعة ووجرة اسم موضع (٦) تبيح تقدر (٧) توفت بمعنى قنت الروح

مَتَى أَوْعَدْتَ أَوْلَتْ وَإِنْ وَعَدْتَ لَوْتَ
وَإِنْ عَرَضْتَ أَطْرُقَ حَيَاءٌ وَهَيْبَةٌ
وَلَوْلَمْ يَزُرْنِي طَيْفُهَا نَحْوَ مَضْجَعِي
تَحِيلُ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا
بِفَرْطِ غِرَائِي ذِكْرُ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ
فَلَمْ أَرِ مِثْلِي عَاشِقًا ذَا صَبَابَةٍ
هِيَ الْبَدْرُ أَوْصَانًا وَذَاتِي سَمَاوَهَا
مَنَازِلُهَا مِثْنَى الذَّرَاعِ تَوَسُّدًا
فَمَا الْوَدْقُ إِلَّا مِنْ تَحَلُّبٍ مَدْمَعِي
وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّمَشُّقَ مِنْحَةً
مُتَعَمَّةٌ أَحْشَايَ كَانَتْ قُبَيْلَ مَا
فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ وَلَا أَرَى
إِلَّا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ خَالِي وَمَاعَسَى
أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَعْضِي فَمَا الَّذِي
وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا قَوِي كُلَّ عَاشِقٍ
بَرَى أَعْظَمِي مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ ضِفْفُ مَا
وَأَنحَلْنِي سَقْمٌ لَهُ بِجُفُونِكُمْ
فَضْمَعْنِي وَسَقَمْتُمْ ذَا كَرَأَى عَوَازِلِي

وَإِنْ أَقْسَمْتَ لَا تُبْرِي السَّقَمَ بَرَّتْ
وَإِنْ أَعْرَضْتَ أَشْفِقُ فَلَمْ أَتْلَفْتُ
قَضَيْتَ وَلَمْ أَطْطِعْ أَرَاهَا بِمَقْلَتِي^(١)
لِمُشَبِّهِ عَنْ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ
وَبَهَجَتِهَا لُبْنَى أَمَتْ وَأَمَتْ
وَلَا مِثْلَهَا مَعْشُوقَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ
سَمَتْ إِلَيْنَا هَمِّي حِينَ هَمَّتْ
وَقَلْبِي وَطَرَفِي أَوْطَنْتَ وَأَوْجَلَّتْ^(٢)
وَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ تَلَهُّبٍ زَفَرْتِي
لِقَلْبِي فَمَا إِنْ كَانَ إِلَّا لِمَحْنَتِي
دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ فَلَبَّتْ
مِنْ الْعَيْشِ إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقَوَتِي
بِكُمْ أَنْ أَلَاقِي لَوْ دَرَيْتُمْ أَحْبَبْتِي
يَضُرُّكُمْ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي
لَوْ اخْتَمَلْتُ مِنْ عَيْنَيْهِ الْبَعْضَ كَلَّتِ^(٣)
بِجَفْنِي لَنَزَوِي أَوْ بِضَغْفِي لِقَوْتِي
غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفَوَادِ وَخُرْقَتِي^(٤)
وَذَاكَ الْحَدِيثُ النَّفْسِ عَنْكُمْ بِرَجْعَتِي

(١) الطيف مجيء الخيال في النوم . وقضيت من قضى نجه أى مات (٢) أوطنت
انخذت سكنا . ونجحت ظهرت (٣) المباء الحمل (٤) الالتئاع الاحتراق من المم

وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلْدِي لِذَا
وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي مَوْضِعًا
كَأَنِّي هَلَالُ الشَّكِّ لَوْلَا تَأْوِيهِ
فَجَسَمِي وَقَلْبِي مُسْتَجِيلٌ وَوَاجِبٌ
وَقَالُوا جَرَتْ مُهْرًا دُمُوعُكَ قُلْتُ عَنْ
نَحَرْتُ لِضَيْفِ الطَّيْفِ فِي جَفْنِي الْكَرَى

قِرَى نَجْرِي دَمْعِي دَمَا فَوْقَ وَجْتِي
فَلَا تُنْكِرُوا إِن مَسَّنِي ضَرْبُ يَدَيْكُمْ
عَلَى سَوْأٍ إِلَى كَشْفِ ذَاكَ وَرَحْمِي
فَصَبْرِي أَرَاهُ تَحْتَ قَدْرِي عَلَيْكُمْ
مُطَاقًا وَعَنْكُمْ فَأَعْدُوا فَوْقَ قُدْرَتِي (١)
وَلَمَّا تَوَافَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا
سَوْأَ سَبِيلِي ذِي طَوْىٍ وَالْثَنِيَّةِ
وَمَنْتَ وَمَا صُنْتُ عَلَى بَوْفَقَةٍ
تُعَادِلُ عِنْدِي بِالْمُعْرِفِ وَفَقِي (٢)
عَتَبْتُ فَلَمْ تَعْتَبْ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لِقَاءً
وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَفْشَرْتُ وَأَوْمَتِ
أَيَا كَعْبَةَ الْحُسْنِ الَّتِي لِحِمَالِهَا
قُلُوبُ أُولَى الْأَلْبَابِ لَبَّتْ وَحَجَّتِ
بَرِيقَ الثَّنَائَا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنَا
وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ
جِهَالِكَ فَتَأَقَّتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَتْ (٣)
وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرِّقًا وَلَا شَجَّتْ
فَوَادِي فَأَبْكْتَ إِذْ شَدَّتْ وَزُقَى أَيْكَةً
فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ وَهَدِي (٤)
عَلَى الْعُودِ إِذْ غَنَّتْ عَنِ الْعُودِ أَغْنَتْ (٥)

(١) للمستحيل الشيء الذي انقلب عن الحالة التي كان عليها . والواجب هنا بمعنى الساقط والجزاء السائر (٢) عليكم متعلق بصبري وصبر عنه تناساه (٣) المعارف الواقعة بحرفات (٤) بريق الثنايا لغمان الأسنان . والسنا الضوء . والبريق مصغر بريق والثنايا المراد بها العبة أو طريقها (٥) تأقت اشتاقت (٦) العود الأول عود الشجر والثاني عود آلة الطرب

أُرُومُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى مِنْكَ نَظَرَةٌ
وَقَدْ كُنْتُ أَذْعَى قَبْلَ حُبِّكَ بِاسِلًا
أَقَادُ أُسِيرًا وَاصْطَبَارِي مُهَاجِرِي
أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ
فَبَلُّ غَلِيلٍ مِنْ غَلِيلٍ عَلَى شَفَا
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنَيْتُ مِنَ الضَّنَى
جَمَالُ مُحْيَاكِ الْمَصُونُ لِحَامُهُ
وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَضَلُّ مُعَاثِرِي
وَأَبْعَدَنِي عَنْ أَرْبُعِي بَعْدَ أَرْبَعِ
قُلِي بَعْدَ أُوطَانِي سَكُونُ إِلَى الْفَلَا
وَزَهَّادِي وَضَلِّي الْغَوَايِي إِذْ بَدَا
فَرَحْنِي بِحُزْنِي جَارِعَاتٍ بَعِيدَا
جَهْلَنِي كُلُّوَامِي الْهُوَى لَا عَلِمْتُهُ
وَفِي قَطْمِي اللَّاحِي عَلَيْكَ وَلَاتِ حَيَّةٍ
فَأَضْبَحَ لِي مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ عَادِلًا
وَحَجَّيَ عَمْرِي هَادِيًا ظَلَّ مُهْدِيًا

وَكَمْ مِنْ دِمَاءٍ دُونَ مَرْمَايَ طَلَّتِ
فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا بَعْدَ مَنَعَتِي
وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أَسَى بَعْدَ لَهْفَتِي
لِظْلَمِكَ ظُلْمًا مِنْكَ مِيلٌ لِمَظْفَةِ (١)
يُبَلُّ شِفَاءً مِنْهُ أَغْظُمُ مِنْهُ (٢)
بَغَيْرِكَ بَلِّ فِيكَ الصَّبَاةُ أَبْلَتْ
عَنِ اللَّثْمِ فِيهِ عُدْتُ حَيًّا كَمَيْتِ
وَحَيَّتِي مَاعِشْتُ قَطْعَ عَشِيرَتِي
شَبَاكِي وَعَقْلِي وَارْتِيَاكِي وَصَحَّتِي
وَبِالْوَحْشِ أَنَسِي إِذْ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشَّتِي
تَبَاجُجُ صُبْحِ الشَّبَبِ فِي جُنْحٍ لَمَعِي (٣)
فَرَحْنِي بِحُزْنِي الْجَزَعُ فِي الشَّبَابِ
وَحَابُوا وَإِنِّي مِنْهُ مُكْتَبِلٌ فَتِي
نَ نِيكَ جِدَالٌ كَانَ وَجْهَكَ حَجَّتِي (٤)
بِهِ عَاذِرًا بَلِّ صَارَ مِنْ أَهْلِ نَجْدَتِي
ضَلَالٌ مَلَامِي مِثْلُ حَجَّتِي وَعُمَرَتِي (٥)

(١) الصد الحجر . وصد عطشان . والظلم بفتح الظاء هو ماء الأسنان . وظلما بضم الظاء هو وضع الشيء في غير موضعه (٢) الغليل العطش وشدة . ويبل من أبل إذا قارب الشفاء (٣) الجنج الطائفة من الليل . واللثة الشعر المجاوز شحمة الأذن (٤) اللاحي اللاتم (٥) حجي مصدر حجه إذا غلبه في الحاجة

رَأَى رَجَبًا سَمِعَى الْأَبَى وَلَوْ مَيَّ الْأَ
وَكَمْ رَامَ سِلَوتِي هَوَاكَ مُيَمَّمَا
وَقَالَ تَلَا فِي مَا بَقِيَ مِنْكَ قُلْتُ مَا
إِبَائِي أَبِي إِلَّا خِلَافِي نَاصِحَا
يَلْدُ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ كَأَنَّمَا
وَمُعْرِضَةً عَنْ سَامِرِ الْجَفْنِ رَاهِبًا
تَنَافَتْ فَكَانَتْ لَذَّةُ الْغَيْشِ وَانْقَضَتْ
وَبَانَتْ فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانِي
فَلَمْ يَرِ طَرْفِي بَعْدَهَا مَا يَسُرُّنِي
وَقَدْ سَخِنَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا كَأَنَّمَا
فَانْسَانَهَا مَيِّتٌ وَدَمْعِي غُسْلُهُ
فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ أَوَّلُ هَلْ أَتَى
كَأَنَّا حَلَفْنَا لِلرَّفِيبِ عَلَى الْجَفَا
وَكَا نَتِ مَوَائِقُ الْإِخَاءِ أُخِيَّةَ
وَتَاللَّهِ لَمْ أَخْتَرْ مَذْمَةً غَذَرِهَا
سَقَى بِالصَّفَا الرَّبْعِي رَبْعًا بِهِ الصَّفَا
نُحِيمٌ لَذَاتِي وَسُوقٌ مَارِي

مُحَرَّمٍ عَنْ أَوَّلِ غَيْشِ النَّصِيحَةِ
سِوَاكَ وَأَتَى عَنْكَ تَبْدِيلُ نِيَّتِي
أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَافِ تَلَفْتِي
يُحَاوِلُ مِنِّي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي
يَرَى مِنْهُ مِنِّي وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي (١)
فَوَادِ الْمُنَى مُسْلِمِ النَّفْسِ صَدَّتْ (٢)
بِعُمْرِي فَأَيْدِي الْبَيْنِ مَدَّتْ لِمُدَّتِي
وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتْ
فَنَوَمِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسَرَّتِي
بِهَالِمِ تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الذَّهْرِ قَرَّتْ
وَأَكْفَاهُ مَا ابْيَضَّ حُزْنًا لِفَرْقَتِي
تَلَا عَائِدِي الْآسَى وَتَالَتْ تَبَّتْ
وَأَنْ لَا وَقَالَ كِنْ حَنَنْتُ وَبَرَّتْ
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتْ (٣)
وَقَاءَ وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَيْرٍ ذِمَّتِي (٤)
وَجَادَ بِأَجْيَادٍ ثَرَى مِنْهُ ثَرَوَتِي
وَقِيلَةَ آمَالِي وَمَوْطِنَ صَبَوَتِي

(١) المن الأول هو ما وقع من الطل على حجر أو شجرة . والمن الثاني بمعنى القطع . والسوى العسل (٢) سامر الجفن ساهره . وراهب الفؤاد خائف القلب (٣) الاخية كالحلقة تصد فيها الدابة (٤) الحتر أقيح القدر

مَنَازِلَ أَنَسٍ كُنْ لَمْ أَنَسْ ذِكْرَهَا
وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا وَأَجْلِهَا
غَرَامِي بِشَعْبِ عَامِرٍ شَعْبِ عَامِرٍ
وَمِنْ بَعْدَهَا مَأْسَرٌ سِرِّي لِبُعْدِهَا
وَمَا جَزَعِي بِالْجَزَعِ عَنْ عَيْتٍ وَلَا
عَلَى فَايْتٍ مِنْ جَمْعٍ تَأْسُفِي
وَبَسْطِ طَوِي قَبْضِ التَّنَائِي بِسَاطَةِ
أَيِّتٍ بِجَفْنٍ لِلشَّهَادِ مُعَانِقِ
وَذَكْرُ أَوْيَاقَانِي الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا
رَعْنَى اللَّهِ أَيَّامًا بَظَلَّ جَنَابُهَا
وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي
وَقَدْ كَانَ عِنْدِي وَصْلُهَا دُونَ مَطْلَبِي
وَكَمْ رَاحَةٍ لِي أَقْبَلْتُ حِينَ أَقْبَلْتُ
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا وَلَمْ أَزَلْ
غَرَامِي أَقِيمَ صَبْرِي أَنْصَرِمَ دَمْعِي أَنْسَجِمَ

عَدَوِي اخْتَصِمَ دَهْرِي انْتَقِمَ حَاسِدِي ائْتَمْتُ

وَيَا جَلْدِي بَعْدَ النَّقَاسَتِ مُسْمِدِي وَبَا كَيْدِي عَزَّ اللَّقَا فَتَقَتِي

(١) الجمع الاول ضد التفريق والثاني علم على المزدلفة . والتأسف التحزن الشديد

(٢) الراحة خلاف التعب . والراحة الثانية بطن الكف

وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جَاحَا وَدَارُهَا إِذْ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَادَارَ مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الْعَاهِدِ مِنْ فَنِي
أَعِدْ عِنْدَ سَمْعِي شَادِي الْقَوْمِ ذِكْرَ مَنْ
تَضَمَّنَهُ مَا قُلْتُ وَالشُّكْرُ مُعَلَّنٌ
تَرَاحَا وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأَوْبَةٍ
تَطِيبُ وَأَنْ لَا عِزَّةَ بَعْدَ عِزَّةٍ
عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْعَامِرَةِ مَا قَتَنِي
بِهَجْرَانِهَا وَالْوَصْلُ جَادَتْ وَضَنَّتِ
لِسِرِّي وَمَا أَخَفَتْ بِصَحْوِي سَرِيرَتِي

(التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك)

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي
فَأَوْهَمْتُ صَدِيقِي أَنْ شَرِبَ شَرَابِهِمْ
وَيَا لِحَدَقٍ اسْتَفْنَيْتُ عَنْ قَدَحِي وَمِنْ
فَقِي حَانَ سُكْرِي حَانَ سُكْرِي لَفَتْنِي
وَلَمَّا انْقَضَى صَحْوِي تَقَاضَيْتُ وَصَلَهَا
وَأَبْنَتْهَا مَا بِي وَلَمْ يَكُ حَاضِرِي
وَقُلْتُ وَحَالِي بِالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ
هَبِي قَبْلَ يُفْنِيَ الْحُبُّ مَتْنِي بَقِيَّةً
وَمَتْنِي عَلَى سَمْعِي بِلَنْ إِنْ مَنَعْتَ أَنْ
فَمِنْ دِي لِسُكْرِي فَاقَةٌ لِإِفَاقَةٍ
وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْجِبَالِ وَكَانَ طُوً
وَكُلُّي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ (١)
بِهِ سُرُورِي فِي انْتِشَائِي بِنَظَرَةٍ
شَمَانِلَهَا لَا مِنْ شَمُولِي نَشَوِي
بِهِمْ تَمَّ لِي كَتَمُ الْهَوَى مَعَ شَهْرَتِي
وَلَمْ يَمُشْنِي فِي بَسْطِلَا قَبْضُ خَشْيَةٍ
رَقِيبٌ لَهَا حَاطِظٌ بِخُلُوةِ جَلَوَاتِي
وَوَجَدِي بِهَا مَا حَيٍّ وَالْفَقْدُ مُثْبِتِي
أَرَاكِ بِهَا لِي نَظَرَةَ الْمُتَلَفِّتِ
أَرَاكِ فَمِنْ قَبْلِي لِقَائِي لَذَّتْ
لَهَا كَيْدِي لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَفُتْ
رُسَيْنَا بِهَا قَبْلَ التَّجَلِّي لَدُكَّتْ (٢)

(١) ما فني أي ما برح وما زال (٢) الحيا سورة الشراب . والحيا الوجه .

وجلت عظم (٣) الدك كسر الشيء وتوسيته بالأرض

هَوَى غَيْرُهُ نَمَتْ بِهِ وَجَوَى نَمَتْ
فَطُوفَانُ نُوحٍ عِنْدَ نُوحٍ كَأَدْمِي
وَلَوْلَا زَيْبِرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمِي
وَحَزْنِي مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ
وَأَخِرُ مَالَاتِي الْآلِي عَشِقُوا إِلَى الرَّ
فَلَوْ سَمِعْتَ أَذُنُ الدَّلِيلِ تَأْوِهِي
لَأَذَرَهُ كَرْبِي أَدَى عَيْشِ أَرْمَةِ
وَقَدْ بَرَّحَ التَّبْرِجُ بِي وَأَبَادَنِي
فَنَادَمْتُ فِي سُكْرِي النُّحُولُ مُرَاقِبِي
ظَهَرْتُ لَهُ وَصَفًا وَذَاتِي بِحَيْثُ لَا
فَأَبَدْتُ وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي إِسْمِهِ
وَضَلَلْتُ لِفِكْرِي أَذْنُهُ خَلَدَابِهَا
فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي ظَاهِرًا
كَأَنَّ الْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا
وَمَا كَانَ يَذَرِي مَا أَجْنُ وَمَا الَّذِي
وَكَشَفُ حِجَابِ الْجِسْمِ أَبْرَزَ سِرًّا
فَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ

بِهِ خَرَقَ أَذْوَاهَا بِي أَوْدَتْ
وَإِنْقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَوَعَتِي
وَأَوَّلَا دُمُوعِي أَغْرَقْتَنِي زَفَرَتِي
وَكُلُّ بِلَى أَيُّوبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي
دَى بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ أَوَّلَ مَحْنَتِي
لَا لَامَ أَسْقَامٍ بِجِسْمِي أَضَرَّتْ
بِمَنْقَطِي رَكِبَ إِذَا الْعَيْسُ زَمَّتْ ^(١)
وَأَبْدَى الصَّنَى مِنِّي خُفْيَ حَقِيقَتِي
بِحُمَاةِ أَسْرَارِي وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي
يَرَاهَا لِبَلَوِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ أَبْلَتْ
هَوَاجِسُ نَفْسِي مِرَّةً مَاعْنَهُ أَخَفَّتْ ^(٢)
يَدُورُ بِهِ عَنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَغْنَتْ
بِأَطْنِ أَمْرِي وَهُومٍ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي
عَلَى قَلْبِهِ وَحْيًا بِمَا فِي صَحِيفَتِي
حَشَايَ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ أَكُنْتُ
بِهِ كَأَنَّ مَسْتَوْرًا لَهُ مِنْ مَرِيرَتِي
خَفَّتُهُ لَوْهَنٍ مِنْ نُحُولِي أَنِّي

(١) الكرب الوجد . والأزمة الشدة . والعيس الابل (٢) الهاجس ما يغتر

بالقلب من حديث النفس وبنيتي جسمي

فَأُظْهِرَنِي سَقَمٌ بِهِ كُنْتُ خَافِيَا
وَأَفْرَطَ بِي ضَرْبٌ تَلَاشَتْ لِمَسَّهُ
فَلَوْهُمْ مَكْرُوهُ الرَّدَى بِي لَمَا دَرَى
وَمَا بَيْنَ شَوْقِي وَاشْتِيَاقِي فَنَيْتُ فِي
فَلَوْ لِفَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدٌّ لِي
وَعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَثْبُكُ بِعَضَهُ
وَأَمْسِكَ عَجَزَ عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
شِفَائِي أَشْفَى بَلْ فَفَى الْوَجْدُ أَنْ قَضَى
وَبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلْدِي
فَلَوْ كَشَفَ الْعَوَادُ بِي وَتَحَقَّقُوا
لَمَا شَاهَدْتَ مِنِّي بَصَارُهُمْ سِوَى
وَمُنْذُ عَفَا رَسْمِي وَهَمْتُ وَهَمْتُ فِي
وَبَعْدُ فَحَالِي فِيكَ قَامَتْ بِنَفْسِهَا
وَلَمْ أَحْكُ فِي حُبِّكَ حَالِي تَبَرُّمًا
وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعَمْدَى
وَيَنْمَعُنِي شَكْوَايَ حُسْنُ تَصْهَرِي

لَهُ وَالْهَوَى يَأْتِي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
أَحَادِيثُ نَفْسٍ بِالْمَدَامِيعِ نُمْتُ (١)
مَكَانِي وَبَيْنَ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي
تَوَلَّى بِحَظَرٍ أَوْ تَجَلَّى بِحَضْرَةٍ
فَوَادَى لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ
وَمَا تَحْتَهُ إِظْهَارُهُ فَوْقَ قُدْرَتِي
بِنُطْقِي لَنْ تُحْصِيَ وَلَوْ قُلْتَ قُلْتَ
وَبَرْدُ غَايِلِي وَاجِدٌ حَرٌّ غُلَّتِي (٢)
بِهِ الذَّاتُ فِي الْأَعْدَامِ نِيْطَتِ بِلَذَّةٍ
مِنْ الْأَوْجِ مَامِئِي الصَّبَابَةِ أَبْقَتْ
تَخَلَّلَ رُوحٌ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ
وُجُودِي فَلَمْ تَنْظُرْ بَكُونِي فِكْرَتِي (٣)
وَيَنْبَغِي فِي سَبْقِ رُوحِي بِنَيْتِي (٤)
بِهَا لِاضْطِرَابِ بَلْ لِنَفْسِ كَرْبَتِي
وَيَقْبَحُ غَيْرُ الْعَجَزِ عِنْدَ الْأَحْيَةِ
وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لَا شُكَّتِ

(١) أفرط تجاوز الحد . والضر السقم . وتلاشت فزيت (٢) أشفى أشرف على
الهلاك . وقضى حكم . وقضى الثانية مات . والعليل والعللة العطش . والوجد الحزن .
والواجد ضد الفاقد (٣) عفا يعفو عفاو درس . والرسم مابق من أثر الشيء .
وهمت دهشت . ووهمت توهمت وغلطت . وكوني وجودي (٤) يبغي دايلى وبرهاني .

وَعَقَبِي اضْطِرَارِي فِي هَوَاكَ حَمِيدَةً
وَمَا حَلَّ لِي مِنْ مَحَنَةٍ فَهُوَ مِنْجَةٌ
وَكُلُّهُ أَذَى فِي الْحُبِّ مِنْكَ إِذَا بَدَأَ
نَعَمْ وَتَبَارِجُ الصَّبَابَةِ إِنْ عَدَّتْ
وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بِلَايِي مَنَّةٌ
أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قَنِيَّةٍ
فَلَا حَ وَوَاشْ ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقَى كَمَا
وَمَارَدٌ وَجْهِي عَنْ سَيِّئِكَ هَوْلُ مَا
وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حَمَلِ مَا فِيكَ نَالِي
فَقَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ اخْتِمَالُ مَا
وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ ظَهَرَتْ لِنَظَرِي
فَحَلَّيْتُ لِي الْبَلَوَى فَخَلَّيْتُ بَيْنَهَا
وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدَى
وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَا
وَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَدِّ رُوحٌ مُرَاحَةٌ
وَأَيْنَ الصَّفَا هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقٍ

عَلَيْكَ وَلَكِنْ عَنْكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ
وَقَدْ سَلِمْتَ مِنْ حُلِّ عَقْدٍ عَنِّي
جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شُكْرِي
عَلَى مِنَ النِّعْمَاءِ فِي الْحُبِّ عُدَّتْ (١)
وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً
قَدِيمٌ وَلَا تَنِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فَنِيَّةٍ
ضَلَالًا وَذَابِي ظِلَّ يَهْدِي لِعِزَّةٍ
أُخَالِفُ ذَا فِي لَوْمِهِ عَنْ تَقِيَّةٍ
لَقِيتُ وَلَا ضَرَّاهُ فِي ذَاكَ مَسَّتْ
يُودِّي لِحَمْدِي أَوْ لِمَذْحِ مَوْدَتِي
قَصَصْتُ وَأَقَصَيْتُ بَعْدَ مَا بَعْدَ قِصَّتِي
بِأَكْثَلِ أَوْصَافِ عَلَى الْحُسْنِ أُرَبَّتْ (٢)
وَيَبْنِي فَسْكَاتٌ مِنْكَ أَجْمَلَ حَلِيَّةٍ
رَأَى نَفْسَهُ مِنْ أَنْفُسِ الْغَيْشِ رُدَّتْ
مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتْ
وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ صَفَا الْغَيْشِ وَدَّتْ
وَجَنَّةٌ عَدَنُ بِالْمَكَارِهِ حُفَّتْ

(١) التبارج جمع تبرج وهو الشدة . وعدا عليه سطا عليه وظلمه . والنعماء
النعمة . وعدت حسبت (٢) أربت زادت

وَلِي نَفْسٍ حُرٍّ لَوْ بَذَلَتْ لَهَا عَلَى
وَلَوْ أُبْدِتْ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ وَالْقَلَى
وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَالِي مَذْهَبٌ
وَلَوْ خَطَرَتْ لِي فِي سِرِّكَ إِرَادَةٌ
لَكَ الْحُكْمُ فِي أَمْرِي فَمَا شِئْتَ فَاصْنَعِي
وَمُحْكَمٌ عَهْدِي لَمْ يُحْكِمْهُ يَدُنَا
وَأَخَذِكِ مِثَاقَ الْوَلَا حَيْثُ لَمْ أَيْنِ
وَسَاقِي عَهْدِي لَمْ يَحُلْ مُدَّ عَهْدَتِهِ
وَمَطْلَعِ أَنْوَارِ بَطْنِكَ أَلَّتِي
وَوَصَفِ كَمَالِ فَيْكِ أَحْسَنُ صُورَةٍ
وَوَمَتْ جَلَالِ مِنْكِ بَعْدُ دُونَهُ
وَسِرِّ جَمَالِ عَنْكِ كُلِّ مَلَا حَةٍ
وَحُسْنِ بِهِ تُسَبِّحُ التَّهَى دَانِي عَلَى
وَمَعْنَى وَرَاءِ الْحُسْنِ فَيْكِ شَهِدَتُهُ
لَأَنْتِ مَنَى قَائِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي
خَلَعْتُ عِذَارِي وَاعْتِذَارِي لَا يَسْ أَا
وَخَلَعْتُ عِذَارِي فَيْكِ فَرَضِي وَإِنْ أَيْ أَا

تَسْلِيكِ مَا فَوْقَ النُّمَى مَا تَسَلَّتْ
وَقَطَعَ الرَّجَا عَنْ خُتْبِي مَا تَحَلَّتْ (١)
وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارْقَتْ مِلَّتِي
عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بِرَدِّي
فَلَمْ تَكْ إِلَّا فَيْكِ لَا عَنْكِ رَغْبَتِي
تَحْيِلُ نَسْخٍ وَهُوَ خَيْرُ أَلِيَّةٍ (٢)
بِمَظْهَرِ لَبْسِ النَّفْسِ فِي قِيَامِي
وَلَا حَقَّ عَقْدٍ جَلَّ عَنْ حَلِّ قَتَرَةٍ
لِبَهْجَتِهَا كُلِّ الْبُذُورِ اسْتَسْرَتْ
وَأَقْوَمُهَا فِي الْخَاتِي مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ
عَذَابِي وَتَحَلُّوْا عَنْهُ لِي قَتَلَتِي
بِهِ ظَهَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ وَتَمَّتْ
هُوَى حَسَنَتٍ فِيهِ لِعِزِّكَ ذِلَّتِي
بِهِ دَقَّ عَنْ إِذْرَاكِ عَيْنِ بَصِيرَتِي
وَأَقْصَى مُرَادِي وَاخْتِيَارِي وَحِيرَتِي
خَلَاعَةً مَسْرُورًا يَحْلُمِي وَخِلَعَتِي
تَرَانِي قَسْوِي وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي

(١) الصد الإعراض . والقلى البغض . والحلة الحبيبة . وتخل عن الشيء تركه
(٢) النسخ الإبطال . والألية القسم (٣) لليثاق العهد وكذا الولا . ومظهر الشيء .
الصورة التي يظهر بها . واللبس الالتباس . والطينة الحيلة .

وَلْيَسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَمَاعُوا نَهْتِكِي
وَأَهْلِي فِي دِينِ الْهَوَى أَهْلُهُ وَقَدْ
فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْضَبْ سِوَاكَ وَلَا أَدَى
وَأِنْ فَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ مُحَاسِنِ
وَمَا اخْتَرْتُ حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا
فَقَالَتْ هَوَى غَيْرِي فَصَدْتُ وَدُونَهُ أَفْ
وَعَرَّكَ حَتَّى قُلْتُ مَا قُلْتُ لَا يَسَا
وَفِي أَنْفَسِ الْأَوْطَارِ أَمْسَيْتَ طَامِعًا
وَكَيْفَ بِحُبِّي وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ
وَأَيْنَ السَّهْبِ مِنْ أَكْثَرِ عَنْ مُرَادِهِ
فَقُمْتَ مَقَامًا حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ
وَرُمْتَ مَرَامًا دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلَتْ
أَتَيْتُ بَيُوتًا لَمْ تُنَلِّ مِنْ ظُهُورِهَا
وَبَيْنَ يَدَي نَجْوَاكَ قَدَمْتَ زُخْرَفًا
وَجِئْتَ بِوَجْهِ أَبْيَضٍ غَيْرِ مُسْفِطٍ
وَلَوْ كُنْتُ بِي مِنْ نَقْطَةِ الْبَاءِ خَفْضَةً

فَأَبْدَوْا قَلِيلًا وَاسْتَخَسَّنُوا فَيْكَ جَفَوْتِي
رَضُوَالِي غَارِي وَاسْتَطَابُوا فُضِيحَتِي
إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي
لَدَيْكَ فَكُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي
فَوَاحِشَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ فَيْكَ خَيْرَتِي
تَصَدَّتْ عَوِيًّا عَنْ سَوَاءِ مَجْجَتِي (١)
بِهِ شَيْنٌ مَيْزٌ لِبَسِ نَفْسٍ تَمَنَّتْ (٢)
بِنَفْسٍ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا فَتَعَدَّتْ
تَفُوزُ بِدَعْوَى وَهْيَ أَفْصَحُ خُلَّةٍ (٣)
سَهَابًا عَمَّالَ كُنْ أَمَا نِيكَ غَرَّتْ (٤)
عَلَى قَدِيمٍ عَنْ حَظِّهَا مَا تَحَطَّطَتْ
بِأَعْنَاقِهَا قَوْمٌ إِلَيْهِ فَجَذَّتْ (٥)
وَأَبْوَابُهَا عَنْ قَرْعٍ وَمِثْلِكَ سُدَّتْ
تَرُومُ بِهِ عِزًّا مَرَامِيهِ عَزَّتْ
لِبَاجِهِكَ فِي دَارِيكَ حَاطِبُ صَفْوَتِي
رُفِعَتْ إِلَى مَا لَمْ تَنْلَهُ بِحِمْلَةٍ

(١) اقتصدت خلاف أسرفت . وعميا أى أعمى . والسواء الاستقامة . والمجبة
وسط الطريق (٢) اللين الكذب . واللبس الالتباس والاشتباه (٣) الحلة بالضم
الصدقة والمجبة وبالفتح الحصلة (٤) السهي نجم خفي . والأكمة الأعمى . والعمه
الضلال وعمى البصرة (٥) فجذت أى قطعت واستوصلت

بِحَيْثُ تَرَى أَنْ لَا تَرَى مَا عَدَدْتَهُ وَأَنْ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ
وَنَهَجُ سَبِيلِي وَاصْبِرْ لِمَنْ اهْتَدَى وَلَكِنَّهَا الْأَهْوَاءُ عَمَّتْ فَأَعْمَتِ
وَقَدْ آتَى أَنْ أَبْدَى هَوَاكَ وَمَنْ بِهِ صَنَّاكَ بِمَا يَنْفِي ادِّعَاكَ مَحَبَّتِي
خَلِيفُ غَرَامِ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ وَإِنَّا نَكَ وَصَفَا مِنْكَ بَعْضُ أُدْلَتِي
فَلَمْ تَهْوِنِي مَا لَمْ تَكُنْ فِي فَايَا وَلَمْ تَقْنِ مَا لَا تُجَلِّي فِيكَ صُورَتِي
فَدَعُ عَنْكَ دَعْوَى الْحُبِّ وَادْعُ لِنَفْسِهِ فَوَادِكَ وَادْنُ عَنْكَ غَيْكَ بِالنِّتِي
وَجَانِبِ جَنَابِ الْوَصْلِ هَتَمَاتٍ لَمْ يَكُنْ رَها أَنْتَ حَتَّى إِنْ تَكُنْ صَادِقًا مُتِ
هُوَ الْحُبُّ لَمْ يَنْ تَقْضِ لَمْ تَقْضِ مَا رَبَّاهُ مِنْ الْحُبِّ فَاخْتَرِ ذَلِكَ أَوْ خَلْ خُلَّتِي
فَقُلْتُ لَهَا رُوحِي لَدَيْكَ وَقَبْضُهَا إِلَيْكَ وَمَنْ لِي أَنْ تَكُونَ بِقَبْضِي
وَمَا أَنَا بِالشَّائِنِ الْوَفَاةَ عَلَى الْهَوَى وَشَأْنِي الْوَفَا تَأْتِي سِوَاهُ سَجِيَّتِي (١)
وَمَاذَا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى قَضَى فَلَنْ هَوَى مَنْ لِي بِذَا وَهُوَ بُغْيَتِي
أَجَلْ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً وَلَا وَصَلَ إِنْ صَحَّتْ لِحُبِّكَ نِسْبَتِي
وَأَنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ لِعَزَّتْهَا حَسْبِي افْتِخَارًا بِتُهْمَةٍ
وَدُونَ أَتَهَانِي إِنْ قَضَيْتُ أَسَى فَمَا أُسَاتُ بِنَفْسٍ بِالشَّهَادَةِ سُرَّتِ
وَلِي مِنْكَ كَافٍ إِنْ هَدَرْتُ دَمِي وَلَمْ أُعَدَّ شَهِيدًا عِلْمُ دَاعِي مَنِيَّتِي (٢)
وَلَمْ تَسُورْ رُوحِي فِي وَصَالِكَ بِذَلِكَ لَدَيَّ لِبُونٍ بَيْنَ صَوْنٍ وَبَذَلَةٍ
وَإِنِّي إِلَى التَّهْدِيدِ بِالْمَوْتِ رَاكِنٌ وَمِنْ هَوَاهُ أَرَاكَ غَيْرِي هُدَّتِ

(١) الشَّائِنِ اللَّغْزُ . وَشَأْنِي أَيْ دَائِي وَعَادَتِي . وَالسَّجِيَّةُ الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ

(٢) هَدَرَ الدَّمُ أَبْطَلَ حَقَّهُ . وَالْمَنِيَّةُ الْمَوْتُ

وَلَمْ تَعْسَفِي بِالْقَتْلِ نَفْسِي بَلْ لَهَا
فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَالَ مِنْكَ رَفَعْتَنِي
وَهَا أَنَا مُسْتَدْعِرُ قَضَاكَ وَمَا بِهِ
وَعَيْدُكَ لِي وَعَدُّ وَإِنْجَازُهُ مِنِّي
وَقَدْ صِرْتُ أَرْجُو مَا يَخَافُ فَأَسْعِدِي
وَبِي مَنْ يَهَانُفْتُ بِالرُّوحِ سَالِكَا
بِكُلِّ قَتِيلٍ كَمْ قَتِيلٍ بِهَا قَضَى
وَكَمْ فِي الْوَرَى مِنِّي أَمَاتَتْ صَبَابَةً
إِذَا مَا أَحَلَّتْ فِي هَوَاهَا دَمِي فَنِي
لَعَمْرِي وَإِنْ أَتَلَفْتُ غَمْرِي بِحُبِّهَا
ذَلَّتْ لَهَا فِي الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
وَأَنْخَلْتَنِي وَهَذَا خُضُوعِي لَهُمْ فَلَمْ
وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أُنْسَيْتُ مُخْلِدَا
فَلَا بَابَ لِي يُفَشِّئِي وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى
كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً وَلَمْ أَزَلْ
فَلَوْ قِيلَ مَنْ تَهَوَّى وَصَرَخَتْ بِاسْمِهَا

بِهِ تَسْمَعِي إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتِ مُهْجَتِي ^(١)
وَأَعْلَيْتِ قِدَارِي وَأَعْلَيْتِ قِيَمَتِي
رِضَاكَ وَلَا اخْتَارُ تَأْخِيرَ مُدَّتِي
وَلِي يَغْيِرُ الْبُعْدُ إِنْ يُرْمَى يَثْبُتُ ^(٢)
بِهِ رُوحَ مَيِّتٍ لِلْحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ
سَبِيلَ الْأَلَى قَبْلِي أَبُو غَيْرِ شَيْءٍ عَنِّي ^(٣)
أَسَى لَمْ يَقْزُ يَوْمًا إِلَيْهَا بِنَظَرَةٍ
وَلَوْ نَظَرْتُ عَطْفًا إِلَيْهِ لِأَخِيَّتِ
ذَرَى الْعِزِّ وَالْعَلِيَاءِ قَدَرِي أَحَلَّتْ
رَبِّحْتُ وَإِنْ أَبْلَتْ حَشَايَ أَبْلَتْ ^(٤)
وَأَذْنِي مَنَالٍ عِنْدَهُمْ فَوْقَ هِمَّتِي
يَرَوْنِي هَوَانًا بِي مَحَلًّا لِخِدْمَتِي
إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَحْوِي ^(٥)
وَلَا جَارَ لِي يُحْمِي لَفَقْدِ حِمَّتِي
لَدَيْهِمْ حَقِيراً فِي رِخَاءٍ وَشِدَّةٍ
لَقِيلَ كَنَى أَوْ مَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةٍ

(١) تعسفي تظلمتي (٢) الولي الصديق والنصير (٣) وفي أي أفدى بنفسي .
ونافس بكندا غالي به وفاخر (٤) أبليت أفنت . وأبليت من أبل المريض إذا قارب
البرء (٥) مخلدا راکنا . والدركة في لانخفاض كالدرجة في الارتفاع

وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الذُّلُّ مَا لَدَّى الْهَوَى
فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَلَّهِ
أَسْرَتْ تَمَنَّى حُبَّهَا النَّفْسُ حِينَئِذَا
فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي
يُعَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي صَيَانَةً
وَلَمَّا أَبَتْ إِيظَارَهُ لِحِوَانِي
وَبَالَغْتُ فِي كِتْمَانِهِ فَتَسَيَّبَتْهُ
فَإِنْ أَجْنُ مِنْ غَرَسِ الْمُنَى تَمَرَّ الْعَنَا
وَأَخْلَى أَمَانِي الْحُبُّ لِلنَّفْسِ مَا قَصَّتْ
أَقَامَتْ لَهَا مَبْنَى عَلَى مُرَاقِبَاتِهَا
فَإِنْ طَرَقَتْ سِرَّائِنِ الْوَقْمِ خَاطِرِي
وَيُطْرِفُ طَرَفِي إِذَا هَمَمْتُ بِنَظَرَةٍ
فَفِي كُلِّ عَضْوٍ فِي إِقْدَامٍ رَغْبَةٍ
لَوْ سَمِعِي فِي آثَارِ زَمْخَةٍ
لِسَائِي إِنْ أَبْدَى إِذَا مَا تَلَا اسْمَهَا
وَأَذِنِي إِنْ أَهْدَى لِسَائِي ذِكْرَهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهِيَمَ بِحُبِّهَا

وَلَمْ تَكُنْ لَوْلَا الْحُبُّ فِي الذَّلِّ عَزَّتِي
وَصِحَّةٌ مَجْهُودٍ وَعِزٌّ مَذَلَّتِي^(١)
رَقِيبٌ حِجَابِ السَّرِّ وَخَصَّتِي^(٢)
فَتَعَرَّبُ عَنْ سِرِّي عِبَارَةً عَبَّرِي
وَمَنَّنِي فِي إِخْفَائِهِ صِدْقُ لَهْجَتِي
بَدِيهَةٌ فِكْرِي صُنْئُهُ عَنْ رَوْنِي
وَأَنْسَيْتُ كَتَمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتْ
فَلِلَّهِ نَفْسٌ فِي مُنَاهَا تَمَنَّتِ
عَنَاهَا بِمَنْ أَذْكَرَتْهَا وَأَنْسَتْ
خَوَاطِرَ قَلْبِي بِالْهَوَى إِذَا لَمَّتِ
بِلَا حَاضِرٍ أَطْرَقَتْ إِجْلَالُ هَيْبَةٍ^(٣)
وَإِنْ بَسَطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسْطِ كُنْتُ
وَمِنْ هَيْبَةِ الْأَعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ
عَالِيهَا بَدَتْ دِنْدِي كَأَيْتَارِ رَحْمَةٍ
لَهُ وَصَفُهُ سَمِي وَمَا صَمَّ يَضْمُتُ^(٤)
لِقَائِي وَلَمْ يَسْتَعْفِدِ الضَّمْتُ صُمْتُ
وَأَعْرِفُ مَقْدَارِي فَأَنْسِكِرُ غَيْرَتِي

(١) حال من الخلاوة . المدله الذي حيره الحب (٢) أسرت من السرائر
كتمت والحجاء العقل (٣) طرقت أتت ليلاً . والحاضر المانع . وأطرق نظر إلى
الأرض . والإجلال الإعظام (٤) صم طرش . وبصمت يسكت

فَتَخْتَلِسُ الرُّوحُ ارْتِيَا حَا لَهَا وَمَا
يَرَاهَا عَلَى بُعْدٍ عَنِ الْعَيْنِ مِسْمَعِي
فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرِهَا
أَمَمْتُ أُمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ فَالْوَرَى
يَرَاهَا أُمَامِي فِي صَلَاتِي نَاطِرِي
وَلَا غَرَوَ إِنَّ صَلَى الْإِمَامُ إِلَى إِنْ
وَكُلُّ الْجِبَاهِ السَّتْ تَحْوِي تَوَجَّهَتْ
لَهَا صَلَوَاتِي بِالْقَامِ أَفِيمَهَا
كِلَانَا مُصَلٍّ وَاحِدٌ سَاجِدٌ إِلَى
وَمَا كَانَ لِي صَلَى سِوَايَ وَلَمْ تَكُنْ
إِلَى كَمْ أُوَاحِي السَّتْرَ هَا قَدْ هَتَكَتُهُ
مُنَحْتُ وَلَا هَا يَوْمَ لَا يَوْمَ قَبْلَ أَنْ
فَنَلْتُ وَلَا هَا لَا يَسْمَعِ وَنَاطِرِ
وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ حَيْثُ لَا
نَأْنِي الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ نَمَّ بَاقِيَا
فَأَلْقَيْتُ مَا أَلْقَيْتُ عَنِّي صَادِرَا
وَشَاحَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ الَّتِي بِهَا

أَبْرِي نَفْسِي مِنْ تَوَهُمٍ مُنِيَّةٍ (١)
بَطِيفٍ مَلَامٍ زَائِرٍ حِينَ يَقْطَعِي
وَتَجَسَّدُ مَا أَفْتَنَهُ مِنِّي بَقِيَّةِي
وَرَأَيْتُ وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهِي (٢)
وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أُمَامَ أُنْعَى
تَوْتُ فِي فَوَادِي وَهِيَ قَبْلَةُ قُبَاتِي (٣)
بِمَا تَمَّ مِنْ نُسْكَ وَحِجٍّ وَعُمْرَةٍ
وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهَا لِي صَلَاتِي
حَقِيقَتُهُ بِالْجَمْعِ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ
صَلَاتِي لِغَيْرِي فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةٍ
وَحَلَّ أُوَاحِي الْحُجْبِ فِي عَقْدِ بَيْعِي
بَدَتْ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ فِي أَوَّلِيَّتِي
وَلَا بَا كِتْسَابٍ وَاجْتِلَابٍ جِبِلَّةٍ
ظُهُورُ وَكَانَتْ نَشْوَى قَبْلَ نَشْأَةٍ
هُنَا مِنْ صِفَاتٍ بَيْنَنَا فَاضْمَحَلَّتْ
إِلَى وَوَمِي وَارِدَا بِمَزِيدَتِي
تَحَجَّجْتُ عَنِّي فِي شُهُودِي وَحِجَّتِي

(١) تختلس تختطف (٢) أمت قصدت . ووجهت بمعنى توجهت . والوجهة

حيث تتجه (٣) لا غرو لا عجب . وثوت حلت

وَإِنِّي الَّتِي أَحْبَبْتُهَا لَأَمَحَالَةٌ
فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَذَرْ وَهِيَ فِي
وَقَدْ آنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا
أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا لِاتِّحَادِنَا
يَشِي لِي بِي الْوَائِي إِلَيْهَا وَلَا نَمِي
فَأَوْسِعُهَا شُكْرًا وَمَا أَسْلَفَتْ قَلِي
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا وَلَمْ
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَالِي عَاجِلًا
وَخَلَقْتُ خَافِي رُؤْيِي ذَاكَ مُخْلِصًا
وَيَمَمْنَا بِالْفَقْرِ لَكِنْ بِوَصْفِهِ
فَأَتَيْتُ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِي وَالْفَنَى
فَلَا حَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي فَأَصْبَحْتُ
وَزِلْتُ لَهَا لَا يِي إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ
فَخَلَّ لَهَا خَلِي مُرَادَكُ مُعْطِيًا
وَأَمْسَ خَلِيًا مِنْ حُطُولِكَ وَأَسْمُ عَنْ
وَسَدَّدُ وَقَارِبُ وَاعْتَصِمَ وَاسْتَقِيمَ لَهَا

وَكَاثَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَى مُحِبَّتِي
شُهُودِي بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرُ جَهْوَاتِهِ
وَإِحْجَالُ مَا فَصَلْتُ بَسْطًا لِبَسْطِي
نَوَادِرُ عَنْ عَادِ الْمُحِبِّينَ شَذَتْ (١)
عَلَيْهَا بِهَا يُبْدِي لَدَيْهَا نَصِيحَتِي (٢)
وَتَمْنَحُنِي بِرًّا لِيَصْدُقَ الْمَحَبَّةُ
أَكُنْ رَاجِعًا عَنْهَا ثَوَابًا فَأَذَنْتِ (٣)
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي (٤)
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مُطِيقِي
غَنِيَّةٍ فَأَقْبَيْتُ افْتِقَارِي وَتَرَوْتِي (٥)
فَضِيلَةَ نَصْدِي فَأَطْرَحْتُ فَضِيلَتِي
ثَوَابِي لَا شَيْئًا سِوَاهَا مُثْبِتِي
يَدْرُغُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى وَهِيَ ذَلَّتْ
فِيَا ذَاكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٌ (٦)
حَضِيضِكَ وَاثْبُتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنْتَبِ (٧)
مُحِبِّيًا إِلَيْهَا عَنْ إِنَابَةٍ مُخْبِتِ

(١) عاد جمع عادة . وشذت انفردت واختلفت (٢) الواشي الغلام (٣) أذنت

قربت (٤) المال المرجع . منيلقي معطيق (٥) يمينا قصدا (٦) خلى أى

يا خليلي . والقياد الرسن (٧) الحضيض القرار في الارض عند أسفل الجبل

وَعُذِّمَ قَرِيبٌ وَاسْتَجِبَ وَاجْتَنِبَ غَدًا
وَكُنْ صَارِمًا كَالْوَقْتِ فَالْمَقْتُ فِي عَمَى
وَقُمْ فِي رِضَاهَا وَأَسْعَ غَيْرَ مُحَاوِلٍ
وَسِيرْ زَمِنًا وَانْهَضْ كَسِيرًا فَحَفْظُكَ إِذْ
وَأَقْدَمَ وَقَدْ مَقَدَمْتَ لَهُ مَعَ الْإِ
وَجَذَّ بِسَيْفِ الْهَزَمِ سَوْفَ فَإِنْ تَجَدَّدَ
وَأَقِيلَ إِلَيْهَا وَانْجُهَا مُفْلِسًا فَقَدْ
فَلَمْ يَذَنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ
بِذَلِكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ
مَتَى عَصَمَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَمَتْ أَخَا
وَأَغْنَى يَمِينٍ بِالْيَسَارِ جَزَاؤُهَا
وَأَخْلَصَ لَهَا وَأَخْلَصَ بِهَا عَنْ رُغْوَنَةِ إِفْ
وَعَادِ دَوَاعِي الْقَبِيلِ وَالْقَالِ وَانْجُ مِنْ
فَالسُّنُّ مَنْ يُدْعَى بِالسُّنِّ عَارِفٍ
وَمَاعْنُهُ لَمْ تُفْصِحْ فَإِنَّكَ أَهْلُهُ
وَفِي الصَّمْتِ سَمَتْ عِنْدَهُ جَاهُ مُسَكَّةٍ
فَسَكُنْ بَصْرًا وَانْظُرْ وَسَمْعًا وَهِيَ وَكُنْ

أَشْمَرُ عَنْ سَائِرِ اجْتِهَادٍ بِتَهَضُّعٍ
وَإِيَّاكَ عَدْلًا فَهِيَ أَخْطَرُ عِلَّةٍ
نَشَاطًا وَلَا تُخْلِدَ لِعَجْزٍ مُفَوَّتٍ
بَطَالَةً مَا أَخْرَجْتَ عَزْمًا لِحِجَّةٍ (١)
خَوَالِفٍ وَأَخْرُجْ عَنْ قِيُودِ التَّغَنُّتِ (٢)
تَجِدْ نَفْسًا فَالْمَقْتُ إِنْ جُدَّتْ جُدَّتْ
وَصَيِّتَ لِنَصِيحِي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنْسَأْ مُؤَيَّرٌ عُسْرَةً
وَطَائِفَةً بِالْعَهْدِ أَوْفَتْ فَوَقَّتْ
غَنَاءَ وَلَوْ بِاتَّقَتِ هَبَّتْ لَرَبَّتْ
مُدَى التَّقَطُّعِ مَا لِلْوَصْلِ فِي الْخُبِّ مَدَّتْ (٣)
تَقَارِكُ مِنْ أَعْمَالٍ بَرٍّ تَزَكَّتْ
عَوَادِي دَعَاوِ صِدْقِهَا فَصَدُّ سُمُومَةٍ
وَقَدْ عَبَّرَتْ كُلَّ الْبَيَارَاتِ كَلَّتْ (٤)
وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ إِذْ قُلْتَ فَاصْصُمْتَ
غَدَا عِبْدَهُ مَنْ ظَنَّهُ خَيْرٌ مُسَكَّتِ
لِسَانًا وَقُلْ فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً

(١) زَمِنَا أَي مَرِيضًا . وَكَسِيرًا أَي مَكْشُورًا (٢) الْخَوَالِفُ جَمْعُ خَالِفَةٍ وَهِيَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنِ الْمَجَاهِدِينَ مِنَ الضَّعْفَةِ كَالنِّسَاءِ . وَالْبَيَارَاتُ (٣) الْيَسَارَاتُ . وَالْمُدَى جَمْعُ مَدْيَةٍ وَهِيَ السَّكِينُ (٤) أَلْسِنُ تَفْضِيلُ مِنَ الْإِسْنِ وَهُوَ الْقَصَاحَةُ . وَكَاتُ أَعْيَتْ وَعَجَزَتْ

وَلَا تَنْبِيعُ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ
وَدَغَ مَاعِدَاهَا وَاعْدُ نَفْسَكَ فَنِي مِنْ
فَنَفْسِي كَانَتْ قَبْلُ لَوَامَةٍ مَتَى
فَأُورِدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ
فَعَادَتْ وَمَمِّهَا حُمْلَتُهُ تَحَمَّلَتْ
وَكَلَّفَتْهَا لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا
وَأَذْهَبْتُ فِي تَهْدِيهَا كُلَّ لَذَّةٍ
وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَارَكِبَتُهُ
وَكُلُّ مَقَامٍ عَنْ سَاوِكَ قَطَعْتُهُ
وَكُنْتُ بِهَا صَبًا فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا
فَصِرْتُ حَبِيبًا بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِهِ
خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا فَلَمْ أَعُدْ
وَأُفِرْتُ نَفْسِي عَنْ خُرُوجِي تَكْرُمًا
وَعَبِيتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي بِحَيْثُ لَا
وَهَا أَنَا أَبْدَى فِي اتِّحَادِي مَبْدَى
جَلَدْتُ فِي تَجَلِّيهِ الْوُجُودَ لِنَظَائِرِي
وَأَشْهَدْتُ غَيْبِي إِذْ بَدَتْ فَوَجَدْتُ

فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةٌ وَاسْتَمَرَّتْ
عِدَاهَا وَعَذُ مِنْهَا بِأَخْصَنِ جُنَّةٍ (١)
أَطْعَمَ أَعَصَتْ أَوْ أَعْصَى كَانَتْ مُطِيعَتِي
وَأَتَّبَعْتُهَا كَيْمَا تَكُونُ مَرِيحَتِي
هُ بَنِي وَإِنْ خَفَنْتُ عَنْهَا تَأَذَّتْ
بِتَسْكُلِهَا حَتَّى كَلَفْتُ بِكَافَتِي
بِأَمَادِهَا عَنْ عَادِيهَا فَاطْمَأْنَنْتِ
وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ
عُودِيَّةٍ حَقَّقْتُهَا بِبُودَةٍ
أُرِيدُ أَرَادَتِي لَهَا وَأَحْبَبْتُ
وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَنْ نَفْسِي حَبِيبَتِي
إِلَى وَنَلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ
فَلَمْ أَرْضَها مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِصُخْبَتِي
بِرَاحَتِي إِبْدَاهُ وَصَفٍ بِخَفَرَتِي
وَأُنْبِي اتِّهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي
فَنِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ أَرَاهَا بِرُؤْيَةٍ
هُنَاكَ إِيَّاهَا بِجَاوَرَةٍ خَلَوَتْ (٢)

(١) أعد امنع واصرف . وعداها أى من أعداء المحبوبة . وعد التحي .
والجنة الترس (٢) أشهدت جعلت أشهداى أحضر . والجلوة تزيين العروس .
وخلوتى اختلاى واعتزلى

وَطَاحَ وَجُودِي فِي شُهُودِي وَبَنَتْ عَنْ
وَعَاقَتْ مَا شَاهَدَتْ فِي نَحْوِ شَاهِدِي
فِي الصَّخْرِ بَعْدَ اللَّحْوِ لَمْ أَكْ غَيْرَهَا
فَوْضِي إِذْ لَمْ تَدْعَ بِأَنْتَيْنِ وَصَفَهَا
فَإِنْ دُعِيتَ كُنْتَ الْمُجِيبَ وَإِنْ أَكُنْ
وَإِنْ نَطَقْتَ كُنْتَ الْمُنَاجِي كَذَلِكَ إِنْ
فَقَدْ رُفِعَتْ تِلْكَ الْمُخَاطَبُ يَدَيْنَا
فَإِنْ لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَا أَنْتَيْنِ وَاحِدًا
سَاجِلُو إِشَارَاتٍ عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ
وَأُغْرِبُ عَنْهَا مَعْرِفَاتٍ لَا تَحِي
وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهَانِ قَوْلِي صَارِبًا
بِمَتَّبِعَةِ بُدْيِكَ فِي الصَّرْعِ غَيْرُهَا
وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِإِيرَ لِسَانِهَا
وَفِي الْعِلْمِ حَقًّا أَنْ مُبْدِي غَرِيبٍ مَا
لَوْ وَاحِدًا أُنْسِيَتْ أَصْبَحْتَ وَاحِدًا
وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكَ الْخَفِيِّ عَكَفَتْ لَوْ
وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ
وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى

وَجُودِ شُهُودِي مَا حَيًّا غَيْرَ مُثَبَّتٍ
بِشُهُودِهِ لِلصَّخْرِ مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي
وَذَاتِي يَذَاتِي إِذْ تَحَلَّتْ تَجَلَّتْ
وَهَيْئَتُهَا إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ هَيْئَتِي
مُنَادَى أَجَابَتْ مَنْ دَعَانِي وَلَبَّتْ
قَصَصْتُ حَدِيثًا إِنَّمَا هِيَ قَصَصْتُ
وَفِي رَفْعِهَا عَنْ فُرْقَةِ الْفَرْقِ رِفْعَتِي
حِجَاكَ وَأَمْ يُثَبَّتُ لِبَعْدِ تَثَبُّتٍ
بِهَا كَمَيَّارَاتٍ لَدَيْكَ جَلِيلَةٌ
نَ لَبْسٍ بَيْنَانِي سَمَاعٍ وَرُؤْيَا
مِثَالُ مُحَقِّقٍ وَالْحَقِيقَةُ عُمْدَتِي
عَلَى فَمِهَا فِي مَسْهَا حَيْثُ جُنْتُ
عَلَيْهِ بَرَاهِينُ الْأَدِلَّةِ صَحَّتْ
سَمِعَتْ سِوَاهَا وَهِيَ فِي الْحِسِّ أَبْذَتْ
مُنَازَلَةً مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ
عَرَفْتُ بِنَفْسٍ عَنْ هُدَى الْحَقِّ ضَلَّتْ
فِي الشَّرْكَ يَصَلِّي مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ
وَدَعَاوَاهُ حَقًّا عَنْكَ إِنْ تَدْنَجُ تَثَبُّتِ

كَذًا كُنْتَ حِينَ قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغِطَاءُ
أَرْوَحُ بِفَقْدِ الشُّعُودِ مُؤَلِّفِي
يُفَرِّقُنِي لُبِّي الزَّامَا بِمَحْضَرِي
إِخَالُ حَضِيضِي الصَّخْرَ وَالسَّكْرَ مَعْرَجِي
فَلَمَّا جَلُوتُ الدِّينَ عَنِّي اجْتَلَيْتَنِي
وَمِنْ فَوَقَّتِي سُكْرًا غَيَّبْتُ إِفَانَةً
فَجَاهِدْتُ شَاهِدَ فَيْكِ مِنْكَ وَرَاءَهَا
فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهِدْتُ مَشْهَدِي
وَبِي مَوْفَقِي لَا بَلَّ إِلَى تَوَجُّهِي
فَلَا تَكْ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ مُعْجِبَا
وَفَارِقِ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَالْجَمْعُ مُنْتَبِجُ
وَصَرَخُ بِاطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقُلْ
فَكُلُّ مَا يَحِ حُسْنُهُ مِنْ جَمَالِهَا
بِهَا قَيْسُ ابْنِ هَامِ بَلَّ كُلُّ عَاشِقٍ
فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ
بَدَتْ بِاخْتِجَابٍ وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ

مِنَ الْإِنْسِ لَا أَنْفَكَ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ (١)
وَأَغْدُو بِوَجْدٍ بِالْأَوْجُودِ مُشْتَايَ
وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي اضْطِلَامَا بَنِيَّتِي
إِلَيْهَا وَتَحْوِي مِنْهُ قَابِ سِدْرَتِي (٢)
مُفَيِّقَا وَتَوْنِي الدِّينَ بِالْأَيْنِ قَرَّتْ
لَدَى فَرْقِي الثَّانِي فَعَجَمِي كَوْنِي
وَصَفْتُ سُكْرًا عَزَّ وَجُودِ سَكِينَةٍ
وَهَامِي لِي إِبَائِي بَلَّ بِي قُدُوتِي
كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي وَتَوْنِي كَدْبِي
بِنَفْسِكَ مَوْقُوفَاتِي لِبَسِّ غِرَّةٍ (٣)
هُدًى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ
بِتَقْيِيدِهِ مَيْلًا إِزْخَرُفَ زِينَةٍ
مُعَارَلُهُ بَلَّ حُسْنِ كُلِّ مَلِيحَةٍ
كَجُنُونِ لَيْلَى أَوْ كُثَيْرِ عَزَّةٍ (٤)
بِصُورَةٍ حُسْنٍ لَاحِظٍ حُسْنِ صُورَةٍ
فَنَظُّوْا سِوَادَهَا وَفِي فِيهَا تَجَلَّتْ
عَلَى صِبْغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ

(١) الثنوية فرقة يقولون ان الإله اثنان إله الخير وإله الشر (٢) إخال أظن وأحسب ، والحضيض القرار في الأرض . والعرج مكان الصعود . والقاب المقدار . والسدرة شجرة في الجنة (٣) الفرة الغفلة (٤) هام به تعاقب وولع . وقيس ولبي متعاشقان وكذا مجنون ولبي وكثير وعزة

◎

فَفِي الذِّشَاءِ الْأُولَى تَرَأَتْ لِأَدَمِ
فَهَامَ بِهَا كَيْمَا يَكُونُ بِهَا أَبَا
وَكَانَ ابْتِدَاحُ الْمَظَاهِرِ بَعْضُهَا
وَمَا بَرَحَتْ تَبْدُو وَتَخْفَى لَعَلَّةِ
وَتَظْهَرُ لِلْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَظْهَرِ
فَقِي مَرَّةٍ لُبْنَى وَأُخْرَى بُيْنَةَ
وَلَسَنَ سِرَاهَا لَا وَلَا كُنْ غَيْرَهَا
كَذَاكَ بِحُكْمِ الْإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا
بَدَوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبٍّ مُتَمِّمِ
وَلَيْسُوا بِغَيْرِي فِي الْهَوَى لِقَدَمِ
وَمَا أَقْوَمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا وَإِنَّمَا
فَقِي مَرَّةٍ قَيْسًا وَأُخْرَى كَثِيرًا
تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا وَاخْتَجَيْتُ بَا
وَهُنَّ وَهُمْ لَا زَهْنَ وَهُمْ مَظَاهِرُ
فَكُلُّهُ فَتَى حُبٍّ أَنَاهُو وَهِيَ حُبِّ
أَسَامِ بِهَا كُنْتُ الْمُسْتَمَى حَقِيقَةً
وَمَا زِلْتُ إِلَيَّهَا وَإِلَيَّ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ مَعِيَ فِي الْمَلِكِ شَيْءٌ سِوَايَ وَالْأ
بِمَظْهَرٍ حَوَائِلَ حُكْمِ الْأُمُومَةِ
وَيَظْهَرُ بِالزَّوْجَيْنِ حُكْمِ الْبُتُومَةِ
لِبَعْضٍ وَلَا ضِدَّ يُصَدُّ بِبَعْضَةٍ
عَلَى حَسَبِ الْأَوْقَاتِ فِي كُلِّ قَبَةِ^(١)
مِنَ اللَّبْسِ فِي أَشْكَالِ حُسْنِ بَدِيعَةٍ
وَأَوْنَةٍ تُدْعَى بِعِزَّةٍ عَزَّتِ
وَمَا إِن لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ شَرِيكَةٍ
كَأَلِي بَدَتْ فِي غَيْرِهَا وَتَزَيَّتِ
بِأَيِّ بَدِيعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ
عَلَى لِسَنَتِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ
ظَهَرْتُ لَهُمْ لِلْبَسِّ فِي كُلِّ هَيْئَةٍ
وَأَوْنَةٍ أَبْدُو جَمِيلَ بُيْنَةٍ^(٢)
طَنَابِيهِمْ فَأَعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْمَتِهِ
لَنَا بِتَجَلِّيْنَا بِجُبٍّ وَنَضْرَةٍ
حُبُّ كُلِّ فَتَى وَالْكَلُّ أَسْمَاءُ لُبْسَةٍ
وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ
وَلَا فَرَقَ بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أُحِبَّتِ
مَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى أَلْمَعِيَّةِ^(٣)

(١) مابرحت مازالت . والحقة المدة من الدهر (٢) بُيْنَةُ معشوقة جميل

الغدرى (٣) المعية المصاحبة . والألمعية الدكاء

◎

وَهَذِي يَدِي لِأَنْ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ
وَلَا ذَلَّ إِخْمَالِي لِذِكْرِي تَوَقَّعْتُ
وَلَكِنْ إِبْدَاءُ الضَّدِّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَى
رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ عَادَةً
وَعُدْتُ بِذُنُوبِي بَعْدَ هَتَكِي وَعُدْتُ مِنْ
وَصُمْتُ نَهَارِي رَغْبَةً فِي مَثْوَبَةٍ
وَعَمَرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدِ لُؤَارِدِ
وَبَنَيْتُ عَنْ الْأَرْطَانِ هِجْرَانِ قَاطِعِ
وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ تَوَرُّعًا
وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقَنَاعَةِ رَاضِيًا
وَهَذَبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ ذَاهِبًا
وَجَرَدْتُ فِي التَّجْرِيدِ عَزَمِي تَزَهَّدًا
مَتَى حَلَمْتُ عَنْ قَوْلِي أَنَاهِي أَوْ أَقْلُ
وَأَسْتُ عَلَى غَيْبِ أَحِبِّكَ لَا وَلَا
وَكَيْفَ وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحْقُقِي
وَهَادِيَةً وَآفَى الْأَمِينِ نَبِيَّتَنَا
أَجْبِرِي قُلُوبَنَا لِي كَانَ دَحِيَّةً إِذْ بَدَأَ
وَفِي عِلْمِهِ عَنْ حَاضِرِهِ مَزِيَّةً

سِوَايَ وَلَا غَيْرِي لِحَيْرِي تَرَجَّتْ
وَلَا عَزَّ إِفْبَالِي لِشُكْرِي تَوَخَّتْ^(١)
عَلَا أَوْلِيَاءَ الْمُتَجِدِّينَ بِنَجْدَتِي^(٢)
وَأَعْدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُذَّتِي
خِلَافَةَ بَسْطِي لَا تَقْبَاضَ بَعْفَةٍ
وَأَحْيَيْتُ لَيْلِي رَهْبَةً مِنْ دُقُوبَةٍ^(٣)
وَصَمَمْتُ لِسَمَتِي وَاسْتِكْفَافِ الْجُرْمَةِ
مُؤَاصَاةَ الْأَخْوَانِ وَاسْتَحْتَرْتُ غُزْلَتِي
وَرَأَيْتُ فِي إِصْلَاحِ قُوَّتِي قُوَّتِي
مِنْ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا بِأُسْرٍ بُلْغَةٍ
إِلَى كَشْفِ مَا حُجِبَ الْعَوَائِدُ غُطَّتِ
وَأَثَرْتُ فِي نَفْسِي اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي
وَحَاشَا لِي بَلِي أَنَهَا فِي حَلَمَتِي
عَلَى مُسْتَجِيلٍ مُوجِبِ سَابِ حِيلَةٍ
تَكُونُ أَرَاخِيفُ الضَّلَالِ خُفَيْتِي
بِصُورَتِهِ فِي بَدْءِ وَخِي النُّبُوءَةِ
لِهَدْيِ الْهُدَى فِي هَيْئَةِ بَشَرِيَّةٍ
بِهَهِيمَةِ الْمَرْئِيٍّ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ

(١) توخى الشيء طلبه دون

(٢) المسواه (٣) النجدة الشجاعة والبأس

(٣) الثوبة الثواب

يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ وَغَيْرُهُ
 وَلِي مِنْ أَنْتُمْ الرُّؤْيَيْنِ إِشَارَةٌ
 وَفِي اللَّهِ كَرٌّ ذِكْرُ الْإِنْسِ لِنَسِ بُمُنْكَرٍ
 مَخْنُوكَ عِلْمًا إِنْ تُرِيدَ كَشْفُهُ فَرِّدْ
 فَمَنْبُغٌ صَدَى مِنْ شَرَابٍ تَقِيْعُهُ
 وَدُونَكَ بَحْرٌ خُضَّتُهُ وَتَفَّ الْأَلَى
 وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِشَارَةٌ
 وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى
 فَلَا تَمْسُ عَنْ آثَارِ سَبْرِي وَاخْشَ غَيْبِ
 فُؤَادِي وَلَا هَا صَاحِ صَاحِي الْفُؤَادِي
 وَمَلِكٌ مَعَالِي الْعِشْقِ مَلِكِي وَجُنْدِي أَلَا
 فَتَى الْحُبِّ هَاقِدٌ بَذَتْ عَنْهُ بِحُكْمٍ مَنْ
 وَجَاوَزَتْ حَدَّ الْعِشْقِ فَالْحُبُّ كَالْقَلْبِ
 فَطَبَّ بِالْهَوَى نَفْسًا فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسُ أَلَا
 وَفَزِ بِالْقَلْبِ وَافْخَرِ عَلَى نَاسِكَ دَلَا
 وَجُزْ مُنْقَلًا لَوْ خَفَّ طِفٌّ مُوَكَّلَا
 وَخُزْ بِالْوَلَايَةِ أَرْفَعِ عَارِفِ

يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُخْبَةٍ
 تَنْزَهُ عَنْ رَأْيِ الْحُلُولِ عَقِيدَتِي
 وَلَمْ أَعْدَنْ حُكْمِي كِتَابِ وَسْنَةٍ
 سَبِيلِي وَانْمَرْغْ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي
 لَدَى قَدْغَنِي مِنْ سَرَابٍ بَقِيْعَةٍ ^(١)
 بِسَاحِلِهِ صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي
 لِكَيْفَ يَدِصَّدَتْ لَهُ إِذْ تَصَدَّتْ
 عَلَى قَدَمِي فِي انْقِبَاضِ الْبَسْطِ مَا فَتَى
 نَإِيَّارَ غَيْرِي وَاخْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِي ^(٢)
 وَلَا يَبْ أَمْرِي دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي
 مَعَانِي وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي
 يَرَاهُ حِجَابًا فَالْهَوَى دُونَ رُبْنَتِي
 وَعَنْ شَأْنِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رَحْمَتِي
 حِبَادٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ
 بِظَاهِرِ أَيْمَالٍ وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ ^(٣)
 بِمَنْقُولِ أَحْكَامٍ وَمَنْقُولِ حِكْمَةٍ ^(٤)
 غَدَا هَمُّهُ إِيَّانَارٍ تَأْثِيرِ هَمَّةٍ ^(٥)

(١) صدى نفورى . والسراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء من وهج الشمس
 وليس بماء . والقيعة جمع قاع وهو الارض السهلة الماطشة (٢) تنش هو من
 عشا الرجل ساء بصره (٣) تزكت : تطهرت (٤) جزاء عبر . ومثقالا عليك نقل .
 وطف أى ارتفع (٥) حز حصل واحرز

وَتِه سَاحِبًا بِالسُّحْبِ أَذِيكَ عَاشِقٍ
وَجُلٌّ فِي قُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِذْ
فَوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ وَمَنْ خَدَا
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْنِ فِيهِ أَوْفَعَتْ
فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي إِجْ
وَعَبْرٌ عَجِيبٌ هَزُّ عِطْفِكَ دُونَهُ
وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزِي إِلَيْهِ كَيْمُ اضْطَمَّتْ
وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَنِّي نَازِحٌ
فَطُورُكَ لَقَدْ بُلَّغَتْهُ وَبَلَّغْتَ قَوْ
وَحَدَّكَ هَذَا عِنْدَهُ قِفْ فَعَنْهُ لَوْ
وَقُدْرِي بِحَيْثُ الْمَرَّةُ يُغْبِطُ دُونَهُ
وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءُ آدَمَ غَيْرَ حَوْ
فَسَمِعِي كَلِمِي وَقَلْبِي مُنْبَأٌ
وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ وَكُلُّ مَا
قَدَّرَنِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ
وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا قَمْنٌ دُعَى
وَأَلْغِ الْكُنَى عَنِّي وَلَا تَلْغُ الْكُنَا

بِوَصْلٍ عَلَى أَنْبَى الْمَجْرَةِ جَرَّتْ ^(١)
إِلَى فِتْنَةٍ فِي غَيْرِهِ الْعُمَرُ أَفْنَتْ
هُ شَرْذِمَةٌ حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ
مُعْنَاهُ وَاتَّبَعَ أُمَّةٌ فِيهِ أُمَّتِ
تِهَادٍ مُجَدِّدٍ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ
بَاهُنَا وَأَنْتَ لَذَوِ وَمَسْرَةٍ
مِنْ الدَّاسِ مَنْبِئًا وَأَسْمَاءُ أَسْمَتْ
وَلَيْسَ الثَّرِيًّا لِلثَّرَى بِقَرِينَةٍ
قِطْرُكَ حَيْثُ النَّفْسُ لَمْ تَكُ طَلَتْ
تَقَدَّمَتْ شَيْئًا لَا خَيْرَ لَهَا بِجَذْوَةٍ
سُمُوًا وَلَكِنْ فَوْقَ قَدْرِكَ غِبْطِي
زَى صَحْوِ الْجَمْعِ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي
بِأَحْمَدِ رُؤْيَا مُقْلَةٍ أَحْمَدِيَّةٍ
تَرَى حَسَنًا فِي الْكَوْنِ مِنْ فَيْضِ طِبْنَتِي
خُصُوصًا وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرَرِ قَفَّتِي
مُرَادًا لَهَا جَذْبًا قَفِيرٌ لِعِصْمَتِي ^(٢)
بِهَافَتِي مِنْ أَمَارِ صَيْغَةٍ صَنَعْتِي ^(٣)

(١) تهافتخر . والجرة يياض في السماء مستطيل مشرق (٢) لا تسمعي أي لا تدعني

(٣) وألغ الأطل . والسكنى جمع كنية . ولا تلغ : لا تهدي والألسن الثقيل اللسان في التكلم

وَعَنْ لَقِي بِالْعَارِفِ اِرْجِعْ فَإِنْ تَرَا
فَأَصْغُرْ أَتْبَاعِي عَلَى عَيْنِ قَلْبِهِ
جَنَى ثَمَرِ الْعِرْفَانِ مَنْ فَرَعَ فِطْنَةً
فَإِنْ سِيلَ عَنْ مَعْنَى أَنَّى بَرَائِبِ
وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتِ مُقَرَّبِ
فَوْضَلِي قَطْمِي وَاقْتِرَابِي تَبَاعُدِي
وَفِي مَنْ هَهَا وَزَيْتُ عَمَى وَلَمْ أُرِدْ
فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَّ الْأَلَى
فَلَا وَصَفَ لِي وَالْوَصْفَ رَسَمٌ كَذَلِكَ لَا سَهْلَ
وَمِنْ أَنَا إِيَّاهَا إِلَى خَيْثُ لَا إِلَهَ
وَعَنْ أَنَا إِيَّايَ لِإِطَانِ حِكْمَةٍ
فَعَايَةُ تَجَذُّوْبِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
وَمِنِّي أَوْجُ السَّابِقِينَ بِزَنْجِهِمْ
وَأَخِرُ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ حَيْثُ لَا
فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ
وَلَا غَرَّ وَأَنْ سُدْتُ الْأَلَى سَبَقُوا وَقَدْ
عَلَيْهَا تَجَاوَزْتُ سَلَابِي فَإِنَّمَا

شَاوَزَ بِالْأَقَابِ فِي الدَّكْرِ تَمَتَّتِ
عَرَائِسُ أُنْبَكَارِ الْمَعَارِفِ زُفَّتِ
زَكَاتُ بَانِبَاعِي وَهُوَ مَنْ أَصْلَ فِطْرَتِي
عَنِ الْفَهْمِ جَلَّتْ بِلْ عَنِ الْوَهْمِ دَقَّتْ
أَرَاهُ بِحُكْمِ الْجَنَمِ فَرَقَ جَرِيرَةٍ
وَوُدِّي صَدَى وَانْتِهَائِي بَدَأَتِي
سِوَايَ خَلَّتْ أَسْمَى وَرَسْمِي وَكُنْيَتِي
وَضَلَّتْ عَقُولُ بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتْ
مُؤَسَّمٌ فَإِنْ تَكُنِّي فَكُنْ أَوْ انْقَسَتْ
عَرَجَتْ وَعَطَّرَتْ الْوُجُودَ بِرَجْعَتِي
وَوَظَاهِرِ أَحْكَامِ أُيَمَّتْ لِدَعْوَتِي
مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ قَبْلَ تَوْبَتِي (١)

حَضِيضُ ثَرَى أَمَارَةٍ وَضَعُ وَطْأَتِي
تَرْقِيَّ ارْتِفَاعِ وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي
وَلَا نَاطِقٌ فِي السَّكُونِ إِلَّا بِمِدْحَتِي
تَمَسَّكْتُ مِنْ طَهَ بِأَوْتَقِ عُرْوَةٍ
حَقِيقَتُهُ مِثْنِي إِلَى تَحِيَّتِي

(١) مراديه أى مرادى اياه (٢) الأوج العلو . والحضيض القرار في الارض

وَاطْيَبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ مَبْتَدَا
ظُهُورِي وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُشْدَرَا
بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ تَوْبَتِي
فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنْيِ جَسَدِي بِهَا
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجِسْمِ بِالسَّقْمِ صِحَّةُ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدْتُ حَيَاةً هَنِيئَةً
فِيَا مُهَجَّتِي ذُو بِي جَوِي وَصَبَابَةٍ
وَيَا نَارَ أَحْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوِي
وَيَا حُسْنَ صَبْرِي فِي رِضْيٍ مِنْ أَحِبِّهَا
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حُبِّهَا
وَيَا جَسَدِي الْمُضْتَلَّ عَنْ الشُّفَا
وَيَا سَقَمِي لَا تُبْقِ لِي رَمَقًا فَقَدْ
وَيَا صِحَّتِي مَا كَانَ مِنْ ضَعْفِي انْقَضَى
وَيَا مَا كُلِّ مَا بَقِيَ الضَّئِي بَنِي أَرْتَحِلُ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنَا جِي تَوْهُمَا
وَكُلُّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتُ دُونَهُ
وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِأَنَالِهَا أَسَى

غَرَابِي وَقَدْ أَبْدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ ^(١)
بِهَا طَرَبًا وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ
وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النَّهْيِ غَدْرُ مَحْنَتِي
أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ ثُمَّ شَحَّتْ
لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ الْفِتْوَةِ ^(٢)
وَإِنْ لَمْ أَمُتْ فِي الْحُبِّ عَشْتُ بِبُصَّةٍ
وَيَا تَوْبَتِي كَوْنِي كَذَلِكَ مُذَيَّبَتِي
حَنَائِي صَلَوَعِي فِي غَيْرِ قَوِيمَةٍ
تَحْمَلُ وَكَزْنُ اللَّذْهِرِ لِي غَيْرُ مُشْمِتٍ
تَحْمَلُ عَذَابُ الْكَلِّ كُلِّ عَظِيمَةٍ
وَيَا كِبْدِي مَنْ لِي بِأَنْ تَنْفَتَّتِي
أَيُّتُ لَبْقِيَا الذَّرِّ ذُلُّ الْبَقِيَّةِ
وَوَصْلُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ
فَمَا لَكَ مَا أَمَى فِي عِظَاكُم رَمِيمَةٍ
بِيَاءُ النَّدَا أَوْنِسْتُ مِنْكَ بَوْحَشَةً ^(٣)
بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ
وَلَوْ جَزَعَتْ كَانَتْ بَغِيرِي نَأَسْتُ ^(٤)

(١) النذرة الواحدة من الانذار وهو الشر (٢) التلا في التدارك . والفتوة

بمعنى السخاء (٣) أناجي أى أكلم سرا (٤) الأسى الحزن . وتأسى به تعزى

وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمِيتٍ
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرَى
إِذَا سَفَرْتَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ
فَأَرَوَّاحُهُمْ تَصُبُّوا لِمَعْنَى جَمَالِهَا
وَعِنْدِي عِيدِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ
وَكُلُّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدَرِ إِنْ دَنَتْ
وَسَنِي لَهَا حَجٌّ بِهِ كُلُّ وَفْقَةٍ
وَأَيُّ بِلَادٍ اللَّهُ حَلَّتْ بِهَا فَمَا
وَأَيُّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ كَذَا
وَمَا سَكَنَتْهُ قَبُولُ نَيْتٍ مُقَدَّسٍ
وَمَسْجِدِي الْأَوْصَى مَسَاجِدُ بُرْدِهَا
مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي وَمَرْبَى مَا رُبِي
مَعَانٍ بِهَا أَمْ يَدْخُلُ الدَّهْرُ يَبْنِئُنَا
وَلَا سَمِعْتَ الْآيَّامُ فِي شَتِّ شَمْلِنَا
وَلَا صَبَّحْنَا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ
وَلَا شَنَّعَ الْوَأَشَى بِصَدِّ وَهَجْرَةٍ
بِهَاءِ عِنْدَهُ قُتِلَ الْهُوَى خَيْرُهُ وَمَوْتُهُ (١)
بِهَاءِ غَيْرِ صَبٍّ لِأَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ
عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ (٢)
وَأَحْدَاثُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِّ يَقَةٍ (٣)
جَمَالَ مُخَيَّاتِهَا بِعَيْنٍ قَرِيرَةٍ (٤)
كَمَا كُلُّ آيَّامِ الْأَقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ
عَلَى بَابِهَا قَدْ عَادَلَتْ كُلَّ وَفْقَةٍ
أَرَاهَا وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ غَيْرَ مَكَّةَ
أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْ طُنْتُ دَارَ هَجْرَةٍ
بِقُرَّةٍ عَيْنِي فِيهِ أَحْشَايَ قَرَّتْ
وَطَيْبِي تَرَى أَرْضَ عَلَيْهَا تَمَشَّتْ
وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي وَمَا نُنْ خِيَفَتِي (٥)
وَلَا كَادَ نَاصِرُ الزَّمانِ بِفُرْقَةٍ (٦)
وَلَا حَكَمَتِ فِينَا اللَّيَالِي بِجَفْوَةٍ
وَلَا حَدَّثَنَّا الْعَادَاتُ بِنَكْبَةٍ
وَلَا أَرْجَفَ اللَّاحِظُ بَيْنَ وَمَلَوَةٍ

(١) الحي الاول أحد أحياء المدينة والثاني خلاف الميت (٢) سَفَرَتْ كَشَفَتْ
عن وجهها (٣) أَحْدَاثُهُمْ عِيُونُهُمْ . والحديقة البستان (٤) الحيا الوجه . وقريرة
باردة ويكفي يبرد العين عن المرور (٥) أوطاري مقاصدي (٦) الثاني
المنازل . وكادنا من الكيد . وصرف الزمان تصرفه وحوادثه

وَلَا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَا اخْتَصَّ وَفْتُ دُونِ وَفْتِ بَطِيئَةٍ
نَهَارِي أُصِيلُ كُلُّهُ إِنْ تَنَسَّمتْ
وَلَيْلِي فِيهَا كُلُّهُ سَحَرٌ إِذَا
وَلِنْ طَرَقَتْ لَيْلًا فَشَهْرِي كُلُّهُ
وَلِنْ قَرَبَتْ دَارِي فَمَا مَيَّ كُلُّهُ
وَلِنْ رَضِيَتْ عَنِّي فَعُمْرِي كُلُّهُ
لَنْ جَمَعْتُ شَلَّ الْمَحَاسِنِ صُورَةً
فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْشَاءَ كُلِّ صَبَابَةٍ
وَلَمْ لَا بَاهِي كُلِّ مَنْ يَدْعِي الْهَوَى
وَقَدْ نِلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيَا
وَأَزْغَمُ أَنْفَ الْبَيْنِ لُطْفَ اشْتِمَالِهَا
بِهَامِلٍ مَا أَمْسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَمًا
فَلَوْ مَنَحْتَ كُلَّ الْوَرَى بَعْضَ حُسْنِهَا
صَرَفْتُ لَهَا كُلِّي عَلَى يَدِ حُسْنِهَا
إِشَاهِدُ مَنِّي حُسْنَهَا كُلُّ ذَرَّةٍ
وَيُنْثَى عَلَيَّهَا فِي كُلِّ لَطِيفَةٍ

كَلَّى لَهَا فِي الْغُبِّ عَيْنِي رَقِيبَتِي
بِهَا كُلُّ أَوْقَاتِي مَوَاسِمُ لَذَّةٍ
أَوَائِلُهُ مِنْهَا يَرِدُّ تَجَبُّي^(١)
مَرَى لِي مِنْهَا فِيهِ عَرَفْتُ نُسِيمَةَ
بِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ ابْتِهَاجًا بِرَوْزَةٍ
رَيْسِعُ اعْتِدَالٍ فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ^(٢)
زَمَانُ الْعُصْبَا طَيِّبًا وَعَصْرُ الشَّيْبَةِ
شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ الْمَآبِي الدَّقِيقَةِ
بِهَا وَجَوَى بُنْيَافِكِ عَنْ كُلِّ صَبُورَةٍ
بِهَا وَأَنَا هِيَ فِي افْتِخَارِي بِحُظُورَةٍ
وَمَا لَمْ أَكُنْ أَمَلْتُ مِنْ قُرْبِ قُرْبَتِي
كَلَّى بِمَا يُرْبِي عَلَى كُلِّ مُنِيَّةٍ
وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ أَمْسَتْ
خَلَا يُوسُفُ مَا فَاتَهُمْ عِزِّيَّةٌ^(٣)
فَضَاعَفَ لِي إِحْمَانَهَا كُلُّ وَصْلَةٍ
بِهَا كُلُّ طَرْفِ جَالٍ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ
بِكُرِّ لِسَانٍ طَالَ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ

(١) تنسمت من تنسم المكان بالطيب تعطر (٢) الرياض جمع روضة وهي
الموضع فيه خضرة . وأريضة بمعنى نامية (٣) منحت أعطت

وَأَنْشَقُّ رِيَّاهَا بِكُلِّ دَقِيقَةٍ
وَيَسْمَعُ مِنِّي لَفْظَهَا كُلَّ بَضْعَةٍ
وَيَلْتَمِسُ مِنِّي كُلَّ جُزْءٍ لِثَامَهَا
فَلَوْ بَسَطَتْ جِسْمِي رَأَتْ كُلَّ جَوْهَرٍ
وَأَغْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدَّتْ وَجَادَ لِي
شُهُودِي بِعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَافٍ
أَحْبَبَنِي إِلَّاهِي وَغَارَ فَلَا مَنِي
فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٍ حَيْثُ بَرُّهَا
وَعُذْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ بَنَى وَلِلَّسْوَى
وَشُكْرِي لِي وَالْبِرِّ مِنِّي وَاصِلٍ
وَتَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِتْرِهَا
وَعَنَى بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقُ
بِهَا لَمْ يُبَيِّحْ مَنْ لَمْ يُبَيِّحْ دَمَهُ وَفِي الْإِ
وَمَبْدَأُ إِنْدَاها الْأَذَانِ تَسْبَبًا
هُمَا مَعْنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ
وَلِي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ وَمَنْ وَشَى
فَذَا مُظْهِرٌ لِلرُّوحِ هَادٍ لِأَفْقِهَا

بِهَا كُلُّ أَنْفٍ نَاشِقٍ كُلَّ هَبَةٍ (١)
بِهَا كُلُّ سَمْعٍ سَامِعٍ مُتَشَبِّهٍ (٢)
بِكُلِّ فَمٍ فِي لِسْمِهِ كُلُّ قُبْلَةٍ
بِهِ كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ حَبَّةٍ
بِهِ الْفَتْحُ كَشْفًا مُذْهِبًا كُلَّ رِيَّةٍ (٣)
وَلِيَّ ائْتِلَافٍ صَدُّهُ كَالْوَدِّ (٤)
وَهَامَ بِهَا الْوَاثِي فَجَارَ بِرِقْبَةٍ
لِذَا وَاصِلٍ وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي
سِوَايَ يَدِّي مِنْهُ عَطَا لِعَطْفَتِي
إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ
بِصَحْوٍ مُبِينٍ عَنِ سِوَايَ تَغَطَّتْ
غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَنِّتِ
إِشَارَةً مَعْنَى مَا الْعِبَارَةُ حَدَّثَتْ (٥)
إِلَى فُرْقَتِي وَالْجَمْعُ يَا بِي تَشَدَّدَتْ
وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفُرْقِ عُدَّتْ
بِهَا وَثْنِي عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتْ
شُهُودًا بَدَأَ فِي صِيغَةٍ مَعْنَوِيَّةٍ

(١) الريا الرائحة الطيبة (٢) البضعة القطعة من اللحم (٣) استجداد اختار
الجيد . والريّة ما يقع فيه الشك (٤) شهودي حضوري . وولي الشيء المتولي
عليه (٥) باح بالسر أفضاه . وأباح الشيء أجازاه للناس

وَذَا مُظْهِرٍ لِّلنَّفْسِ حَادٍ لِّرَفَقِهَا
وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي أَمْ يَشْبُهْ
فَذَا قَى بِاللَّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي
وَجَادَتْ وَلَا اسْتِعْدَادَ كَمِ بِفَيْضِهَا
فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَمَّعَتْ
وَحَالُ شُهُودِي بَيْنَ سَاعٍ لِأَفْقِهِ
شَهِيدٌ بِعَالِي فِي السَّمَاعِ إِجَازِي
وَيُثَبِّتُ نَفْيَ الْإِنْتِبَاسِ تَطَاقِي
وَيَبْنِي يَدِي مَرَامِي دُونَكَ سِرِّمَا
إِذَا أَحْ مَعْنَى الْحُسْنِ فِي أَى صُورَةٍ
يُشَاهِدُهَا فِكْرِي بِطَرْفِ تَخْبَلِي
وَيُخْفِرُهَا لِّلنَّفْسِ وَهْمِي تَصَوُّرًا
فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِذِيرِ مُدَامَةٍ
فَيَرْتَضُ قَلْبِي وَارْتِكَاشُ مَقَامِي
وَمَا بَرَحْتَ تَفْسِي تَقَرَّتْ بِالْمُنَى
هُنَا وَجَدْتَ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفَتْ
لِيَجْمَلَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا

وُجُودًا غَدَا فِي صَيْغَةٍ صُورَةٍ
مُتْرِكُهُدَى فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٍ (١)
بِجَمْعِهَا لِإِمْدَادِ جَمْعٍ وَعَمَّتْ
وَقَبِلَ التَّهَيُّ لِقَبُولِ اسْتِعْدَاتِ
وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَنَّتْ
وَلَا حُ مِرَاعٍ رَفَقَهُ بِالنَّصِيحَةِ (٢)
قَضَاءُ مَقَرِّي أَوْ مَعَرٍّ تَضَيُّ
مِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ (٣)
تَلَقَّيْتُهُ مِنْهَا النَّفْسُ سِرًّا قَالَتْ
وَنَاحَ مَعْنَى الْجُزْءِ فِي أَى سُورَةٍ
وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِسَمْعٍ فُطِنَتِي
فِيخْصِبُهَا فِي الْحِسِّ فَهَمِي نَدِيَّتِي
وَأَطْرَبُ فِي سِرِّي وَهْمِي طَرَبِي
يُصَفِّقُ كَالشَّادِي وَرَوْحِي قَيْنَتِي (٤)
وَتَحْوِ الْقُوَى بِالضَّمْفِ حَتَّى تَقْوَتْ
عَلَى أَنَّهَا وَالْعَوْنُ مِنِّي مُمَيَّنَتِي
وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ (٥)

(١) لم يشبه لم يخالطه (٢) الاتفاق الجوهر واللاحق اللازم (٣) الحواس الخمس :
البصر والسمع والذوق والشم واللمس . والمبينة الواضحة (٤) الشادي
المنى . والقينة الامة الغنية (٥) الجارحة العضو

وَيَخْلَعُ فِينَا يَنْتَنَا لُبْسَ يَنْتَنَا
تَذَبُّهُ لِنَقْلُ الْجِسِّ لِلنَّفْسِ رَاغِبًا
أَرْوَحِي يَهْدِي ذِكْرُهَا الرُّوحَ كُلَّمَا
وَيَلْتَذِإِنْ هَاجَتْهُ سَمْعِي بِالصَّحَى
وَيَنْعَمُ طَرْفِي إِنْ رَوْنَهُ عَشِيَّةً
وَيَمْتَحُهُ دُوقِي وَلَمْسِي أَكْثَرُ الـ
وَيُوجِيهِ قَلْبِي لِلْجَوَانِحِ بَاطِنًا
وَيُخْفِرُنِي فِي الْجَمْعِ مَنْ يَاسُمَا شَدَا
فَيَنْخُوسَمَاءُ النَّفْعِ رُوحِي وَمُظْهَرِي الـ
فَمَنْنِي مَجْدُوبٌ إِلَيْهَا وَجَازِبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَفْسِي تَذَكَّرْتُ
فَحَنَنْتُ لِتَجْرِيدِ الْخِطَابِ بِبَرْزَخِ الـ
وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ وَإِنْ نَشَأَ
إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ وَحَنٍّ فِي
يُنَاغِي فَيُلْنِي كُلُّ كُلِّ أَصَابُهُ

على أُنْتَى لَمْ أَلْقِهِ غَيْرَ أَلْفَةٍ
عَنِ الدَّرْسِ مَا أَبَدْتُ بُوْحَى الْبَدِيَّةِ
سَرَتْ سَحَرًا مِنْهَا سَمَالٌ وَهَبَتْ (١)
على وَرَقٍ وَرُقٍ شَدَتْ وَتَغَنَّتْ (٢)
لِإِنْسَانِهِ عَنْهَا بُرُوقٌ وَأَهْدَتْ
شَرَابٍ إِذَا لَيْلًا عَلَى أُدِيرَتْ
بِظَاهِرٍ مَا رُسُلُ الْجَوَارِحِ أَدَّتْ (٣)
فَأَشْهَدُهَا عِنْدَ السَّمَاعِ بِجُمْلَتِي
مُسَوًى بِهَا يَخْغُولُ أَنْزَابُ تَرْبَتِي (٤)
إِلَيْهِ وَنَزَعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ
حَقِيقَتَهَا مِنْ نَفْسِهَا حِينَ أَوْحَتْ
تُرَابٍ وَكُلُّ أَخِذٌ بِأَرْبَتِي (٥)
بَلِيدًا بِإِلَهَامِ كُوْحِي وَفُطْنَةٍ (٦)
نَشَاطٍ إِلَيَّ تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ (٧)
وَيُصْنَعِي لِمَنْ نَاغَاهُ كَالْمَتَّصَتِ (٨)

(١) الروح بالفتح الراحة (٢) هاجته هيجته . والضحي أول النهار .

والورق جمع ورقاء وهى الحماة . وشدت ترنمت (٣) الجوانح الضلوع . والجوارح
الاعضاء . وأدت أعطت (٤) ينحو يقصد . ويخون يميل ويصبو (٥) حنت صبت
والبرزخ الحاجز بين الشيئين . والازمة جمع زمام وهو الرسن (٦) ينبئك يخبرك
والوليد الولد ونشأ خلق وربي (٧) أن من الانين (٨) الكل بفتح الكاف التعب

وَيُنْسِيهِ مُرُّ الْخُطْبِ حُلُوْ خُطَابِهِ
وَيَعْرُبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ
إِذَا هَامَ شَوْقًا بِالنَّاعِي وَهَمَّ أَنْ
يُسَكِّنُ بِالتَّخْرِيكِ وَهُوَ بِهِدِهِ
وَجَدَتْ بُوجْدًا خَذَى عِنْدَ ذِكْرِهَا
كَلِمَ مَحْدُ الْمَكْرُوبِ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ
فَوَاجِدُ كَرَبٍ فِي سِيَاقِ الْفَرْقَةِ
فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ
وَبَابُ تَخْطِئِ انْصَالِي بِحَيْثُ لَا
عَلَى أَثَرِي مَنْ كَانَ يُؤْتِرُ قَصْدَهُ
وَكَمْ لُجَّةٌ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلَوْجِهِ
بِعِرَآةِ قَوْلِي إِنْ عَزَمْتَ أَرِيكَهُ
لَفَطْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي عِبْرَةً
وَلَخَطِي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنَ ثَوَابِهَا
وَوَعْظِي بِصِدْقِ الْقَصْدِ إِقْنَاءَ مُخْلِصِ
وَقَلْبِي يَنْتُ فِيهِ أَسْكُنُ دُونَهُ
وَمِنْهَا يَمِينِي فِي رُكْنٍ مُقْبَلٍ

وَيُذَكِّرُهُ نَجْوَى عَهْدٍ قَدِيمَةٍ
فَيُذَبُّ الرِّفْصِ انْفِئَاءَ النَّقِصَةِ
يَطِيرُ إِلَى أَوْطَانِهِ الْأَوَّلِيَّةِ
إِذَا مَالَهُ أَيْدِي مُرِّيهِ هَزَّتْ
بِتَخْبِيرِ تَالٍ أَوْ بِالْحُلَانِ صَيَّتْ ^(١)
إِذَا مَالَهُ رُسُلُ الْمَنَابَا تَوَقَّتْ
كَمَكْرُوبٍ وَجَدَ لَاشْتِيَاقٍ لِرُفْقَةٍ
وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي الْعَلِيَّةِ
حِجَابِ وَصَالٍ عَنْهُ رُوحِي تَرَقَّتْ ^(٢)
كَشَلِي فَلْيَرِ كَبَلُهُ صِدْقَ عَزَمَةٍ
فَقَيَّرُ النِّعْنِي مَا بَلَّ مِنْهَا بِنَفْعَةٍ ^(٣)
فَأَصْنَعُ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ ^(٤)
وَحَظِّي مِنَ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ فَعْلَةٍ
وَحَفْظِي لِلْأَحْوَالِ مِنْ شَيْنِ رِيْبَةٍ
وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجُبِيَّتِي
وَمِنْ قِبَلَتِي لِلْحُكْمِ فِي قِبَلَتِي

(١) التخبير التحسين . والتالي القاريء . والصيت الشديد الصوت (٢) تخطي تجاوزي . وترقت ارتفعت (٣) اللجة معظم الماء . والولوج الدخول . النبة الجرعة (٤) أريكه أى أريك إياه

وَحَوْلِي بِالْمَعْنَى طَوَائِفِ حَقِيقَةٍ
وَفِي حَرَمٍ مِنْ بَاطِنِي أَنَّنِي ظَاهِرِي
وَنَفْسِي بِصَوْمِي عَنْ سِرْوَايَ تَقَرُّدًا
وَشَفْعُ وَجُودِي فِي شُهُودِي ظَلَّ فِي انِّ
وَأَمْرًا سِرِّي عَنْ خُصُوصِ حَقِيقَةٍ
وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ خُكْمِ مَظْهَرِي
فَمَنِّي عَلَى النَّفْسِ الْمُقَوِّدُ تَحَكُّمَتِ
وَقَدْ جَاءَنِي مِنِّي رَسُولٌ عَلَيْهِ مَا
فَحْكَمِي مِنْ نَفْسِي عَلَيْهَا قَضِيئُهُ
وَمِنْ عَهْدِي عَهْدِي قَبْلَ عَصْرِ عَنَاصِرِي
إِلَى رَسُولًا كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلًا
وَلَمَّا نَفَلْتُ النَّفْسَ مِنْ ذَلِكَ أَرْضِهَا
وَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَسْتَشْهِدْتُ فِي سَبِيلِهَا
سَمِعْتُ بِي يُلْغَمِي عَنْ خُلُودِ سَمَائِهَا
وَالْأَفَّاكُ إِلَّا وَمِنْ نُورِ بَاطِنِي
وَلَا قَطْرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فَيْضِ ظَاهِرِي
وَمِنْ مَطْلَعِي انْتُورُ الْبَسِيطُ كَذَمَّةٍ

وَسَمِعِي لَوْجَهِي مِنْ صَفَائِي لَمَزُونِي
وَمِنْ حَوْلِهِ يُخَشِي تَخَطُّفَ جِيرَانِي
زَكَتُ وَبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَتِ
حَادِي وَتَرَا فِي تَبَقُّظِ غَفَوَتِي ^(١)
إِلَى كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ
وَلَمْ أَنَسْ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي
وَمِنِّي عَلَى الْحِسِّ الْخُدُودُ أُقِيمَتِ
عَنْتُ عَزِيزُ بِي حَرِيصُ لِرَأْفَةِ
وَلَمَّا تَوَلَّتْ أَمْرَهَا مَا تَوَلَّتِ
إِلَى دَارِ بَعَثَ قَبْلَ إِنْذَارِ بَمَثَلِ
وَذَاتِي بَأَيَاتِي عَلَى اسْتِدْلَالِ
بِحُكْمِ الشَّرَا مِنْهَا إِلَى مُلْكِ جَنَّةِ
وَفَارَتْ يَبْشَرِي يَنْعِمَ حِينَ أَوْفَتِ
وَلَمْ أَرْضَ إِخْلَادِي لِأَرْضِ خَلِيفَتِي ^(٢)
بِهِ مُلْكُ يُهْدِي الْهُدَى بِمَشِيئَتِي
بِهِ قَطْرَةٌ عَنْهَا السَّحَابُ سَحَّتِ ^(٣)
وَمِنْ مَشْرِعِي الْبَحْرُ الْمُحِيطُ كَقَطْرَةٍ

(١) الشفع الزوج . والوتر خلافه . والتبقيظ التنبيه . والغفوة بمعنى النوم

(٢) سمعت بي ارتفعت بي . والاخلاد الميل . وخيليتي الذي يغفلني وينوب عني

(٣) سحبت سالت

فَكَلَّمَنِي لِكُلِّ طَالِبٍ مُّتَوَجِّهٌ
وَمَنْ كَانَ فَوْقَ النَّحْتِ وَالْفَوْقِ نَحْتَهُ
فَتَحَّتْ الثَّرَى فَوْقُ الْأَيْمِرِ لِرَتْنِي مَا
وَلَا شُبُهَةٌ وَالْجَمْعُ عَيْنٌ تَيَقَّنُ
وَلَا عِدَّةٌ وَالْعِدَّةُ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ
وَلَا نَدَى الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْصِ مَا
وَلَا ضِدَّ فِي الْكَوْنَيْنِ وَالْخَلْقُ مَا نَرَى
وَمَوْىً بَدَا لِي مَا عَلَيَّ لَبِئْسَتْهُ
وَفِي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي
وَعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الْأَرْضَيْنِ فِي
وَمِنْ أَقْفَى الدَّانِي اجْتَدَى رِفْقَى الْهُدَى

وَمِنْ فَرَقَى الثَّانِي بَدَا جَمْعٌ وَخَدَّتِي (١)
لِي النَّفْسُ قَبْلَ التَّوْبَةِ الْمَوْسُورِيَّةِ
أَفْقَتْ وَعَيْنُ الْغَيْنِ بِالصَّخْرِ أَضْحَتْ
كَأَوَّلِ صَخْرٍ لَا زِيَامَ بِمِدَّةٍ
مِلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحِزِّي وَشِيعِي
بِمَحْذُودِ صَخْرِ الْحِسِّ قَرَقَا بِكِفَّةٍ
وَبَقْطَةُ عَيْنِ الْغَيْنِ مَخْرُوعِي أَلْفَتْ
وَفِي صَعْقِ دَكِ الْحِسِّ خَرَّتْ إِفَاقَةٌ
فَلَا أَيْنَ بَعْدَ الْغَيْنِ وَالشُّكْرُ مِنْهُ قَدْ
وَأَخِيرُ مَخْرُوعٍ جَاءَ خَتْمِي بِمِدَّةٍ
وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مِلْكِي كَأَوْلِيَا
وَمَا خُودُ مَخْرُوطِ الطَّمَسِ مَحْقُورَ زَنْتَهُ
فَنَقْطَةُ غَيْنِ الْغَيْنِ عَنْ صَخْرِي أُنْمَحَتْ

(١) فتحت استعمل تحت وفوق استعمال الاسماء المربعة . والائير الفلك الأعلى

والرتق الرفو أو الرقع (٢) الئد المثل والشبيه . والإمرة الولاية (٣) البوادي

الظواهر (٤) اجتدى نال

وَمَا فَاقِدُ الصَّخْرِ فِي الْمَخْرُ وَاجِدُ
تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصَّخَاةَ لِنَعْتِهِمْ
وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلَيْهِمْ تَعَاقَبَتْ
وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ فَنَاقَصَ
وَمَا فِي مَا يُفْضَى لِلْبَسِّ بَقِيَّةُ
وَمَاذَا عَمَى يَلْقَى جَنَانٌ وَمَا بِهِ
تَعَاقَبَتْ الْأَطْرَافُ عِنْدِي وَانْطَوَى
لِتَلْوِينِهِ أَهْلًا لَتَمَكِينِ زُلْفَةٍ (١)
بِرِسْمِ حُضُورِ أَوْ يَوْسَمِ حَظِيرَةِ
صِفَاتِ التَّبَاسِ أَوْ سِمَاتِ بَقِيَّةِ
عَلَى عَقْبِيهِ نَاكِصٌ فِي الْمَقُوبَةِ (٢)
وَلَا فِيَّ لِي يَقْضَى عَلَى بَقِيَّةِ
يَقُوهُ لِسَانٌ بَيْنَ وَخِي وَصِيَّةِ
عِنْدِي وَانْطَوَى

بَسَاطَةُ السَّوَى عَدْلًا بِحُكْمِ السَّوِيَّةِ
وَجُودُ شُهُودٍ فِي بَقَا أَحَدِيَّةِ (٣)
كَمَا تَحْتَ طَوْرِ النُّقْلِ آخِرُ قَبْضَةٍ
نَهَانَا عَلَى ذِي النُّورِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٤)
تَنْطَلِقُ فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِلطيفَةٍ
وَجُنَحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي
وَأَثْبَاتُ مَعْنَى انْجَمَعُ نَفَى الْمَعْمَةِ
وَنِعْمَةٌ تُورِي أَطْفَافَاتِ نَارِ نِقْمَتِي
وَجُودُ وَجُودِي مِنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ
سَجِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ
مُحِيطٌ بِهَا وَالْقُطْبُ مَرَكُزُ نَقْطَةٍ
وَعَادُ وَجُودِي فِي فَنَاءِ ثَنَوِيَّةِ
وَمَا فَوْقَ طَوْرِ النُّقْلِ أَوَّلُ قَبْضَةٍ
لِذَلِكَ عَنْ تَقْضِيْلِهِ وَهُوَ أَهْلُهُ
أَشْرَتْ بِمَا تُعْطَى الْبَيَارَةُ وَالَّذِي
وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسَ غَيْرًا لِمَنْ غَدَا
وَسِرُّ بَلَى لِلَّهِ مِرَاةُ كَشْفِهَا
فَلَا ظَلَمٌ تَعْمَشِي وَلَا ظَلَمٌ يُخَنِّشِي
وَلَا وَقْتُ الْإِحْيَا لَوْ قَدْ حَاسِبُ
وَمَسْجُونٌ حَضَرَ الْعَصْرَ لَمْ يَرِ مَا وَرَا
فِي دَارَتِ الْأَمْلَاقِ فَاعْجَبَ لِقُطْبِهَا

(١) الزلفة التقرب (٢) العقب مؤخر القدم . ونكص رجع إلى الوراء خوفا
أو رجع عما كان يريد (٣) الثنوية فرقة يقولون بالله للشر واللاحير (٤) ذوالنون
هو يونس عليه السلام

وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثِ خَلْفَتِهِ
وَقُطْبِيَّةُ الْأَوْتَادِ عَنْ بَدَلِيَّةِ
فَلَا تَعْدُ خَطِيئَةُ الْمُسْتَقِيمِ فَإِنَّ فِي الْإِلَهِ
زَوَايَا خَبَائِفًا فَانْتَهَزْ خَيْرَ فُرْصَةٍ (١)
فَمَنْ بَدَأَ فِي الذَّرِّ فِي الْوَلَا وَلِي
لِيَكُنْ تُدَى الْجَمْعِ مَنَى دَرَّتِ (٢)
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ مَرَاتِنِي

وَمِنْ نَفْسِ رُوحِ الْقُدُّوسِ فِي الرَّوْعِ رَوْعِي (٣)

وَقَدْ أَشْهَدَنِي حُسْنَهَا فَشَدَّ عَنْ
حِجَابِي وَلَمْ أَتَيْتُ حِلَالِي لِدَهْشَتِي (٤)
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي
سِوَايَ وَلَمْ أَقْبِدْ سِوَاءَ مَظْنُونِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذَهُولِي فَلَمْ أَفِقْ
عَلَى وَلَمْ أَفْ التَّمَا سِي بَطْنِي (٥)
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالْهِيَ لَا هِيَ بِهَا
وَمَنْ وَلَّهْتُ شُعْلًا بِهَا عَنْهُ أَلْهَتْ
وَعَنْ شُعْلِي عَنِّي شَعْلْتُ فَلَوْ بِهَا
قَضَيْتُ رَدِّي مَا كُنْتُ أَذْرِي بِقُلُوبِي
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَّةِ فِي الْهَوَى الْإِلَهِ
أَسْأَلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا
وَمِنْ مَلَحِ الْوَجْدِ الْمُدَّةِ فِي الْهَوَى الْإِلَهِ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا
أَسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأَرْشِدُنِي عَلَى
وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابِ بِكَشْفِي الْإِلَهِ
وَأَنْظُرُ فِي مِرَآةِ حُسْنِي كَنَى أَرَى
بِحَالِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي

(١) انتهز الفرصة اغتنمها (٢) اللبان الرضاع . والثدى جمع ثدى المرأة .

ودر فاض (٣) راعني أزعجني وأفزعني (٤) شددت دهشت . وحجاي عجلي

(٥) دلهني حيرني . ولم أفق لم أتبع (٦) النشوة السكر

فَإِنْ فَتُتْ بِاسْمِي أُضْعُ نَخْوِي تَشْوُفًا
وَالصِّقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفَى عَسَايَ أَنْ
وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي
إِلَى أَنْ بَدَأَ مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقُ
هُنَاكَ إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ
فَأَسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ إِذْ بَلَغْتُ إِلَى عَن
وَأَرْشَدْتُنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي
وَأَسْتَأْزِلُ لَبْسَ الْجِسِّ لَمَّا كَشَفْتُهَا
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي ۖ
وَكُنْتُ جِلَاءَ مِرَاقٍ ذَاتِي مِنْ صَدَا
وَأَشْهَدْتُنِي إِيَّائِي إِذْ لَا سِوَايَ فِي
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِي أَسْمِي ذَا كِرِي
وَعَاثَقْتُنِي لَا بِالزَّامِ جَوَارِحِي ۖ
وَأَوْجَدْتُنِي رُوحِي وَرُوحُ تَنْفُسِي
وَعَنْ شِرْكَ وَصَفِ الْجِسِّ كُلِّي مُزَّةً
وَمَذْحُ صِفَاتِي بِي يُوقُّ مَادِحِي
فَشَاهِدُ وَضِي بِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي
وَبِي ذِكْرُ أَسْمَانِي تَبْقُظُ رُؤْيَاً

إِلَى مُسْمِي ذِكْرِي يُنْطَلِقِي وَأَنْصِتِ
أَعَاتِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي
بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنَّهُ بِي مَرَّتِ (١)
وَبَانَ سَنَى فَجْرِي وَبَانَ دُجْنَتِي (٢)
وَصَلَّتْ وَرِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُضِّلَتِي
يَقِينِ يَقِينِي شَدَّ رَحْلَ لِسْفَرَتِي
إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَى ذَلِيلَتِي
وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتْ
نِقَابَ فَكَانَتْ عَن سُوَالِي مُجِيبَتِي
صِفَاتِي وَمِنِّي أَخَذْتُ بِأَشْعَةٍ
شُهُودِي مَوْجُودُ فَيَقْضِي بِزَهْمَةٍ
وَنَفْسِي بِنَفْسِ الْجِسِّ أَضْنَتْ وَأَسْمَعَتْ
جَوَانِحَ لِسْكَتِي اغْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
يُعْطَرُ أَنْفَاسَ الْعَبِيرِ الْمُفْتَتِ (٣)
وَفِي وَقَدْ وَحَدْتُ ذَاتِي تَزْهَرِي
إِحْمَدِي وَمَدَحِي بِالصُّنَمَاتِ مَذْمُوعِي
بِهِ لَاحْتِجَايَ لَنْ يَجْلَ بِجِلَّتِي
وَذِكْرِي بِهَارُؤِيَا تَوْسَنِ هَجْمَتِي (٤)

(١) هنا قلبه في أتراكه ذهب (٢) السنى النور . والدجنة الظلمة (٣) العير ضرب

من الطيب (٤) الرؤيا من الحلم كالرؤية في اليقظة . والتوسن النوم . والمهجة الرعدة

كَذَلِكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ
فَتَحْذُ عَلِمَ أَغْلَامِ الصِّفَاتِ بظَاهِرِ الـ
وَنَهْمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الـ
ظُهُورِ صِفَاتٍ عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي
رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هِيََا كِلِ
وَأَتَمَّاءَ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي
رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةِ
وَأَنَارُهَا فِي الْعَالَمِينَ بِعِلْمِهَا
وُجُودُ اقْتِنَا ذِكْرِ بَأْيَدِ تَحْكُمِ
مَظَاهِرِي فِيهَا بَدَوْتُ وَلَمْ أَكُنْ
فَلَفَظْتُ وَكَلِي بِي لِسَانٌ مُحَدَّثٌ
وَسَمِعْتُ وَكَلِي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النَّدَا
مَعَانِي صِفَاتِ مَاوَرَا اللَّبْسِ أَثْبَتْتُ
فَتَصَرَّفَهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوَّلَا
شَوَادِي مُبَاهَاةٍ هَوَادِي تَنْبِيْهُ
وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرَا

وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ
مَعَالِمٍ مِنْ نَفْسٍ بِذَلِكَ عَلِيمَةٍ
مَوَالِمٍ مِنْ رُوحٍ بِذَلِكَ مُشِيرَةٍ
مَجَازَا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسْمَتْ
عَلَى مَاوَرَاءِ الْحُسْنِ فِي النَّفْسِ وَرَّتْ
جَوَازَا لِأَسْرَارِ بِهَا الرُّوحُ سُرَّتْ
بِمَكْنُونٍ مَا تَخْفَى السَّرَّاءُ رُحِفَتْ (١)
وَعَنْهَا بِهَا الْأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَةٍ
شُهُودُ اجْتِنَا شُكْرِ بَأْيَدِ عَمِيمَةٍ
عَلَى بَحَافٍ قَبْلَ مَوْطِنٍ بَرَزْتِي
وَلَحَظْتُ وَكَلِي فِي عَيْنٍ لِعَبْرَتِي
وَكَلِي فِي رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوَّةٍ (٢)
وَأَسْمَاءُ ذَاتِ مَا رَوَى الْحُسْنُ بَدَّتْ
بِنَفْسٍ عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ حَفِظَةُ
بَوَادِي فَسْكَاهَاتِ غَوَادِي رَجِيَّةٍ (٣)
بِنَفْسٍ عَلَى عِزِّ الْإِبَادَةِ أَيْيَةٍ

- (١) الرموز الإشارات الخفية . ومكنون مستور . وحفت أحيطت وعمت
(٢) الندى الجود . والردي الهلاك (٣) الشوادي جمع شادية وهي المترنمة .
والمباهاة المفاخرة . والهوادي جمع هادية وهي المرشدة . والبوادي الظواهر .
والفسكاهات الملح والنكات المستظرفة . والغوادي جمع غادية وهي الآتية غدوة أي
صباحا . والرجية ما يرجى ويطلب

جَوَاهِرُ أَنْبَاءِ زَوَاهِرُ وَصَلَةٍ
وَتَرْفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ ظَاهِرًا
مَثَانِي مُتَاجِرَةٍ مَعَانِي نَبَاهَةٍ
وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْقَزْمِ بَاطِنًا
نَجَائِبُ آيَاتِ غَرَائِبِ نُزْهَةٍ
فَلْيَلْبَسِ مِنْهَا بِالْتِمَاقُ فِي مَقَا
عَقَائِقُ إِحْكَامِ دَقَائِقُ حِكْمَةٍ
وَلْيَلْبَسِ مِنْهَا بِالتَّحْقُقِ فِي مَقَا
صَوَامِعِ أَذْكَارِ لَوَامِعِ فِكْرَةٍ
وَلِلنَّفْسِ مِنْهَا بِالتَّخَلُّقِ فِي مَقَا
لَطَائِفِ أَخْبَارِ وَظَائِفِ مَنَحَةٍ
وَلِلْجَمْعِ مِنْ مَبْدَأِ كَأَنَّكَ وَانْتَهَى
غُيُوثُ انْفِعَالَاتِ بُعُوثِ تَنْزُّهِ
فَرَجِمَهَا لِلْحَسِّ فِي عَالَمِ الشَّهَادَةِ
فُصُولُ عِبَارَاتِ وَصُولِ تَحِيَّةِ
وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الذَّنْبِ مَا وَجَدَ
بَشَائِرُ وَإِقْرَارِ بَصَائِرُ عِبَرَةٍ

طَوَاهِرُ أَبْنَاءِ قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ
مَسْجِيَّةٌ نَفْسٍ بِالْوُجُودِ مَسْخِيَّةٌ
مَعَانِي مُتَاجِرَةٍ مَبَانِي قَضِيَّةِ
إِنَابَةِ نَفْسٍ بِالشُّهُودِ رَضِيَّةِ
رَغَائِبُ غَايَاتِ كِتَابِ نَجْدَةٍ
مِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَحْكَامِهِ الْحِكْمِيَّةِ
حَقَائِقُ أَحْكَامِ رَقَائِقُ بَسْطَةِ
مِ الْإِيمَانِ عَنْ أَعْلَامِهِ الْعَمَلِيَّةِ
جَوَامِعُ آثَارِ قَوَامِعِ عِزَّةِ
مِ الْإِحْسَانِ عَنْ أَنْبَاءِ النَّبِيَّةِ (١)
صَحَائِفُ أَخْبَارِ خِلَافِ حِسْبَةٍ
فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ النَّظَرِيَّةِ
خُدُوثُ اتِّصَالَاتِ لُيُوثُ كَيْفِيَّةِ (٢)
دَقِ الْمُجْتَدِي مَا النَّفْسُ مَتَّى أَحْسَتْ
حُصُولُ إِشَارَاتِ أُمُودِ عَطِيَّةِ
تُ مِنْ نِعَمٍ مَتَّى عَلَى اسْتَجْدَتْ
سَرَارُ آثَارِ ذَخَائِرُ دَعْوَةِ

(١) تَخَلَّقَ بِهِ أَخَذَهُ خَلَقَ لَهُ وَطَعَا . وَالْأَنْبَاءُ الْإِخْبَارُ (٢) الْغِيُوثُ الْإِمَارَاتُ
وَالْانْفِعَالَاتُ التَّأَثُّرَاتُ . وَاللُّيُوثُ الْأَسْوَدُ . وَالْكَتَيْبَةُ الْفَرَقَةُ مِنَ الْجَيْشِ

وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا
مَدَارِسُ تَنْزِيلِ مَحَارِمِ غِبْطَةِ
وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِنْ
أَرَاثِكُ تَوْجِيدِ مَدَارِكُ زُلْفَةِ
وَمَنْبِعُهَا بِالْفَيْضِ فِي كُلِّ عَالَمٍ
فَوَائِدُ الْإِلْهَامِ رَوَائِدُ نِعْمَةٍ
وَيَجْرِي عَائِدُ الطَّرِيقَةِ سَائِرِي
وَلَمَّا شَمِبَتِ الصَّدْعَ وَالتَّامَّتْ فُطُو
وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَقُّي
تَحَقَّقْتُ أَنَا فِي الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
وَكُلِّي لِسَانٌ نَاطِرٌ مِسْمَعٌ يَدٌ
فَعْنِي نَاجَتْ وَاللِّسَانُ مُشَاهِدٌ
وَسَمِعِي عَيْنٌ تَجَلِّي كُلِّ مَا بَدَا
وَبِيَّ عَنْ أَيْدِي لِسَانِي يَدٌ كَمَا
كَذَاكَ يَدِي عَيْنٌ تَرَى كُلَّ مَا بَدَا
وَسَمِعِي لِسَانٌ فِي مُحَاطَبَتِي كَذَا

خُصِّصَتْ مِنَ الْإِسْرَائِيَّةِ دُونَ أُسْرَتِي (١)
مَعَارِسُ تَأْوِيلِ فَوَارِسُ مِنْعَةٍ
مَشَارِقُ فَتْحِ اللَّبَاصَاتِ مُبْهَتِ (٢)
مَسَالِكُ تَمْجِيدِ مَلَائِكُ نُصْرَةٍ
لِفَاقَةِ نَفْسٍ بِالْإِدَاقَةِ أَثَرَتِ (٣)
عَوَائِدُ إِنْعَامِ مَوَائِدُ نِعْمَةٍ (٤)
عَلَى سَهْجِ مَا مَنَى الْحَقِيقَةُ أَعْطَتْ
رُشْدًا لِيَهْدِي الْوَصْفَ غَيْرَ شُتَّتِ (٥)
بِأَيْنَاسٍ وَدَى مَا يُودَى لَوْحُشَةٍ
وَأَثْبَتَ صَحْوُ الْجَمْعِ نَحْوَ التَّشْتِ
لِطُوقِ وَإِذْرَاكِ وَسَمْعِ وَبَطْشَةٍ
وَيَنْطِقُ مَنَى السَّمْعِ وَالْيَدُ أَصْمَتِ
وَعَيْنِي سَمِعَ إِشْدَادَ الْقَوْمِ تُنْصِتِ
يَدِي لِي لِسَانٌ فِي خِطَابِي وَخُطْبَتِي (٦)
وَعَيْنِي يَدٌ مَبْسُوطَةٌ عِنْدَ بَسْطَتِي
لِسَانِي فِي إِصْغَائِهِ سَمْعٌ مُنْصِتِ

(١) . الملوكوت مصدر كالملك . الإسرائاء هو مشى الليل . وأسرة الرجل عشيرته
الأذنون (٢) الجبروت العظيمة والكبرياء . ومهت مدهش (٣) الفاقة الفقر .
والإدقة الصحو . وأثرت أغنت (٤) الإلهام الوحي (٥) شعب المكور جبره والصدع
الكسر والتأمت اتصلت والفطور جمع فطر بمعنى الشق . والشمل المجموع (٦) الأيدي القوة

⑤

وَلَا تَلْمُ أَحْكَامُ أَطْرَادِ الْيَبَاسِ فِي آدٍ
وَمَا فِي عِضْوٍ خُصٍّ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ
وَمَتَّى عَلَى أَفْرَادِهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
يُنَاجِي وَيُصْنِي عَنْ شُهُودٍ مُصَرِّفٍ
فَأَتَلَوْا عُلُومَ الْعَالَمِينَ بِلَفْظَةٍ
وَأَسْمَعُ أَسْوَاتِ الدَّعَاءِ وَسَائِرِهَا
وَأَحْضِرُ مَا قَدْ عَزَّ لِلْبَعْدِ حَمَلُهُ
وَأُنْشِقُ أَرْوَاحَ الْجَنَانِ وَعَرَفَ مَا
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ تَحْوِي بِخَطَرَةٍ
وَأَشْبَاحَ مَنْ لَمْ تَبْقَ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ
فَمَنْ قَالَ أَوْ مَنْ طَالَ أَوْ صَالَ إِنَّمَا
وَمَكَسَرَ فَوْقَ الْمَاءِ أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا
وَعَنَى مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرِيقَةٍ
وَفِي سَاعَةٍ أَوْ دُونَ ذَلِكَ مَنْ تَلَا
وَمَتَّى لَوْ قَامَتْ بَيْتٌ لَطِيفَةٌ
هِيَ النَّفْسُ إِنْ أَتَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ
وَنَاهِيكَ جَمْعًا لَا يَفْرُقُ مِسَاحَتِي
بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانُ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا

حَادٍ صِفَاتِي أَوْ بِمَكْسِ الْقَضِيَّةِ
بِتَمَيُّنٍ وَصَفٍ مِثْلَ عَيْنِ الْبَصِيرَةِ (١)
جَوَامِيعِ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَخَصَّتْ
بِجَمْعُوهِ فِي الْحَالِ عَنْ يَدِ قُدْرَةٍ
وَأَخْلَوْا عَلَى الْعَالَمِينَ بِلِخْطَةٍ
لَمَّاتِ بَوَقْتٍ دُونَ مِقْدَارِ لَمْعَةٍ
وَلَمْ يَرْتَدِّدْ طَرَفِي إِلَى بَقِيَّةِ
يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَاحِ بِنَسْمَةٍ (٢)
وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ (٣)
لِجَمْعِي كَالْأَرْوَاحِ حَفَّتْ فَخَفَّتْ
يَمْتُ بِأَمْدَادِي لَهُ بِرِيقَةٍ
أَوْ اقْتَحَمَ الزَّيْرَانَ إِلَّا بِهَوْنِي
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خُتْمَةٍ
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَأَعِيدَتْ
قُوَاهَا وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلِّ ذَرَّةٍ
مَسْكَانٍ مَقِيسٍ أَوْ زَمَانٍ مُوَأْتٍ
بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّيْفِينَةِ

(١) البصيرة للعقل كالبصر للعين (٢) أرواح جمع ريح . والعرف الرائحة

الطيبة الآفاق الجهات . والخطرة المرة

⑥

وَعَاظَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَادَةً
وَسَارَتْ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
وَقَبْلَ اَزْدَادِ الطَّرْفِ اخْضِرَ مِنْ سَبَا
وَأَتَمَّ إِبرَاهِيمُ نَارَ عَدُوِّهِ
وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
وَمِنْ يَدِهِ مُوسَى عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَى عُيُونًا بِضْرَبَةٍ
وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرَ قَمِيصَهُ
رَأَاهُ بَعِينَ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَسْكَى
وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ اللَّهِ
وَمِنْ أَكْمِهِ أَبْرَاوَمَ وَضَحَ عَدَا
وَسِرَّ انْفِعَالَاتِ الظُّلَاهِرِ بَاطِنًا
وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا
وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيَا
فَمَا لِمَنَا مِنْهُمْ نَبِيٌّ وَمَنْ دَعَا

وَجَدَّ إِلَى الْجُودَى بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ ^(١)
سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشِينَ تَوَقُّ الْبَسِيطَةِ ^(٢)
لَهُ عَرْشُ بَلْقَيْسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ ^(٣)
وَعَنْ نُورِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
وَقَدْ ذُبِحَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ
مِنَ السَّحَرِ أَهْوَالُ عَلَى النَّفْسِ شَقَّتْ ^(٤)
بِهَا دِيمَا سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ ^(٥)
عَلَى وَجْهِهِ يَعْقُوبُ إِلَيْهِ بِأُذُنِهِ
عَلَيْهِ بِهَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
مَاءَ لَيْسَى أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ
شَفَى وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ ^(٦)
عَنِ الْأُذُنِ مَا أَلَقَتْ بِأُذُنِكَ صِيغَتِي
عَلَيْنَا لَهُمْ خَتَمًا عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ
بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ عَنْ تَبَعِيَّةٍ
إِلَى الْحَقِّ مَنَا قَامَ بِالرُّسُلِيَّةِ

(١) غاض الماء جف . والجودى الجبل الذى استقرت عليه سفينة نوح
البسيطة الارض (٢) الطرف البصر . وسبا أصله الحمز وهو رجل مشهور والمراد
بلاد سبا . وبلقيس امرأة ملكت تلك البلاد (٣) تلتفت تناولت . والاهوال الخواف .
وشقت صعبت . (٤) العيون جمع عين الماء . والديم جمع ديمة وهى المطر . وسقت
بمعنى سقت (٥) الاكمه الاعمى . وأبرأ شفى . والوضح البرص . وعدا ظلم .
وتعدى وهو نعت وضح

وَعَارِفُنَا فِي وَقْتِنَا الْأَخْمَدِيُّ مِنْ
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجَزَ آصَارَ بَعْدَهُ
بِعِزَّتِهِ اسْتَفْنَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى
كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّ بِهِ
فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بَعْدَهُ
وَسَارِيَةِ الْجَاهِ لِلْجَبَلِ النَّدَا
وَلَمْ يَشْتَقِلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ وَقَدْ
وَأَوْضَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكَلاً
وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ النُّجُومِ مَنْ اقْتَدَى
وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَلَمْ
وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ كَاشِفِيهِ
وَأَهْلَ تَلَقَّى الرُّوحَ بِاسْمِي دَعَا إِلَى
وَكُلُّهُمْ عَنْ سَبْقِ مَعْنَايَ دَائِرُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنُ آدَمَ صُورَةً
وَنَفْسِي عَلَى حَجَرِ التَّجَلِّي بِرُشْدِهَا
وَفِي الْمَهْدِ حَزَنِي الْأَنْبِيَاءِ وَفِي عَنَا
وَقَبْلَ فِصَالِي دُونَ تَكْلِيفِ ظَاهِرِي

أُولِيَ الْعَزَمِ مِنْهُمْ آخِذًا بِالْعَزِيمَةِ
كَرَامَةِ صِدِّيقٍ لَهُ أَوْ خَلِيفَةِ
وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأَئِمَّةِ
بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِزْثِ كُلِّ مُضِيلَةٍ
قِتَالِ أَبِي بَكْرٍ لِأَلِ حَنِيفَةِ
وَمِنْ عُمَرِ وَالِدَارِ غَيْرُ قَرِينَةٍ
أَذَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأَسْرِ الْمَنِيَةِ
عَلَى بَعْلَمِ نَالِهِ بِالْوَصِيَةِ
بَابِهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالنَّصِيحَةِ
يَرَوْهُ اجْتِنَاقُ قَرَبِ الْقُرْبِ الْأَخُوَّةِ
لَهُمْ صُورَةٌ فَاعْجَبَ خُضْرَةُ غَيْبِهِ
سَدِيلِ وَحَجُّوا الْمَلَكِدِينَ بِحُجَّتِي
بِدَائِرَتِي أَوْ وَارِدُ مِنْ شَرِيعَتِي
فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدُ أَوْ قِي
تَجَلَّتْ وَفِي حَجَرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ^(١)
صِرِّي أَوْ حِي الدَّخْفُوطِ وَالْفَتْحُ سُورَتِي^(٢)

خَتَمْتُ بِشَرْعِي الْمَوْضِعِي كُلَّ شَرْعَةٍ

(١) الحجر بالفتح المنع . والرشد الهدى . والحجر بالكسر الحصن (٢) الهدى

الفراسخ والعناصر الأصول

فَهُمْ وَالْأَلَى قَالُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى
فِيمَنْ الدُّعَاءُ السَّابِقِينَ إِلَى فِي
وَلَا تَحْسِبَنَّ الْأَمْرَ عَنِّي خَارِجًا
وَلَوْلَايَ لَمْ يُوَجَدْ وَجُودٌ لَمْ يَكُنْ
فَلَا حَيَّ إِلَّا عَن حَيَاتِي حَيَاتُهُ
وَلَا قَائِلٌ إِلَّا بِلَفْظِي مُحَدَّثٌ
وَلَا مُنْصِتٌ إِلَّا بِسَمْعِي سَامِعٌ
وَلَا نَاطِقٌ غَيْرِي وَلَا نَاطِرٌ وَلَا
وَفِي عَالَمِ التَّزَكِّيِّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
وَفِي كُلِّ مَعْنَى أَمْ تُبْذَنُ مَظَاهِرِي
وَفِيمَا تَرَاهُ الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةٍ
وَفِي رَحْمَتِ الْقَبْضِ كُلِّي رَغْبَةٍ
وَفِي رَهْبَتِ الْقَبْضِ كُلِّي هَيْبَةٍ
وَفِي الْجَمْعِ بِالْوَصْفَيْنِ كُلِّي قُرْبَةٍ
وَفِي مُنْتَهَى فِي لَمْ أَزَلْ بِي وَاجِدًا
وَفِي حَيْثُ لَا فِي لَمْ أَزَلْ فِي شَاهِدًا

صِرَاطِي لَمْ يَمْدُوا مَوَاطِي مَشْيِي
بَيْنِي وَيُسْرُ الْأَحْقِينَ يَسْرَتِي (١)
فَمَا سَادَ إِلَّا دَاخِلٌ فِي عُبُودِي
شُهُودٌ وَلَمْ تَعُدْ عُودٌ بِذِمَّةِ
وَطَوَّعُ مُرَادِي كُلِّ نَفْسٍ مُرِيدَةٍ
وَلَا نَاطِرٌ إِلَّا بِنَاطِرِ مُقْلَتِي
وَلَا بَاطِلٌ إِلَّا بِأَزْلِي وَشِدَّتِي (٢)
سَمِيعٌ سَوَائِي مِنْ جَمِيعِ الْخَلِيقَةِ
ظَهَرْتُ بِمَعْنَى عَنْهُ بِالْحُسْنِ زِينَتِي
تَصَوَّرْتُ لَا فِي صُورَةٍ هَيْكَلِيَّةِ (٣)
خَفِيتُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْنَى بِدَقَّةِ (٤)
بِهَا انْبَسَطَتْ أَمَالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي
فَقِيمًا أَجَلْتُ الْعَيْنَ مَنَى أَجَلْتُ (٥)
فَعَنَى عَلَى قُرْبِي خِلَالِي الْجَمِيلَةِ
جَلَالِ شُهُودِي عَنْ كَالِ سَجِيَّتِي
جَمَالَ وَجُودِي لَا بِنَاطِرِ مُقْلَتِي

(١) العين البركة . واليسر ضد الصر . واليسرة ناحية اليسار (٢) بطش به
غلبه وقهره والازل الشدة (٣) هيكلة نسبة الى الهيكل وهو التشع والجسم
(٤) الفراسة صدق النظر وإصابة الظن (٥) الرهوت شدة الخوف . والقبض
خلاف البسط . وأجلت العين أدرتها . وأجلت من الاجلال بمعنى الاعظام

فَإِنْ كُنْتَ مِنِّي فَاتَّحُ جَمْعِي وَأَمَحُ فَرَّ
فَذَوْنُهَا آيَاتُ الْإِلَهِامِ حِكْمَةٍ
وَمَنْ قَائِلٍ بِالنَّسْخِ وَالْمُسَخِّ وَاقِعٌ
وَدَعَاهُ وَدَعَايَ النَّسْخِ وَالرَّسْخِ لَا تَقُ
وَضَرَبَنِي لَكَ الْأَمْثَالَ مِنِّي مَنَّةً
تَأْمَلُ مَقَامَاتِ السُّرُوجِيَّ وَاعْتَبِرْ
وَتَذَرُ التَّيَاسَ النَّفْسِ بِالْحَسِّ بِاطْنًا
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَانَ فَالْحَقُّ ضَارِبٌ
فَكُنْ فُطْنًا وَانْظُرْ بِحِسِّكَ مُنْصَفًا
وَشَاهِدْ إِذَا اسْتَجَلَّتْ نَفْسُكَ مَا تَرَى
أَغْيَرُكَ فِيهَا لَاحَ أَمْ أَنْتَ نَاطِرٌ
وَأَضْعُ لِرَجْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ انْقِطَاعِهِ
أَهْلٌ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ ثُمَّ سَوَاكَ أَمْ
وَقُلْ لِي مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ
وَمَا كُنْتُ تَذَرِي قَبْلَ يَوْمِكَ مَا جَرَى
فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى

قَصَدَعِي وَلَا تَجْنَحْ إِنْ جَنَحَ الطَّبِيعَةُ^(١)
لَا وَهَامَ حَدْسِ الْحَسِّ عَنْكَ مِنْ يَدِهِ
بِهِ اِبْرَأْ وَكُنْ عَمَّا يَرَاهُ بِزُلَّةِ^(٢)
بِهِ أَبْدَأْ لَوْ صَحَّ فِي كُلِّ دَوْرَةٍ
عَلَيْكَ بِشَائِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
بِتَلَوْنِهِ تَحْمَدُ قَبُولَ مَشُورَتِي
بِظَهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلٍ وَصُورَةٍ
بِهِ مَثَلًا وَالنَّفْسُ غَيْرُ مُجَدَّةٍ^(٣)
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الْأَثَرِيَّةِ
بِغَيْرِ مَرَاءٍ فِي الْمَرَأَى الصَّعِيَّةِ
إِلَيْكَ بِهَا عِنْدَ انْعِكَاسِ الْأَشِعَّةِ
إِلَيْكَ بِأَكْنَافِ الْقُصُورِ الْمَشِيدَةِ
سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّتِ^(٤)
وَقَدَّرَ كَدَّتْ مِنْكَ الْخَوَاسُ بِقَفْوَةٍ^(٥)
بَأَمْسِكَ أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بِغُدْوَةٍ
وَأَسْرَارٍ مَنْ يَأْتِي مُدْلًا بِخَبْرَةٍ

(١) اتَّحُ اقصد . والصدع الشق . ولا تجنح لاتعمل (٢) النسخ نقل النفس الناطقة من بدن انسان إلى آخر . والمسح نقلها من بدن انسان إلى بدن حيوان يناسبه في الاوصاف . وابرأ أمر بمعنى تخلص (٣) مان كذب . وعجدة مجتهدة (٤) نأجاك سارك . وثم بمعنى هناك . والصدى رجوع الصوت (٥) القفوة النومة

أَتَعَسَّبُ مَا جَارَكَ فِي سِنَةِ الْكَرَى
وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ عِنْدَ اسْتِفَالِهَا
تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ
وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْمُلُومُ وَأُغْلِنَتْ
وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السَّوَى مَا تَنَعَّمَتْ
وَلَوْ أَنَّهَا قَبْلَ الْمَنَامِ تَجَرَّدَتْ
وَتَجَرِيدُهَا الْمَادِي أَثْبَتَ أَوَّلًا
وَلَا تَكُ مِنْ طَبِئَتِهِ دُرُوسُهُ
فَنَمَّ وَرَاءَ الثَّقَلِ عِلْمٌ يَدِقُّ عَنْ
تَلَقُّيْتُهُ مِنِّي وَعَنَى أَخَذْتُهُ
وَلَا تَكُ بِاللَّاهِي عَنْ اللَّهْوِ جُمْلَةً
وَإِيَّاكَ وَالْأَغْرَاضَ عَنْ كُلِّ صُورَةٍ
فَطَيْفُ خِيَالِ الظَّلِّ يَهْدِي إِلَيْكَ فِي
تَرَى صُورَةَ الْأَشْيَاءِ تُجَلِّي عَلَيْكَ مِنْ
تَجَمُّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهَا لِحِكْمَةٍ
صَوَامِتُ تَهْدِي النُّطْقَ وَهِيَ سَوَا كُنْ
وَتَضَحَّكَ عَجَابًا كَأَجْدَلِ فَارِحٍ

سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْمُلُومِ الْحَلِيلَةِ
بِمَالِهَا عَنْ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ
هَذَا هِيَ إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْغَرِيبَةِ
بِأَسْمَائِهَا قَدَمًا بُوخَى الْأَبْوَةِ
وَلَكِنْ بِأَمَلَتْ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ
لَشَاهِدَتْهَا مِثْلِي بِمَعْنَى صَحِيحَةٍ
تَجَرَّدَتْ هَذَا الثَّانِي الْمَعَادِي فَأُثْبِتَ^(١)
بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَقَرَّتْ
مَذَارِكُ غَايَاتِ الْمُقُولِ السَّالِمَةِ
وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمَدَّتِي^٢
فَهَزُلُ الْمَلَاهِي جِدْتُ نَفْسِي مُجْدَةٍ
مُؤَوَّهَةٍ أَوْ حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ^(٣)
كَرَى اللَّهُ بِمَا عَنَهُ السَّنَاءُ شَقَّتْ^(٤)
وَرَاءَ حِجَابِ الْأَنْبَسِ فِي كُلِّ خِلْمَةٍ
فَأَشْكَالُهَا تَبْدُو عَلَى كُلِّ هَيْئَةٍ
تُحَرِّكُ تَهْدِي النُّورَ غَيْرَ ضَوِيَّةٍ
وَتَبْكِي أَنْتِجَابًا مِثْلَ تَكْنِي خَزِينَةٍ

(١) تجريدُها تعريتها . والمعادى نسبة إلى العادة . والمعادى نسبة إلى المعادى وهو

يوم الدين (٢) ممدتي . مهيئتي (٣) مؤوهة . مزخرفة . ومستحيلة . متغيرة (٤) .
الطيب الحيال يأتي في النوم . والكبرى النعاس . والسناير جمع سنارة وهي الحاجز

وَتَذُبُّ إِنْ أَنْتَ عَلَى سَلْبٍ نِعْمَةٌ وَتَطْرُبُ إِنْ غُنْتَ عَلَى طَيْبٍ نِعْمَةٌ
تَرَى الطَّيْرَ فِي الْأَغْصَانِ يَطْرُبُ سَجْمَهَا يَتَغَرَّبُ الدَّيْلَانُ لَدَيْكَ شَجْبَةً^(١)
وَتَعْجَبُ مِنْ أَسْوَأِهَا بِلِقَائِهَا وَتَدَاغُرِبُ عَنْ أَلْسِنٍ أَعْجَبَةٍ
وَفِي الْبَرِّ تَمْرِي الْعَيْسُ تَخْتَرِقُ الْقَلَا

وَفِي الْبَحْرِ تَجْرِي الْفُلُكُ فِي وَسْطِ لُجَّةٍ^(٢)
وَتَنْظُرُ لِلْجَيْشَيْنِ فِي الْبَرِّ مَرَّةً وَفِي الْبَحْرِ أُخْرَى فِي جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ
لِبَاسُهُمْ نَسِجُ الْحَدِيدِ لِبَاسُهُمْ وَهُمْ فِي حَمَى حَدَى طَلَبِي وَأُسْنَةٍ^(٣)
فَأَجْنَادُ جَيْشِ الْبَرِّ مَا بَيْنَ فَارِسٍ عَلَى فَرَسٍ أَوْ رَجُلٍ رَبُّ رَجُلَةٍ
وَأَكْنَادُ جَيْشِ الْبَحْرِ مَا بَيْنَ رَاكِبٍ

مَطَا مَرْكَبٍ أَوْ صَاعِدٍ مِثْلَ صَعْدَةٍ^(٤)
فَمَنْ صَارِبٍ بِالْبَيْضِ فَتَكَ وَطَاعِينَ بِسُمرِ الْقَنَا الْعَسَالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ^(٥)
وَمَنْ تُغْرِقِي فِي النَّارِ رَشْقًا بِأَسْمُهُمْ وَفِي مَحْرَقِ الْمَاءِ زَرْقًا بِسَمْلَةٍ
تَرَى ذَا مُمْبِرٍ بِإِذْلٍ نَفْسُهُ وَذَا يُوتِي كَسِيرًا تَحْتَ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ
وَتَشْهَدُ رَحْمَى الْمُنْجِنِ وَنَصْبَهُ لِهَذِمِ الصَّيَاحِي وَالْحُصُونِ الْمَنِيَمَةِ
وَتَلَحْظُ أَشْبَاحًا تَرَايَ بِأَنْفُسِ مُجَرَّدَةٍ فِي أَرْضِهَا مُسْتَحْجَنَةٍ
تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةً لِنَسِهَا لَوْ خَشَشَهَا وَالْجَنُّ غَيْرُ أُنَيْسَةٍ
وَتُطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكُ فَتَخْرُجُ^(٦) سَمَّاكَ يَدُ الصَّيَادِ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ

(١) سجع الطير صوت ترغها . وتغريدها غناؤها . والالان الأغاني . والشجبة الحزينة . (٢) العيس الابل . واللجة معظم الماء . (٣) نسج الحديد أى الدروع . ولباس الشدة . والحمى المكان الحمى . والظي جمع ظبة وهي الحد من السيف ونحوه . والاسنة طرف الرمح . (٤) الاكناد جمع كند وهو الفرس الشديد واللفظة فارسية . والمطا الظهر . والصعدة الرمح القصير . (٥) البيض السيوف . والقنا الرماح . والعسالة المهترئة . والسهمرية نسبة الى سمهرة رجل كان يقوم الرماح .

وَيَتَخَذُ بِالْأَشْرَافِ نَاصِبَهَا عَلَى
وَيَكْثُرُ سَمْنُ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ
وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضًا مِنَ الْقَضَا
وَتَلْهَجُ مِنْهَا مَا نَخَطَيْتُ ذِكْرَهُ
وَفِي الزَّمَنِ الْقَرْدِ اعْتَبِرْ كُلَّ مَا بَدَأَ
وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلُ وَاحِدٍ
إِذَا مَا أزال السُّتْرَ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ
وَحَقَّقْتُ عِنْدَ الْكُشْفِ أَنَّ يَنْوُرُهُ اه
كَدًّا كُنْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِي مُسْتَبِيلًا
لِأَظْهَرَ بِالتَّدرِجِ لِلْحِسِّ مُوَسِّيًا
قَرَنْتُ بِحِدَى لَهُوَ ذَاكَ مُقَرَّبًا
وَيَجْمَعُنَا فِي الْمَظْهَرَيْنِ تَشَابَهُ
فَأَشْكَالُهُ كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ
وَكَانَتْ لَهُ بِالْفِعْلِ نَفْسِي شَبِيهَةً
فَلَمَّا رَفَعْتُ السُّتْرَ عَنِّي كَرَفَمِهِ
وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشُّهُودِ فَأُشْرِقَ اه
فَقَتَلْتُ غُلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي اه
وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ
وَنَظْفَرُ آسَادِ الشَّرَى بِالْقَرِيسَةِ
وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوُحْشِ بَعْضًا بِقَرَّةٍ
وَلَمْ أَغْنِمْ إِلَّا عَلَى خَيْرِ مُلْحَةٍ
لَكَ لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ
بِمُفْرَدِهِ لَكِنْ يَحْجُبُ الْأَكِنَّةَ
وَلَمْ يَبْقَ بِالشَّكَالِ إِشْكَالُ رَبِيبَةٍ
تَدْبِثُ إِلَى أَفْئَالِهِ بِالْجُنْفَةِ
حِجَابِ التَّيَاسِ النَّفْسِ فِي نُورِ ظِلْمَةٍ ^(١)
لَهَا فِي ابْتِدَائِي دُفْعَةً بَعْدَ دُفْعَةٍ
لِقَهْمِكَ غَايَاتِ الْمَرَامِي الْبَعِيدَةِ
وَلَيْسَتْ لِحَالِي حَالُهُ بِشَبِيهَةٍ
بِسُتْرِ تَلَاثَتْ إِذْ تَجَلَّى وَوَلَّتْ
وَحَسْبِي كَالِإِشْكَالِ وَاللَّبْسِ سُتْرَتِي
بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ
وُجُودُوحَاتٍ فِي عُقُودِ أُخْيَسَةٍ ^(٢)
جِدَارَ لِأَخْكَامِي وَخَرَقِي سَفِينَتِي

(١) الدجنة الظلمة (٢) الشهود الحضور . والعقود جمع عقد وهو ماعقد

من عهد أوميثاق . والأخية الحرمة والذمة وفي الأصل العروة من الحبل

﴿

﴾

وَعَذْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ
وَلَوْلَا اخْتِجَابِي بِالصَّمَاتِ لَأَخْرِقْتُ
وَالسِّتَةَ الْأَكْوَانِ إِنْ كُنْتُ وَاعِيًا
وَجَاءَ حَدِيثٌ فِي اتِّحَادِي ثَابِتٌ
يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ بَعْدَ تَقَرُّبٍ
وَمَوْصِعُ تَنْبِيهِ الْإِشَارَةِ ظَاهِرٌ
تَسَبَّبَتْ فِي التَّوْحِيدِ حَقٌّ وَجَدْتُهُ
وَوَحَّدْتُ فِي الْأَشْيَابِ حَتَّى فَقَدْتُهَا
وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا فَتَجَرَّدْتُ
وَعُصْتُ بِحَارِ الْجَمْعِ بَلْ خُصْتُهَا عَلَى
لَأَسْمَعَ أَفْكَالِي بِسَمْعٍ بَصِيرَةٍ
فَإِنْ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْمَزَارُ وَغَرَّدَتْ
وَأَطْرَبَ بِالْمَزْمَارِ مُصَاحِبُهُ عَلَى
وَعُثْتُ مِنَ الْأَشْعَارِ مَارِقًا فَارْتَقَتْ
تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي مُتَزَهًّا
فَيْ: مَجْلِسُ لِأَذْكَارِ سَمْعٍ مُطَالِعٍ
وَمَا عَقْدَ الزُّنَارِ حُكْمًا يَرَوِي يَدِي
وَإِنْ نَارَ بِالتَّنْزِيلِ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ

عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ فِي كُلِّ مَدْوَرٍ
مَظَاهِرُ ذَاتِي مِنْ نَنَاءِ سَجِيئَتِي
شُهُودٌ بِتَوْحِيدِي بِحَالٍ فَصِيحَةٍ
رِوَايَتُهُ فِي النُّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ
إِلَيْهِ يَنْقَلُ أَوْ أَدَاءُ قَرِيبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمًّا كَنُورِ الظُّهِيرَةِ
وَوَاسِطَةُ الْأَشْيَابِ إِخْدَى أَدْلَتِي
وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسِيئَةٍ
وَلَمْ تَكْ يَوْمًا طُغْرٌ غَيْرَ وَحِيدَةٍ
انْفِرَادِي فَاسْتَخَرْتُ كُلَّ بَيْعَةٍ^(١)
وَأَشْهَدُ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ
جَوَابًا لَهُ الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ
مُنَاسَبَةٍ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ
لِيَسْذَرِيهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شِدْوَةٍ^(٢)
عَنِ الشَّرِّكَ بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْقِي
وَلِي حَانَةُ الْخَمَارِ عَيْنُ طَلِيعَةٍ
وَإِنْ حُلَّ بِالْإِفْرَارِ بِفَهْيِ حَلَّتِ
فَمَا بَارَ بِلَا جِيلٍ هَيْسَكُ بَيْعَةٍ^(٣)

(١) غصت غطت والراد بالبيعة التي لا نظير لها (٢) الشد والتقى بالشر

والترنم (٣) البيعة الكنيسة

﴿

وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ اقْوَمِهِ
وَإِنْ خَرَّ لِلْأَخْبَارِ فِي الْبَدْعِ عَاكِفٌ
قَدْ عَبَدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مُنْزَعٌ
وَقَدْ بَلَغَ الْإِذَارَ عَنِّي مَنْ بَغَى
وَمَا زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ مَلَأَةٍ
وَمَا اخْتَارَ مَنْ لِلشَّمْسِ عَنْ غِرَّةٍ صَبَا
وَإِنْ عَبَدَ النَّارَ الْجَرَسُ وَمَا انْطَفَتْ
فَمَا قَصَدُوا غَيْرِي وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ
رَأَوْا ضَوْءَ نَوْرِي مَرَّةً فَتَوَهَّمُوا
وَلَوْ لَا حِجَابُ الْكَوْنِ قُلْتُ وَإِنَّمَا
فَلَا عَيْثَ وَالْخَلْقُ لَمْ يُخْنَقُوا سُدَى
عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ
يُصَرِّفُهُمْ فِي الْقَبْضَتَيْنِ وَلَا وَلَا
أَلَا هَكَذَا فَلَتَعْرِفِ النَّفْسُ أَوْ فَلَا
وَعِزَّاتُهَا مِنْ نَفْسِهَا وَهِيَ الْإِي
وَلَوْ أَنِّي وَحْدْتُ أَلْحَدْتُ وَأَنْسَلَخْتُ

يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْمَعْصِيَةِ (١)
عَنِ الْمَارِ بِالْإِشْرَاكِ بِالْوُثْقِيَةِ
وَقَامَتْ بِي الْأَعْذَارُ فِي كُلِّ فِرْقَةٍ
وَمَا زَاغَتِ الْأَمْكَدُ فِي كُلِّ عِمْلَةٍ (٢)
وَإِشْرَاقُهَا مِنْ نُورِ إِسْفَارِ غُرَّتِي
كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فِي أَلْفِ حِجَّةٍ
سِوَايَ وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا عَقْدَ نِيَّةٍ
هُ نَارًا فَضَلُّوا فِي الْهَدَى بِالْأَشْعَةِ
فِيَايَ بِأَحْكَامِ الْمَظَاهِرِ مُسْكِنِي
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَعْمَالُهُمْ بِالسَّيْدَةِ
وَحِكْمَةِ وَصْفِ الذَّاتِ لَأَحْكُمَ أَجْرَتِ
قَبْضَةُ تَنْعِيمٍ وَقَبْضَةُ شِقْوَةٍ
وَيُتَلَّ بِهَا الْفُرْقَانُ كُلُّ صَبِيحَةٍ
عَلَى الْحِسِّ مَا أَتَلْتُ وَمَنِي أَمَلْتُ
تُ مِنْ أَيْ جَمْعِي مُشْرِكَ بِي صَنَعَتِي (٣)

(١) خر يعني سجد . والاحجار جمع حجر بالضم وهو قطعة نسيج مربعة يعلقها
كاهن الروم على جانب فخذه الايمن وقت التقديم . والعصيدة القرابة (٢) زاغ البصر كل
. وراغ مال مكررا وخديعة . والنحلة المذهب (٣) وحدت قلت بالوحداية .
والحدت أشركت . وانسلخت تجردت . والآي جمع آية

وَأَمْنَحْ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيٍّ وَانْتَ مُلُومًا أَنْ أَبْتُ 'مَوَاهِي
 عَلَى بَأْوِ أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ وَلِي مِنْ مُبِيعِ الْجَمْعِ عِنْدَ سَلَامِهِ
 عَلَى فَنَارَتِي عَشَائِي كَصَخَوَتِي (١) وَمِنْ نُورِهِ وَشِكَاةِ ذَاتِي أَنْفَرَتِ
 وَشَاهَدَتْنِي كَوْنِي هَذَا فَكُنْتُ فَاشْهَدْتَنِي كَوْنِي هَذَا فَكُنْتُ
 عَن تَلِي عَلَى النَّادِي وَجَدْتُ بَخْلَتِي (٢) فَبِي قُدْسُ الْوَادِي وَفِيهِ خَلَفْتُ خَا
 وَنَاهِيكَ مِنْ نَفْسٍ عَالِيهَا مُضِيئَةً وَأَنْتَ أَنْوَارِي فَكُنْتُ لَهَا هَدِي
 وَقَضَيْتُ أَوْطَارِي وَذَاتِي كَلِمَتِي (٣) وَأَسْنْتُ أَطْوَارِي فَتَجَاوَيْتُنِي بِهَا
 وَبَذَرِي لَمْ يَأْتِلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ وَبَذَرِي لَمْ يَأْتِلْ وَشَمْسِي لَمْ تَغِبْ
 بِمَلِكِي وَأَمْلَاكِ لِمَلِكِي خَرَّتْ وَأَنْجَمُ أَفْلَاكِ جَرَّتْ عَنْ تَصَرُّفِي
 مَقْدَمُ تَسْتَهْدِيهِ مِنِّي فِتْنَتِي وَفِي عَالَمِ التَّنْكَارِ لِلنَّفْسِ عِلْمُهَا أَلَا
 وَجَدْتُ كَهْوَلِ الْحَيِّ أَطْفَالَ صِبْيَةٍ فَحَيَّ عَلَى جَمْعِي الْقَدِيمِ الَّذِي بِهِ
 وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فَالْفَضَائِلُ فَضْلَتِي (٤) وَمِنْ فَضْلٍ مَا أَسَارْتُ شَرْبَ مُعَاَصِرِي

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَرْجُ النَّسِيمَ سَرَى مِنَ الزُّورَاءِ سَحَرًا فَأَخِيَا مَيَّتَ الْأَخْيَاءِ
 أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفَهُ فَالْجَوُّ مِنْهُ مُعَذِّبُ الْأَرْجَاءِ

(١) المشكاة الانبوبة في وسط القذيل وقيل السكوة غير النافذة (٢) النادى الجلس

(٣) الاطوار سبعة وهم عبارة عن الطبع والنفس والقلب والروح والسر والحق والافق .

وأو طارى حاجاني (٤) الفضل الزيادة . وأسار الشارب أبقي فضلة من الشراب

في الاناء . ومعاصرى الذى فى عصرى

وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجْبَفِ مُسْنَدًا
فَسَكِرْتُ مِنْ رَبَّاحَوَائِي بُرْدِهِ
بَارَا كِبَ الْوَجْنَاءِ بُلُغَتِ الْمُسَى
مُعْتَمِدًا تَلَمَّاتِ وَادِي ضَارِجٍ
وَإِذَا وَصَلَتْ أُثْبِلَ سَلْعٍ فَالْمَقَا
وَكَذَا عَنْ الْعَامَيْنِ مِنْ شَرْفِيٍّ
وَاقِرِ السَّلَامِ غُرَيْبَ ذِيكَ اللُّوَيِ
صَبَّ مَتَى قَفَلَ الْحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ
كَلَمَ الشَّهَادِ جُؤُونُهُ فَتَبَادَرَتْ
يَا سَا كِرِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ
إِنْ يَنْقُضِي صَبْرِي فَلَيْسَ يَنْقُضِ
وَتَنْ جَفَا الْوَسْمَى مَاجِلَ تُرْبِكُمْ
وَاحْصَرْتَنِي ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ
عَنْ إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ وَسِخَاءِ^(١)
وَمَرَّتْ حُمَيَّا الْبُرْءِ فِي أَذْوَالِي
عُجِبَ بِالْحَمَى إِنْ جُزَتْ بِالْجُرْعَاءِ^(٢)
مُتَمَامِنًا عَنْ قَاعَةِ الْوَعْدَاءِ^(٣)
فَالرَّقَتَيْنِ فَلَمْلَعٍ فَسَطَاءِ^(٤)
وَلِئَلَّ نَادِلًا لِلْحِلَّةِ الْفَيْحَاءِ^(٥)
مِنْ مُقَرَّمِ دَفِ كَنْيَبِ نَارٍ
وَمَرَانُهُ يَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءِ^(٦)
عَبْرَاتُهُ تَمْزُوجَةٌ بِدِمَاءِ
أَحْيَا يَهَا يَأْسَا كِرِي الْبَطْحَاءِ
وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ وَلَا بُرْحَانِي
نَمْدَامِي تُرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ^(٧)
مِنْكُمْ أَهْمِلَ مَوَدَّتِي بِلِقَاءِ

(١) الأذخر حبش طيب الرائحة . والأذخر موضع قرب مكة . وسخاء نبت شائك ترعاه الأبل (٢) الوجناء الناقة الشديدة . وعج بمعنى اقم . والجرعاء مؤنث أجرع وهو مكان فيه حجارة (٣) متيمما معتمدا . والتلمات جمع تلمة وهي ما ارتفع من الأرض . والقاعة الأرض المساء . والوعاء موضع (٤) -لمع جبل بالمدينة . والقا موضع . والرقنتين منى رقعة وهي مجتمع الماء في الوادي . والحلة -الكان لنزول العرب . والفيحاء الواسعة (٦) قفل رجع . والحجيج القوم الحاجون . وزفراته انقماصه . والصعداء النفس الطويل (٧) الوسمى المطر في الربيع . والمامل القى انقطع عنه المطر . وتربي يزيد . والانواء الامطار

وَتَحَى يَوْمَلُ رَاحَةً مَن عُمُرُهُ
وَحَيَاتِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ وَهِيَ لِي
حُبِّبَتْكُمْ فِي النَّاسِ أَضْحَى مَذْمِي
يَا لَيْمَى فِي حُبِّ مَن مِنْ أَجْلِهِ
هَلَا نَهَاكَ نَهَاكَ عَنْ لَوِّمِ أَمْرِي
لَوْ تَذَرِ فِيهِ عَذَلْتَنِي لَمَذَرْتَنِي
فَلِنَازِلِي سَرِجَ الْمَرْجِ فَالشَّبِي
وَلِطَوِيرِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَعَامِرِي
وَلِفَيْتَةِ الْحَرَمِ الْمَرْيَعِ وَجِدْرَةِ الْ
فَهْمُ هُمْ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُّوا جَفَوْا
وَهُمْ عِيَاذِي حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى
وَهُمْ بِقَلْبِي إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ
وَعَلَى مَحَلِّي بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ
وَعَلَى اعْتِنَائِي لِلرُّفُقِ مُسَلِّمًا
وَتَذَكَّرِي أُجْيَادَ وَرَدِي فِي الضُّحَى
وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ أَفَامَ فِي

يَوْمَانِ يَوْمُ قَلِي وَيَوْمُ تَنَاه
قَسَمَ لَقَدْ كَلِّفْتُ بِكُمْ أَخْسَائِي
وَهَوَاكُمُ دِيْنِي وَعَقْدُ وَلَايِي
قَدْ جَدَّي وَجَدِّي وَعَزَّ عَزَائِي
لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشَقَاةِ
خَفَضَ عَلَيْكَ وَخَلَّيَ وَبَلَائِي
سَكَّةَ فَالْثَنِيَّةِ مِنْ شِمَابِ كَدَاهِ (١)
نِيلَكَ الْخِيَامِ وَزَائِرِي الْخُشْمَاءِ
حَتَّى اللَّيْسَعِ تَلَفَّتِي وَعَنَائِي
عَدُّوا وَفَوَاهَجَرُوا رَفَوْا لَضَائِي
وَهُمْ مَلَاذِي إِنْ عَدَّتْ أَعْدَائِي
عَنِّي وَخُطِي فِي الْهَرَى وَرَضَائِي
بِالْأَخْشَبَيْنِ أَطُوفُ حَوْلَ حَمَائِي
عِنْدَ اسْتِلَامِ الرُّكْنِ بِالْإِيمَاءِ
وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ (٢)
جِسْمِي السَّكَامُ وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ

(١) القلي الغض . والتثنائي البعد (٢) فلنازلي خبر مقدم وتلفق في البيت الذي يحى بعد مبتدؤه . والسرحد كل شجر لاشوك فيه . والمربع موضع في بلاد الحجاز . والشبيكة موضع بين مكة والزاهر . والثنية العقبة أو الجبل . والشعاب جمع شعبة وهو صدع في الجبل يأوي إليه المطر . وكدهاء جبل بأعلى مكة (٣) أحياء جبل بكة . واليلة الليلاء الطويلة

عَمْرِي وَأَوْ قَلْبَتِ بِطَاحُ مَسِيلِهِ
أَسْمِدُ أَحْمَى وَغَنَّى بِحَدِيثِ مَنْ
وَأَعِدُّهُ عِنْدَ مَسَامِي فَاثْرُوحُ إِنْ
وَإِذَا! أَذَى أَلَمِ أَلَمِ بِمُهْجَتِي
أَأَذَادُ عَنِ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِهِ
وَرُوعُهُ أَرَبِي أَجَلِ وَرَبِيعُهُ
وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ وَرِمَالُهُ
وَتَرَابُهُ نَدَى الذِّكْرِ وَمَاوُهُ
وَشِمَاتُهُ لِي جَنَّةٌ وَتِيَابُهُ
حَيَا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى
وَسَقَى لِلشَّاعِرِ وَاللَّحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَرَعَى الْإِلَهَ يَهَا أَصِيحَاتِي الْأَلَى
وَرَعَى لِيَالِي الْخَيْفِ مَا كَانَتْ سِوَى
وَأَمَّا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَمَا حَوَى

قُلُبًا لِقَلْبِي الرَّئِي بِالْخُصْبَاءِ (١)
حَلَّ الْأَبَاطِحُ إِنْ رَعَيْتَ إِخَائِي
بَعْدَ الْمَدَى تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ
فَشَذَا أَغْشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي
وَأَحَادُ عَنْهُ وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي (٢)
طَرَبِي وَصَارِفُ أَرْزَمَةِ اللَّالَاءِ
لِي مَرْنَعٌ وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي
وَرِذْيِ الرَّوِيِّ وَفِي نَرَاهُ نَرَائِي
لِي جُنَّةٌ وَقَلَى صَفَاهُ صَنَائِي
وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْآلَاءِ
سَحَا وَجَادَ مَوَانِبَ الْأَنْفَاءِ (٣)
سَامَرْتُهُمْ بِجَامِعِ الْأَهْوَاءِ
خَلْمٌ مَعْفَى مَعَ يَقْظَةِ الْإِغْنَاءِ (٤)
طَيْبُ الْمَكَانِ يَنْفِلُهُ الرُّقْبَاءِ

(١) عمري مبتدأ خبره محذوف أي قسمي : وقلبت حولت . والبطاح جمع ابطح وهو المسيل الواسع والضمير في مسيله راجع للحرم . وقلبا جمع قلب بمعنى البر العادية . والمعنى ان مسايل تلك الديار لو قلبت آبار للماء فيها لارتويت بالخصباء (٢) الذودالطرد . واحاد امال . والنقا قطعة من الرمل (٣) الحيا المطر . والربي جمع ربوة أي أعلى الشيء . والولي المطر الثاني الذي يلي الومى . والآلاء النعم (٤) الشاعر مناسك الحج . والمحصب موضع رمى الجمار بمعنى : والانضاء مهازيل الابل (٥) الخيف ناحية من منى . والاغناء أول النوم فيه نوع يقظة

أَيَّامَ أَرْتَسِعُ فِي مَيْسَادَيْنِ الْمَتَى جَذَلًا وَأَزْزَلُ فِي ذُبُولِ حِبَاوِ
مَا أَغْجَبَ الْأَيَّامَ تُوجِبُ لِلْفَتَى مِنْحًا وَتَمَحْنُهُ بِسَابِ عَطَاوِ
يَاهِلْ لِمَاضِي عَيْشِنَا مِنْ عَوْدَةٍ يَوْمًا وَأَسْمَحُ بَمَدَّةٍ بِبَقَايِ
هَيْهَاتَ خَابَ السَّنَى وَانْصَمَّتْ عُرَى حَبْلِ الْمُنَى وَانْحَلَّ عَقْدُ رَجَائِي
وَكُنِي غَرَامًا أَنْ أُبَدِّتَ مُتَيْمًا شَوْقِي أَمَامِي وَالْقَضَاءِ وَرَائِي

(وقال عفا الله عنه)

أَوْمِضُ بَرْقٍ بِالْأَبْرِقِ لَاحًا أَمْ فِي رُؤْيَى تَجِدِ أَرَى مِصْبَاحًا (١)
أَمْ تِلْكَ لَيْلَى التَّامِرِيَّةُ أَشْفَرَتْ لَيْلًا فَصَيَّرَتْ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
بَارَاكِبَ الْوُجُنَاءِ وَفُيَّتَ الرَّدَى إِنْ جُبْتُ حَزْنًا أَوْ طَوَيْتُ بَطْلَاحًا (٢)
وَسَلَكْتَ بِعَمَّاسَانَ الْأَرَاكِ فَمَجَّ إِلَى وَادٍ هُنَاكَ عَهْدَتُهُ نَيْحًا
فَبِأَيِّ مَنِّ الْمَلَكَيْنِ مِنْ شَرْفِيهِ عَرَّجَ وَأَمَّ أَرِينَهُ الْقَوَالِحَا (٣)
وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى فَانْشُدْ نَوَادَا بِالْأَبْيَاطِ طَلَحًا (٤)
وَأَقْرِ السَّلَامَ أَهْلَهُ عَنِّي وَقُلْ غَادَرْتُهُ لِحَبَابِكُمْ مُلْتَاحًا (٥)
يَا سَاكِنِي تَجِدِ أَمَامِي رَنَحَةً لِأَسِيرِ إِنْ لَيْدٍ لَا يُرِيدُ سَرَاخًا
هَلَا بَعَثْتُمْ لِلْمَشُوقِ تَحِيَّةً فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَّاحِ رَوَاخًا
يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ مَرْحًا وَيَعْتَقِدُ الذِّزَاحَ مِرَاخًا

(١) الوميض لمعان البرق . والا يبرق تصغير الابرق وهو مكان فيه حجارة دورمل ووطن

مختلطة (٢) جبت بمعنى قطعت . والحزن ضد السهل . وطويت بمعنى مشيت

(٣) أم بمعنى اقصد . والأرين موضع مروف . وفواحا شديد فوح الرائحة الطيبة

(٤) طاح هلك (٥) ملتاحا عطشانًا

يَا عَاذِلَ الْمُنَاقِ جَهْلًا بِالَّذِي
 انْتَبَتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَنْ يَرَى
 أَقْصَرَ عَدَمُكَ وَاطَّرَحَ مَنْ أَنْخَعَتْ
 كُنْتَ الصَّدِيقَ قُبِيلَ نَضِجِكَ، غَرَمًا
 إِنْ رُمْتَ إِصْلَاحِي فَإِنِّي لَمْ أَرِدْ
 مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بِمَذَلٍ مَنْ
 يَا أَهْلَ وَدَى هَلْ لِرَاحِي وَضَلِكُمْ
 مَذْ غَيْتُمْ عَنْ نَاطِرِي لِي أَنَّهُ
 وَإِذَا ذَكَرْتَكُمْ أَمِيلُ كَأَنِّي
 وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَفَاسِي عَهْدِكُمْ
 سَفِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ مَعَ جَيِّدَةٍ
 حَيْثُ الْحَيَى وَطَنِي وَسَكَانُ الْفَضَا
 وَأَهْلِيلُهُ أَرَى وَظِلُّ نَخِيلِهِ
 وَلَعَا عَلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ وَطِيبِهِ
 قَسَمًا بِسَكَّةَ وَالْمَقَامِ وَنَ أَنَّى أَلْ
 مَارُفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرُّثَى

يَلْقَى مَيَّيًّا لَا بَاقَتْ نَجَاحًا
 أَنْ لَا يَرَى الْإِنْبَالَ وَالْإِفْلَاحًا
 أَحْشَاءُهُ الْجُلُ الدُّيُونُ جِرَاحًا
 أَرَأَيْتَ صَبًا يَأْتِي النَّصَاحَا
 لِقَسَادِ قَابِي فِي الْمَوْدَى إِضْلَاحًا
 لَيْسَ الْخَلَاعَةُ وَاسْتِرَاحَ وَرَاحًا
 طَمَعٌ فَيَنْقَمُ بِالْهُ اسْتِرْوَاحًا
 مَلَأَتْ نَوَاحِي أَرْضٍ مِعْرَ نَوَاحَا
 مِنْ طِيبٍ ذِكْرُكُمْ سَقِيَتْ الرَّاحَا
 أَلْفَيْتُ أَحْشَانِي بِذَلِكَ شِعَاحَا
 كَانَتْ لِيَالِيْنَا بَيْنَهُمْ أَفْرَاحَا
 سَكَنِي وَوَرْدِي الْمَاءُ فِيهِ مُبَاحَا^(١)
 طَرَبِي وَرَنَّةُ وَادِيِي مَرَاَحَا
 أَيَّامَ كُنْتُ مِنَ الثُّغُوبِ مُرَاحَا^(٢)
 بَيْنَتِ الْحَرَامَ مُلَبِّيًّا سَيَّاحَا
 إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا^(٣)

(١) الغضا شجر خشبه من اصل الحشب (٢) واهأ كلمة تلهف . والاثوب الثعب
 . والراح اسم مفعول من أراحه إذا أعطاه راحة (٣) رنحت أمالت

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

ما بَيْنَ صَالٍ الْمُنْحَى وَظِلَالِهِ صَلَّ اللَّتِيمُ وَامْتَدَى بِضَلَالِهِ (١)
وَبِذَلِكَ الشُّعْبِ الْيَمَانِي مُنْيَةً لِلصَّبِّ قَدْ بَعُدَتْ عَلَى آيَاهِ
بِأَصَابِي هَذَا الْعَقِيقُ نَفْفُ بِهِ مُتَوَالِهَا إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِوَالِهِ
وَانْظُرُهُ عَنِّي إِنْ طَرَفِي عَاقَنِي إِرسَالُ دَمْعِي فِيهِ عَنْ إِرسَالِهِ
وَأَسْأَلُ غَزَالَ كِنَاسِهِ هَلْ عِنْدَهُ عِلْمٌ يَبْقَا فِي هَوَاهُ وَحَالِهِ (٢)
وَأُظْهِرُ لَمْ يَدْرِ ذَلِكَ صَبَابِي إِذْ ظَلَّ مُلْتَهَبًا بِدُرِّ جَمَالِهِ
تَنْذِيرُهُ مُهْجَتِي الَّتِي تَأْتَتْ وَلَا مَنْ عَلَيْهِ لَأَنَّهُا مِنْ مَالِهِ
أُتْرَى دَرَى أُنَى أَحَدٌ لِمَجْرُوهِ إِذْ كُنْتُ مُشْتَاكًا لَهُ كَوِصَالِهِ
وَأَبَيْتُ سَهْرَانَا أَتَمُّ لُطَيْنُهُ لِّلْعَارِفِ كُنَى أَتَقَى خِيَالِ خِيَالِهِ
لَا ذُقْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَازِلٍ إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقِيلِهِ وَلِقَالِهِ
فَوَحَقَّ طَيْبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَضِلِهِ مَا مَلَّ قَابِي حُبُّهُ لِيلَالِهِ
وَأَهَا إِلَى مَاءِ الْعَذِيبِ وَكَيْفَ لِي بِحَشَايَ وَلَوْ يُطْفِئُ يَبْرَدُ زُلَالِهِ (٣)
وَلَقَدْ بَجَلُ عَنِ اشْتِيَايَ مَآوُهُ شَرَفًا فَوَاطِنِي لِلْإِمْرِ آلِهِ (٤)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

هَلْ نَارُ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا يَذَى سَلَمٍ أَمْ بَارِقُ لَاحَ فِي الزُّوْرَاهِ قَالَتْ لَمَ

(١) بين ظرف متعلق بضل . والضال نوع من الصدر . والمنحنى موضع . والضلال خلاف الهدى (٢) الكناس مبيت الظلي (٣) واهَا كلمة تلهم . والعذيب موضع . والزلال الماء البارد الصافي (٤) بجل يرتفع . والظما العطش والآل ما تراه نصف النهار

أَرْوَاحَ نُمَانٍ هَلَّا نَسَمَةُ سَحَرًا وَمَاءَ وَجَرَةٍ هَلَّا نَهَلَةٌ يَفَمٌ^(١)
 بِاسَاتِقِ الظُّلَمِ يَطْوِي الْبَيْدَ مُغْتَسِفًا طَى السَّجَلُ بِذَاتِ الشَّيْحِ مِنْ هَاضِمٍ
 عُجْ بِالْحِمَى بِأَرْعَاكَ اللَّهُ مُعْتَمِدًا خَيْلَةَ الضَّالِّ ذَاتِ الرُّنْدِ وَالْخُزْمِ^(٢)
 وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلِّ بِالْجَزْعِ مَلَّ مُطَرَّتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ أَثِيلَاتٍ يَمْنَحِمِ
 نَاشِدُنْكَ اللَّهُ إِنْ جُزْتَ الْعَمِيقَ ضَحَى فَأَقْرَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُحْتَشِمِ
 وَقُلْ تَرَكْتُ صَرِيحًا فِي دِيَارِكُمْ خِيَا كَمَتِ يُعِيرُ السُّفْمَ لِلْيَفَمِ
 قَمِينَ فَوَادِي لَهَيْبِ نَابٍ عَنْ قَبَسِ وَمِنْ جُمُونِي دَمَعٌ فَأَضَ كَالدَّيَمِ^(٣)
 وَهَذِهِ سَنَةُ الْفُشَاكِ مَا عَلِقُوا بِشَدَنِ قَحْلًا عُضْوُ مِنْ الْأَلَمِ^(٤)
 يَالَأَمَّا لَا مَتَى فِي حُبِّهِمْ سَفَهَا كَفَّ الْقَلَامَ فَلَوْ أَحْبَبْتَ لَمْ تَلَمْ
 وَحُرْمَةِ الْوَصْلِ وَالْوَدَّ الْعَمِيقِ وَمَهْدِ الْوَيْقِ وَمَا قَدْ كَانَ فِي الْقِدَمِ
 مَا حُلَّتْ عَنْهُمْ بَسُلُوانٌ وَلَا بَدَلٍ لَيْسَ التَّبَدُّلُ وَالشَّلُوانُ مِنْ شَيْمِ
 رُدُّوا الرِّقَادَ لِيَجْفِي عَلَّ طَيِّفِكُمْ بِمَضْجَعِي زَائِرٌ فِي غَفْلَةِ الْحُلْمِ
 آهًا لِأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لَوْ بَقِيَتْ عَشْرًا وَوَاهَا عَلَيْهَا كَيْفَ لَمْ تَدِمِ
 هَيْبَاتٍ وَأَسْتَقِي لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي أَوْ كَانَ يُجْدِي عَلَى مَافَاتٍ وَانْدَمِي
 عَنِّي إِلَيْكُمْ طِبَاءَ الْمُحَنَّى كَرَمًا عَهْدْتُ طَرْفِي لَمْ يَنْظُرْ لِنَعِيرِهِمْ
 طَوْعًا لِقَاضٍ أُنَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا أَفْتَى بِسَفْلِكَ دَمِي فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

- (١) الأرواح جمع ريح وهي منادى . ونعمان واد . ووجرة موضع . والنهلة الشربة
 (٢) الخييلة الحديقة . والضال شجر . والرند نبات طيب الرائحة . والخزم
 جمع خزام وهو أيضا نبات طيب الرائحة (٣) القبس شعلة نار . والديم جمع ديمة
 وهي المطر الدائم (٤) الشادن الغزال اذا قوى واستغنى عن أمه ، وقد شبهه الحبيب

أَصَمُّ لَمْ يَسْمَعْ الشَّكْوَى وَأَبْكَمَ أَمَّ يَحْرِ جَوَابًا وَعَنْ حَالِ الشُّوقِ عَمِي^(١)؛

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

خَفَّفَ السَّيْرَ وَأَمَّيْدَ يَا حَادِي إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِوَادِي
مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ لِي بِبَيْعِ الرُّبُوعِ غَرَنِي صَوَادِي^(٢)
لَمْ تَبْقَى لَهَا الدَّهَامُ جِنْمَا غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادِي
وَتَحَفَّتْ أَخْفَافًا فَهِيَ تَمْشِي مِنْ وَجَاهَا فِي مِثْلِ جَرِّ الرَّمَادِ^(٣)
وَبَرَاهَا الْوَتَى فَحَلَّ بُرَاهَا خَلَهَا تَرْتَوِي نِمَادَ الْوَهَادِ^(٤)
شَفَّهَا^{١٢٣} الْوَجْدُ إِنْ عَدِمْتَ رِوَاهَا فَاشْفِهَا لَوْخَذَ مِنْ جِفَارِ النَّهَادِ^(٥)
وَأَسْتَبِقْهَا^{١٢٤} وَأَسْتَبِقْهَا فَهِيَ مِمَّا تَتَرَامَى بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادٍ^(٦)
عَمْرَكَ اللَّهُ إِنْ مَرَزْتَ بَوَادِي يَنْبَغِي فَالْهَيْمَنَا فَبَذَرِ نَفَادِي
وَسَلَكْتَ النِّقَا فَأَوْدَانَ وَدَا نَ إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ
وَقَطَعْتَ الْحِرَارَ عَمْدًا لِحَيْمًا تِ قُدَيْدِ مَوَاطِنِ الْأَنْجَادِ
وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ فَعُسْفَا نِ فَمَرَّ الظُّهْرَانِ مُنْقَى الْبَوَادِي
وَوَرَدْتَ الْجُمُومَ فَانْقَصَرَ ذَلْدَكُ نَاءَ طُرًّا مَنَاهِلَ الْوُرَادِ
وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ فَالزَّاهِرَ الزَّا هِرَ نَوْرًا إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ
وَعَبَّرْتَ الْحَجُورَ وَاجْتَزْتَ فَاخْتَرْتَ تَ ازْدِيَارًا مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ

(١) لم يحمر جوابا لم يرد جوابا (٢) العيس الابل . والعرنى الجياح والصوادي العطاش

(٣) الوجى شدة الحفا (٤) الوتى النعب . والبرى جمع ردة وهى حلقة تجعل فى انقب البعير .

والنماد بقية الماء . والوهاد الاراضى المنخفضة (٥) شفاها أعمالها . والوخد ضرب من السير

سريع . والجفار الآبار . والمهاد الارض (٦) استبقها اسبقها . واستبقها أى احفظها

وَبَلَّغْتَ الْخَيْمَ فَأَبْلَغَ سَلَامِي عَنْ حِفَاطٍ عَرِيبَ ذَلِكَ ثَنَادِي ^(١)
وَتَلَطَّفْتَ وَأَذْكَرُ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي مِنْ غَرَامٍ مَا إِنَ لَهُ مِنْ نَفَادٍ
يَا أَخِيْلَى هَلْ يَعُوذُ الْقَدَانِي مِنْكُمْ بِالْخَيْمِ بِمَوْدِ رُقَادِي
مَا أَمَرَ الْفَرِيقَ يَا حَبِيرةَ الْحَيِّ يَ وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ أَنْفَرَادِ
كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْخَيْمَةِ ——— أَوْ مُعْنَى بَيْنَ أَحْشَانِهِ كَوْرِي الزَّيَادِ
عُمْرُهُ وَاضْطِبَارُهُ فِي أَنْتِفَاصِ وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي أَرْذِيَادِ
فِي قَوْمِي مِصْرَ جِسْمُهُ وَالْأَصِيحَا بُ شَأْمَا وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ ^(٢)
إِنْ تَمُدَّ وَفَقَّةً فَوَيْقَ الصُّحَيْرَا تِ رَوَاحًا سَعِدْتُ بَعْدَ يِعَادِي
يَارَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَقَبَابُ الرُّكَّابِ بَيْنَ الْعُلَيْمَةِ نِي مِرَاعَا لِلْمَازِمِينَ غَوَادِي ^(٣)
وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَنَّةٍ ——— مِلْنَا وَلُيْلَاتِ الْخَيْفِ صَوْبَ عِهَادِ ^(٤)
مَنْ تَمَسَّى مَالًا وَحَسَنَ مَالٍ فَمَنَابِي مَنِي وَأَفْعَى مُرَادِي
يَا أَهْلِيلَ الْحِجَازِ إِنْ حَكَمَ اللَّهُ رُبِّي بَيْنَ قَضَاءِ حَتْمِ إِرَادِي
فَرَايِي الْقَدِيمُ فِيكُمْ غَرَامِي وَوِدَادِي كَمَا عَيْدْتُمْ وَدَادِي
قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْوَادِ سُودَا هُ وَمِنْ مُقَلَّتِي سَوَاءِ السَّوَادِ ^(٥)
يَا سَمِيرِي رَوْحَ بَيْكَةِ رُوحِي شَادِيًا إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي ^(٦)

(١) الحفاظ التحفظ . وعريب مصغر عرب . والنادى المجلس (٢) اجياد موضع عكة
(٣) العليمين مثني علم مصغر علم وهو الجبل والمأزمين المضيقيين . وغوادي مكررات
(٤) اللث الدائم المقيم أي مطرا ملنا . والخيف موضع . وصوب المطرانهماله والعهاد جمع
عهد وهو من امطار الريح (٥) سواء السواد وسطه (٦) شاديا مغنيا . وفي اسعادي مساعدي

فَذَرَاهَا مِرْنِي وَطِيْبِي ثَرَاهَا وَسَبِيلُ السَّيْلِ وَرَدِي وَرَادِي
كَانَ فِيهَا أَثْنِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي وَمَقَامِي الْمَقَامُ وَالْمَتْنَعُ بَادِي
نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُظُوطُ فَجَذْتُ وَارِدَانِي وَلَمْ تَذُمَّ أَوْرَادِي^(١)
أَوْ لَوْ يَسْتَحُ الزَّمَانُ بِعَوْدِي فَمَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَغْيَادِي
فَقَمْنَا بِالْحَطِيمِ وَالرُّكْنِ وَالْأُنْدِ تَارِ وَالْمَرْوَتَيْنِ مَسَمَى الْجِبَادِ
وَطِلْسَالِ الْجَنَابِ وَالْجَجْرِ وَالْمِي زَابِ وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقَصَادِ
مَا شِئْتُ الْبَشَامُ إِلَّا وَأَهْدَى لِقَوَادِي تَحِيَّةٍ مِنْ سُمَادِ^(٢)

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

هُوَ الْحُبُّ فَإِنَّمَا بِالْحُشَا مَا الْهَوَى سَهْلُ فَمَا اخْتَارَهُ مُضَى بِهِ وَلَهُ عَقْلُ
وَعِشْ خَالِيًا فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَّا وَأَوَّلُهُ سَمْعُ وَأَخْرَهُ قَتْلُ
وَالْكِنْ لَدَى الْمَوْتِ فِيهِ صَبَابَةٌ حَيَاةً لِيَنْ أَهْوَى عَلَى بِهَا الْفَضْلُ
نَصَحْتُكَ عِنَّمَا بِالْهَوَى وَالَّذِي أَرَى مُحَاقَتِي فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحُلُو
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا فَمُتْ بِهِ شَهِيدًا وَإِلَّا فَالْفَرَامُ لَهُ أَهْلُ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبٍّ أَمْ يَمُتْ بِهِ وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ^(٣)
تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى وَأَخْلَعَ الْحَيَا وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ وَإِنْ جَلُوا
وَقُلْ لِقَتِيلِ الْحُبِّ وَفِيَتْ حَقُّهُ وَلِلْمُدْعَى هَيْهَاتَ مَا لِكَحْلِ الْكَحْلُ
تَعَرَّضَ قَوْمٌ لِلْفَرَامِ وَأَعْرَضُوا بِجَانِبِهِمْ عَنْ صِحَّتِي فِيهِ وَاعْتَلُوا

(١) الحظوظ جمع حظ بمعنى النصيب . وجذت قطعت

(٢) البشام شجر طيب الرائحة . وسعاد اسم امرأة

(٣) اجتناء النحل اخذه . وجنت من الجنابة والأذى

رَضُوا بِالْأَمَانِي وَأَبْتَلُوا بِحُطُوطِهِمْ
فَهُمْ فِي الشَّرَى لَمْ يَزِدُوا مِنْ مَكَانِهِمْ
وَعَنْ مَذْمِي لَمَّا اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْإِ
حْبَةِ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةُ شَانِيِي
عَمَى عَاطِمَةٌ مِنْكُمْ عَلَى بِنَظَرَةٍ
أَحْبَايَ أَنْتُمْ أَحْسَنَ الذَّهْرِ أَمْ أَنَا
إِذَا كَانَ حَظِي الْهَجْرَ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ
وَمَا الصَّدُّ إِلَّا الْوُدَّ مَا أَمَّ يَكُنْ نَلِي
وَتَعَذِّبُكُمْ عَذْبُ لَدَى وَجُورِكُمْ
وَصَبْرِي صَدْرٌ عَنْكُمْ وَعَايِكُمْ
أَخَذْتُمْ فَوَادِي وَهُوَ بَغْيِي فَمَا الَّذِي
نَأَيْتُمْ فَفَزِدَ الذَّمُّ لَمْ أَرَ وَافِيَا
فَسَهْدِي حَيٌّ فِي جُفُونِي تَحَلَّدُ
هُوَ طَلٌّ مَا بَيْنَ الطُّلُولِ دَمِي نَوْنُ
تَبَاهُ قَوِي إِذْ رَأَوْنِي مُتَّيَّمَا
وَمَاذَا عَمَى عَنِّي يُقَالُ سَوَى غَدَا
وَقَالَ نِسَاهُ الْحَيُّ عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ

وَخَاصُوا بِحَارِ الْحُبِّ دَعَايَ فَمَا ابْتَلُوا
وَمَا ظَنُّوا فِي السَّيْرِ عَنْهُ وَقَدْ كَلُّوا
هُدَى حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ضَلُّوا
لَدَيْكُمْ إِذَا شِئْتُمْ بِهَا انْصَلَ الْخَبْلُ
فَقَدْ تَعَبْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الرُّسُلُ
فَكُونُوا كَمَا شِئْتُمْ أَنَا ذَلِكَ الْخِلُّ
بِمَادُ فَذَلِكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ
وَأَصَمُّ بَيْنِي وَغَيْرِ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ
عَلَى يَمَا يَقْفِي الْهُوَى لَكُمْ عَذْلُ
أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتَهُ تَخْلُو
يَغْمُرُكُمْ أَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ
سَوَى زَفَرَةٍ مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى تَغْلُو^(١)
وَتَوْبِي بِهَا مَيِّتٌ وَدَمِي لَهُ غُشْلُ^(٢)
جُفُونِي جَرَى بِالْفَنَجِ مِنْ سَفْحِهِ وَرُلُ
وَقَدُّوا بَيْنَ هَذَا الْفَتَى مَسَّهُ الْخَبْلُ^(٣)
بِنُفْسِهِ لَهُ شُغْلٌ نَعَمْ لِي بِهَا شُغْلُ
جَفَانَا وَبَعْدَ الْعَزِّ لَدَّ لَهُ الذَّلُّ

(١) نأيتهم بعدتم . والزفرة النفس الطويل . والجوى شدة الوجد (٢) السهد السهر والضعير
في بها للجفون (٣) تباه تظاهر بالبله وهو ضعف في العقل وسذاجة في القلب . والخل الجنون

إِذَا أَنْعَمْتَ نُنَمِّهِ عَلَىٰ بِنَظَرَةٍ
 وَقَدْ صَدَّيْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَا غَيْرِهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِهَا
 حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا وَمَالِهَا
 وَمَعْلِي مِثْلُ فِي غَرَامِي يَهَا كَمَا
 حَرَامٌ شِفَاؤُ سَفْعِي لَدَيْهَا رَضِيَتْ مَا
 فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنْتُ بِهِ
 وَعُتُونُ مَا فِيهَا لَقِيتُ وَمَا بِهِ
 خَفِيتُ ضَنْيَ حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَيْنِي
 وَمَا عَتَرَتْ عَيْنٌ عَلَى أَثَرِي وَلَمْ
 وَلِي هِمَّةٌ تَعْلُو إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
 جَرَى حُبُّهَا بِجَرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
 فَنَافِسٌ يَبْذُلُ النَّفْسَ فِيهَا أَحَا الْهَوَى
 فَمَنْ لَمْ يَمِزْ فِي حُبِّ نَعْمٍ بِنَفْسِهِ
 وَلَوْلَا مُرَاعَاةُ الصِّيَانَةِ غَيْرَةٌ
 لَقُلْتُ لِمُسَاقِي التَّمْلَاحَةِ أَقْبِلُوا
 وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا فَاخْرُؤُوا لِذِكْرِهَا
 وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالشَّقَا

فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدِي وَلَا أَجَمَلْتُ جَمْلُ (١)
 وَلَمْ جُؤُوتِي تَرْبَهَا لِلصَّدَا يَمُؤُ
 فَإِنَّ لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ
 كَمَا عَلِمْتُ بِمَدُّ وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ
 غَدَتْ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا مَالُهَا مِثْلُ
 بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهَوَى وَدَمِي حِلُّ
 وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو
 شَقِيتُ وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ
 وَكَيْفَ تَرَى الْمَوَادُّ مَنْ لَالَهُ ظُلُّ
 تَدَعُ لِي رَتْمًا فِي الْهَوَى الْأَعْيُنُ النُّجْلُ
 وَرُوحٌ يَذْكُرُهَا إِذَا رَخُصَتْ تَعْلُو
 فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ
 فَإِنْ قَبِلْتَهَا مِنْكَ يَا حَبَّذَا الْبَدَلُ
 وَلَوْ جَادَ بِالْذُنُوبِ إِلَيْهِ أُنْتَهَى الْبُخْلُ
 وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلُ الصَّبَابَةِ أَوْ قَلُّوا
 إِلَيْهَا عَلَى رَأْيِي وَعَنْ غَيْرِهَا وَلَوْ
 سُجُودًا وَإِنْ لَاحَتْ إِلَى وَجْهِهَا صَلَوَا
 ضَلَالًا وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ بِهِ عَقْلُ

أسعدت ساعدت . واجملت أى صنعت جميلا . وسعدى وجل اسم امرأتين

وَقُلْتُ لِرُحْدِي وَالتَّمَنُّكِ وَالْعَفَى
وَفَرَّغْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي مُخْلِصًا
وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْمَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى
فَارْتَأَحُ لِلْوَائِسِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
وَأَصْبُو إِلَى الْمَذَالِ حُبًّا لِدِكْرِهَا
فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا فَكُلِّي مَسَامِحُ
تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِينَا تَبَايُنًا
فَشَنَعَ قَوْمٌ بِأَلْوَصَالٍ وَلَمْ تَصِلْ
فَمَا صَدَّقَ التَّشْدِيعُ عَنْهَا لِشِقْوَتِي
وَكَيفَ أَرْجِي وَصَلَ مِنْ لَوْ تَصَوَّرْتَ
وَإِنْ وَعَدْتَ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا
عِدَّتِي بِوَصْلٍ وَأَمْطَلِي بِنَجَازِهِ
وَحُرْمَةِ عَهْدٍ بَيْنَنَا عَنْهُ أَمْ أَحُلْ
لَأَنْتِ عَلَى غَيْظِ النُّوَى وَرِضَى الْهَوَى
تَرَى مُقَاتِي يَوْمًا تَرَى مَنْ أَحِبُّهُمْ
وَمَا يَبْرَحُوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي فَإِنْ
فَهُمْ نَصَبَ عَيْنِي ظَاهِرًا حَيْنًا سَرَوْا

تَخَلَّوْا وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلَوْا^(١)
لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا مَعَهَا أَخْلُو
وَأَعْدُو وَلَا أَعْدُو لِمَنْ دَابُّهُ الْقَذَلُ
لِتَعْلَمَ مَا أَلْقَى وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ
كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى رُسُلُ
وَكَلِّي إِنْ حَدَّثْتُهُمُ السُّنَّ تَخَلُّو
يَرْجِمُ ظُنُونُ بَيْنَنَا مَا لَهَا أَصْلُ
وَأَرْجَفَ بِالسُّلُوفِ قَوْمٌ وَلَمْ أُسَلْ^(٢)
وَقَدْ كَذَبَتْ عَنِّي الْأَرَاجِيفُ وَالنُّفُلُ
حَاثَا النَّفْسَ وَهَمًا لَصَاقَتْ بِهَا السُّبُلُ
وَإِنْ أَوْعَدْتَ فَأَلْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ^(٣)
فَعِنْدِي إِذَا صَحَّ الْهَوَى حَسَنَ الْمَطْلُ
وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا مَا لَهُ حَلْ
لَدَى وَقَلْبِي سَاعَةً مِنْكَ مَا يَخْلُو^(٤)
وَيَعْتَبِدُنِي دَهْرِي وَيَجْتَمِعُ الشُّغْلُ^(٥)
نَاوَا صُورَةَ فِي الذَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ
وَهُمْ فِي فَوَادِي بَاطِنًا أَيْنَمَا حَلُّوا

(١) الرشد الهداية وتخلوا تنحوا. وخلي بينهم تركهم ماوشأهما (٢) شغ وأرجف بمعنى وهو اختلاق الاخبار السكاذبة (٣) وعقد في الخير. وأوعد في الشر (٤) النوى البعد (٥) نرى استفهام محذوف الحرف . وأعبه أزال عتبه أى أراضه

لَهُمْ أَبَدًا وَبِئْسَ خُنُوءٌ وَإِنْ جَفَوْا وَلِي أَبَدًا مَيْسِلٌ إِلَيْهِمْ وَإِنْ مَلُّوا

﴿وَقَالَ أَمَدَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِعِلْمِهِ﴾

شَرِينًا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مَدَامَةً سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ
لَهَا الْبَذَرُ كَأَنَّ وَفَى شَمْسُ يَدِيرُهَا هَلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مَرَجَتْ نَجْمُ
وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ إِحْيَاهَا وَأَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الرَّهْمُ (١)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاةٍ كَانَ حَذَقَهُ فِي صُدُورِ الشَّيْ كَتَمُ (٢)
فَإِنْ ذِكْرَتْ فِي الْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ نَشَاوَى وَلَا عَارُ عَلَيْهِمْ وَلَا إِيْهُمْ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدُّنْيَانِ تَصَاعَدَتْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْحَفِيقَةِ إِلَّا أَسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ بَوْمًا عَلَى خَاطِرِ أَمْرِيهِ أَفَاقَتْ يَدِ الْأَنْزَاحِ وَارْتَحَلَ النَّهْمُ
وَلَوْ نَظَرَ الدُّمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا لِاتَّسَكَّرَهُمْ مِنْ دُورِهَا ذَلِكَ الظُّلْمُ
وَلَوْ تَصَحَّوْا مِنْهَا تَرَى قَسِيرَ مَيْتٍ لَمَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَفَشَ الْعِجَمُ (٣)
وَلَوْ طَرَحُوا فِي قَهْ حَافِطٍ كَرَمِهَا عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لِقَارِقَهُ الشُّنْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَائِهَا مُقْعَدًا مَشَى وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرِي مَذَاقِهَا الْبُسْمُ
وَلَوْ عِبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أُنْفَاسُ طَيْبِهَا وَفِي الْقَرْبِ مَزُكُومٌ لَمَادَلَهُ الشَّمُ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفَّ لَا مِسَ لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النُّجْمُ
وَلَوْ جَلِيَتْ سِرًّا عَلَى أَشْجَمِهِ غَدَاً بَصِيرًا وَمِنْ رَأَوْفِهَا تَسْمَعُ الْعُمُ (٤)
وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْشُوا تَرْبَ أَرْضِهَا وَفِي الرِّكْبِ مَسْوُوعٌ لَمَا خَرَّ الشَّمُ

(١) الشداقة ذكاء الرائحة . والحان حاوت الحار . والسنا النور (٢) الحشاشة بقية الروح . والنهي جمع نهي وهي العقل والسكم الستر والاختفاء (٣) نضج المكاف بالماء رشه . والثرى التراب (٤) الاكاه الاعمى . والراووق المصفاة . والصم الطرش

وَلَوْ رَسَمَ الرَّقِيَّ حُرُوفَ اسْمِهَا عَلَى
 وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَنِّيشِ لَوَرَّقِمَ اسْمُهَا
 تَهْدَبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي
 وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَقَمُ
 وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَمْ فِدَامِهَا
 يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بَوَصْفِهَا
 صَدَقَ وَلَا مَاءَ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَا
 تَقْدَمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا
 وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ ثُمَّ لِحِكْمَةِ
 وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي بِعَيْثُ تَمَازَجَاتِ
 فَخُضِرَ وَلَا كَرَمٌ وَأَدَمُ لِي أَبُ
 وَلُطْفُ الْأَوَانِي فِي الْحَقِيقَةِ تَابِعُ
 وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ وَالْكُلُّ وَاحِدٌ
 وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ وَلَا بَعْدَ بَعْدِهَا
 وَعَصْرُ النَّدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا
 تَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لَوَصْفِهَا
 وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَذْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهَا
 جَبِينِ مُصَابٍ جُنَّ أَبْرَأَهُ الرَّسْمُ
 لَا تُشْكِرُ مَنْ تَحْتَ اللُّوَاذِكِ الرَّقْمُ
 بِهَا لَطَرِيقِ الْعَزَمِ مَنْ لَالَهُ عَزَمُ
 وَيَعْلَمُ عِنْدَ الْغَيْظِ مَنْ لَالَهُ حِلْمُ
 لَا كَسْبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّفْمُ^(١)
 خَيْرٌ أَجَلٌ عِنْدِي بِأَوْصَانِهَا عِلْمُ
 وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
 قَدِيمًا وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ وَلَا رَسْمُ
 بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ فَهْمُ
 حَادًا وَلَا جَرْمُ تَخَلَّلَهُ جِرْمُ^(٢)
 وَكَرَمٌ وَلَا خَرٌّ وَلِي أَشْهُا أُمُ
 لِلَطْفِ اللَّعَانِي وَاللَّمَانِي بِهَا تَنْمُو
 فَأَرْوَاحُنَا خَرٌّ وَأَشْبَاحُنَا كَرَمُ
 وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْنَادِ فَهِيَ لَهَا حَتْمُ
 وَعَهْدُ أَيْدِنَا بَعْدَهَا وَلَهَا الْيَمُّ^(٣)
 فَيَحْسُ فِيهَا مِنْهُمْ الْقَتْرُ وَالنَّظْمُ
 كَمُشْتَقِ نَعْمٍ كَمَا ذُكِرَتْ نَعْمُ

(١) القدم البليد . والقدام بالكسر غطاء ابريق الشراب . والشمال الحاصل

(٢) هام به أوقع به وعشقه . وتمازجا اختلط . وجرم الشيء مادته . وتخلله دخل بين

أجزائه (٣) العصر الدهر . والدى الغاية

وَقَالُوا شَرِبْتَ الْإِنَّمْ كُلًّا وَإِنَّمَا
هَئِنَّا لِأَهْلِ الدَّيْرِ كَمْ سَكِرُوا بِهَا
وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ قَبْلَ نَشَائِي
عَلَيْكَ بِهَا صِرْفًا وَإِنْ شِئْتَ مَرْجَهَا
فَدُونُكُمْ فِي الدَّيْرِ وَاسْتَجْلِهَا بِدِ
فَمَا سَكَنْتَ وَالْهَمَّ يَوْمًا بِمَوْضِعٍ
وَفِي سَكْرَةٍ مِنْهَا وَلَوْ مُعَزَّ سَاعَةٍ
فَلَا عَيْشُ فِي الدُّنْيَا لَمَنْ عَاشَ صَاحِبًا
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكْ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمٌ

(وقال عفا الله عنه)

مَا بَيْنَ مُعْتَرِكِ الْأَخْدَاقِ وَالْمَوْجِ
وَدَعْتُ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
وَأَضْلَعُ نَحْلَتِ كَادَتْ تَقْوُمُهَا
وَأَذْمَعُ هَمَلَتْ لَوْلَا النَّفْسُ مِنْ
وَحَبَّذَا فِيكَ أَسْقَامُ خَفِيتُ بِهَا
أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا إِنَّمِ وَلَا حَرَجٍ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ الْبِهِجِ
شَوْفًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغُرَامِ شَجٍ
مِنْ الْجَوَى كِيدِي الْخُرَامِ الْمَوْجِ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْأَنْجُبُ مِنَ اللُّجَجِ
عَنِّي تَقْوُمُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حُجَجِي

(١) الظلم بالفتح الرقيق (٢) الحان حانوت الحمار . واستجلمها اطلب انجلاها . والقمم
الغنيمة (٣) الحزم الرأي السديد (٤) المعترك مكان الاقتتال . والاحداق العيون ،
واللهج الارواح . والاثم والحرج كلاهما بمعنى الذنب (٥) الجوى شدة الوجد

أَضْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أُمْسَيْتُ مُكْتَنِبًا
أَهْمُو إِلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْفَرَامِ لَهُ
وَكُلُّ سَمْعٍ عَنِ اللَّاحِ بِهِ صَمَمٌ
لَا كَانَ وَجَدُ بِهِ الْأَمَقُ جَامِدَةً
عَذَّبَ بِمَا شِئْتَ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ نَجِدُ
وَوَضَعُ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ
مَنْ لِي بِاتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَمَقًا
مَنْ مَاتَ فِيهِ غَرَامًا عَاشَ مُرْتَقِيًا
مُحَجَّبٌ لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طَرْتِيبِهِ
وَإِنْ ضَلَّاتُ بِلَيْلٍ مِنْ ذَوَانِيهِ
وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمُسْكُ مُعْتَرِفًا
أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ كَالْيَوْمِ فِي قِصْرِ
فَإِنْ نَأَى سَارًا يَا مُهْجَتِي ارْتَجَلِي
قُلْ لِلَّذِي لَا مَتَى فِيهِ وَعَفَنِي
فَاللَّوْمُ لَوْ لَمْ يَلْمُحْ بِهِ أَحَدٌ
يَا سَا كُنِ الْقَلْبَ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكَنِي

وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْمَةُ انْفِرْجِي^(١)
شُدْلُ وَكُلِّ لِسَانٍ بِالْهَوَى لَبِجِ
وَكُلُّ جَفْنٍ إِلَى الْإِغْفَاءِ لَمْ يَبِجِ^(٢)
وَلَا غَرَامٌ بِهِ الْأَشْوَقُ لَمْ تَهْجِ
أَوْفَى مُحِبٍّ عَمَّا يُرْصِيكَ مُبْتَهِجِ
لَا خَيْرَ فِي الْعُحْبِ إِنْ أَبْقَى عَلَى اللَّهِجِ^(٣)
حَاوِ السَّمَائِلِ بِالْأَرْوَاحِ مُتَبَجِ
مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَى فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ
أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْفَرَا عَنْ الشَّرْجِ
أَهْدَى لِعَيْنِي الْهَدَى صُبْحَ مَنْ الْبَاجِ
لِعَاكِفٍ طَيْبِهِ مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي
وَيَوْمُ إِغْرَاضِهِ فِي الطُّولِ كَالْحَجِجِ
وَإِنْ دَنَا زَارًا يَا مُقْلَتِي ابْتَهِجِي
دَعْنِي وَشَأْنِي وَغَدَّ عَنْ نُصْحِكَ السَّبِجِ^(٤)
وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْفَرَامِ هُجِي
وَارْبَحَ فَوَادَكَ وَاحْذَرِ فِتْنَةَ الدَّهْجِ^(٥)

(١) المكثب الغموم . والجزع نقبض الصبر . والارمة الشدة (٢) اللاحى اللأم . والاغفاء النوم (٣) الرمق بقية الروح . وأبقى عليه تركه حيا (٤) عنفه لاهمه شديدا ، والسجع القبيح (٥) ياسا كن القلب أى يامن قلبه ساكن من حركات الهوى والسكن المحبوب . والدعج شدة سواد العين ولباض يياضا

يَا صَاحِبِي وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ وَقَدْ
فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي وَأَطْرَحْتُ بِهِ
وَابْيَضَّ وَجْهُ غَرَامِي فِي تَحَبُّتِهِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَخْلَى شَمَائِلُهُ
يَهْوَى لِذِكْرِ انْسِيهِ مَنْ لَبَّجَ فِي عَذَلِي
وَأَرْحَمُ الْبَرِّ فِي مَسْرَاهُ مُنْتَدِبًا
تَرَاهُ إِنْ غَابَ عَنِّي كُلُّ جَارِحَةٍ
فِي نَفْثَةِ الْعُودِ وَالنَّايِ الرَّخِيمِ إِذَا
وَفِي مَسَارِحِ غِزْلَانِ الْخَمَائِلِ فِي
وَفِي مَسَاطِطِ أَذْدَاءِ الْقَمَامِ عَلَى
وَفِي مَسَاجِبِ أَذْكَالِ النَّسِيمِ إِذَا
وَفِي الثَّيَابِي تَغَرَّ الْكَاسِ مُرْتَشِمًا
لَمْ أَذِرْ مَا غَزَبَةُ الْأَوْطَانِ وَهُوَ مَيِّ
فَالْدَّارُ ذَارِي وَجِبِّي حَاضِرٌ وَمَتَّى
لِيَهْنَ رَكْبٌ مَرَوْا لَيْلًا وَأَنْتَ بِهِمْ
فَلْيَضْنَعِ الرَّكْبُ مَاشَا بِأَنْفُسِهِمْ

بَذَلْتُ نَضِجِي بِذَلِكَ الْخِيَّ لَا تَجْعَلْ
قَبُولَ نَسْكِى وَالْقَبُولَ مِنْ حِجَجِي
وَالْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحَجَجِ
فَكُنْ أَمَاتٌ وَأَحْيَتْ وَهِيَ مِنْ مُهَجِ
سَمِيى وَإِنْ كَانَ عَذَلِي فِيهِ لَمْ تَلْجِ
لِغَيْرِهِ وَهُوَ مُسْتَعْنَى مِنَ الْفَجِ
فِي كُلِّ مَتْنَى لَطِيفٍ رَاتِقٍ بِهَجِ
تَأْمًا بَيْنَ الْخَلَاءِ مِنَ الْهَزَجِ (١)
بَرْدِ الْأَصَائِلِ وَالْإِصْبَاحِ فِي الْبَاجِ (٢)
بِسَاطِ نَوْرِ مِنَ الْأَزْهَارِ مُنْتَسِجِ
أَهْدَى إِلَى سُحَيْرٍ أَطْيَبَ الْأَرْجِ
رَبِيقَ الْبَدَائِىَةِ فِي مُسْتَنْزَعِ قَرَجِ
وَخَاطِرِي أَيْنَ كُنَّا غَيْرُ مُنْزَعِجِ
بَدَا فَمُنْعَرَجُ الْجُرْعَاءِ مُنْعَرَجِي (٣)
بِئْسَ لَهُمْ فِي صَبَاحٍ مِنْكَ مُنْجِجِ
هُمْ أَهْلُ بَذْرِ فَلَا يَحْشُونَ مِنْ رَجِجِ

(١) الناي آلة الطرب من ذوات النفخ . والرخيم الصوت السهل . والهج ضرب من
الاغاني فيه ترنم (٢) للمارح جمع مسرح وهو الرعى . والخلج الحدائق والرياض .
والاصائل جمع أصيلة وهى الاصيل ما بين العصر إلى المغرب (٣) الحب بكسر الحاء
المحبوب والمنعرج مكان انعراج الوادى وانعطافه . والجرعاء الرملة الطيبة

يَحْيَىٰ غَضِيَانِي ۖ اللَّاحِى عَلَيْكَ وَمَا
أَنْظُرُ إِلَىٰ حَكِيدِ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَىٰ
وَارْحَمْ تَعَثَّرَ آمَالِي وَمُرْتَجَمِي
وَأَعْطِنِ عَلَىٰ ذُلِّ أَطْمَاعِي يَهْلَ وَعَسَىٰ
أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِفِهِ
لَكَ الْبِشَارَةُ فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ
ذُكِرْتَ تَمَّ عَلَىٰ مَا فِيكَ مِنْ عَوَجٍ

﴿وقال نفعا الله به﴾

إِخْظُ فَوَادَكَ إِنِّ مَرَزْتَ بِحَاجِرٍ
فَالْقَلْبُ فِيهِ وَاجِبٌ مِنْ جَانِزٍ
وَعَلَىٰ السَّكِيْبِ الْقَرْدِ حَيٌّ ذُوهُ الْإِ
أَحِبِّ بِأَسْمَرِ صَيْنَ فِيهِ بِأَبْيَضٍ
وَمُنْجٍ مَا إِنْ لَبَا مِنْ وَصْلِهِ
لِلْأَكَا عُدْتُ ظَنًّا كَأَصْدَىٰ وَارِدٍ
خَيْرُ الْأَصْبِحَابِ الَّذِي هُوَ آمِرِي
لَوْ قِيلَ لِي مَاذَا نَحِبُّ وَمَا الَّذِي

فَطَبَاوُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرٍ ^(٣)
إِنْ بَنَجْ كَانَ مُخَاطِرًا بِأَخْطَارٍ ^(٤)
أَسَادَ صَرَعَىٰ مِنْ عُيُونِ جَاذِرٍ ^(٥)
أَجَانَهُ مَيِّ مَكَانَ سَرَائِرِي
إِلَّا تَوْهَمُ زُورٍ طَيْفٍ زَائِرٍ
مُنْعَ الْفَرَاتِ وَكَفْتُ أَرْوَىٰ صَادِرٍ ^(٦)
بِالْفَىٰ فِيهِ وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي
تَهَوَّاهُ مِنْهُ لَقَلْتُ مَا هُوَ آمِرِي

(١) الهوج حر النار (٢) تعثر ثلاثى صدمت رجله بالهجرة . ومرتجى رجوعى
(٣) حاجر اسم مكان . وطباؤه غزلانه ، والظبي جمع ظبية وهى جد السيف . والمحاجر
العيون (٤) الواجب للضطرب الحائر . والجائز للار . والخطر الفسكر (٥) الجاذر
الغزلان (٦) اللهي صخرة مستحسنة بالشفة . والظما العطش . وأصدى اعطش تفضيل
من الصدى . والوارد طالب الماء . والفرات النهر المعروف . والصادر الراجع عن الماء

وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمَى فِي حَبِي
عَنِّي إِلَيْكَ قَالِي حَسَا لَمْ يَذْنِبَا
لَكِنْ وَجَدْتُكَ مِنْ طَرِيقِي نَافِي
أَحْسَنْتَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي وَإِنْ
يُذَنِّي الْحَبِيبَ وَإِنْ تَنَافَتْ دَارُهُ
فَكُنْ عَذْلًا عَيْسُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
أَتَمَّبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرْخَتْ بِذِكْرِهِ
فَأَعْجَبَ لِهَا جِ مَادِحٌ عُدَّالَهُ
يَا سَانِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ
بَعْفِي بِفَارٍ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي وَيَحْ
وَيَوْذُ طَرَفِي إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسٍ
مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ مُتَوَعِّدًا
وَلِيْمُنْدِهِ اسْوَدَّ الصُّحَى عِنْدِي كَمَا ابْدَ

لَمَّا رَأَاهُ بُمَيْدَ وَصَلِي هَاجِرِي
هُجُرُ الْحَدِيثِ وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ^(١)
وَلَذَعِ عَذْلِي لَوْ أَطْفَكَ صَانِرِي
كُنْتُ لِلْمَيِّ قَاتَتْ أَعْدَلُ جَانِرِي
طَائِفُ اللَّالِمِ لِعَارِفِ سَمِي السَّاهِرِ
قَدِمْتُ عَلَى وَكَانَ سَمِي نَاطِرِي
حَتَّى حَبِيبْتُكَ فِي الصَّبَابَةِ عَازِرِي
فِي حَبِي بِلَسَانِ شَاكِ شَاكِرِي
تَذْبَعُهُ مَاغَادَرْتُهُ مِنْ سَائِرِي
سُدُّ بَاطِنِي إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي
لَوْ عَادَ سَمَا مُضْنِيًا لِمَاسِرِي
أَبَدًا وَيَمْطُلُنِي يَوْغِي نَادِرِي
يَضَّتْ لِقُرْبٍ مِنْهُ كَانَ دِيَاجِرِي^(٢)

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

قُلِّي بِمُحَدَّثِي بِأَنَّكَ مُتَانِي
لَمْ أَفْهِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتَ اللَّيْ
مَالِي سِوَى رُوحِي وَبَازِلُ نَفْسِي
فَلَنْ رَضِيَتْ بِهَا فَقَدْ أَسْمَعْتَنِي
رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَفْهِ فِيهِ أَمِي وَيُنِي مَنْ بَنِي
فِي حُبٍّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِسُرْفِ
يَا خَيِّبَةَ لِلْسَمَى إِذَا لَمْ تُسْمِفِ

(١) عني إليك أي تتع على ودعي. وليتها لم يردعها. والهاجر الهاذي (٢) الدياجر

الظلمات

يَا مَآئِنِي طَيْبَ الْمَنَامِ وَمَا نَحْيِي
عَظْمًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي
فَالْوَجْدُ بَاقٍ وَالْوَصَالُ مُطَالِي
لَمْ أَخْلُ مِنْ حَسَدِ عَائِكَ فَلَا تَضِغْ
وَأَسْأَلُ نُجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى
لَا عَرَوْا إِنْ شَحَتْ يَهْضُ جُؤُونُهَا
وَمَا جَرَى فِي مَوْفِ التَّوَدِّعِ مِنْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَضَلْ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ
قَدْ لَطَلْ مِنْكَ لَدَى إِنْ عَزَّ الْوَمَا
أَهْنُو لِأَنْفَاسِ النَّسِيمِ تَعَاةً
فَلَمَلْ نَارَ جَوَانِحِي يَهْبُؤُهَا
يَا أَهْلَ وَدَى أَنْتُمْ أَهْلِي وَمَنْ
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَمَا
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَمًا وَفِي
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَقَيْتُهَا
لَا تَحْصِيُونِي فِي الْهَرَى مُتَصَنِّمًا

قُوبَ لِحَقَامِ بِهِ وَوَجْدِي الْمُتَنَافِ
مِنْ حَسْبِي الْمُضْنَى وَقَلْبِي الْمُذْنَبِ (١)
وَالصَّبْرُ فَإِنَّ وَاللَّعْنَةُ مُسَوِّفِي
مَهْرِي بِتَشَابُحِ الْخِيَالِ الْمُرْجَفِ (٢)
جَفَنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ (٣)
عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالذُّرُوعِ الدُّرُفِ (٤)
أَلَمْ الْهَرَى شَاهَدَتْ هَوْلَ الدُّوْرِفِ
أَهْلِي وَمَطْلُ إِنْ وَعَدَتْ وَلَا تَقْبِي
يَخْلُو كَوَاضِلُ مِنْ حَبِيبِ مُدَمِّفِ
وَلَوْ جِهَ مِنْ نَقَاتِ شَذَاهُ تَشَوُّفِي (٥)
أَنْ تَنْطَافِي وَأَوْدُ أَنْ لَا تَنْطَافِي
نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى قَدْ كُنِي
كَرَّمَا نَائِي ذَلِكَ الْخِلْءُ الْوَفِي
مُحْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَخْلِفِ
لِيُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أَنْصِفِ
كَفَنِي بِكُمْ خُلُقُ بَغِيرِ تَكَاثُفِ (٦)

(١) الرمق بقية في الحياة . وللدنف الشديد للرض (٢) التشنيع التفرع . والرجف الخناق الكذب (٣) الهكري النوم (٤) شحت بخات . وسحت انهمات . والذرف المنسكية (٥) أهزو أميل . والتلة التمايل . والشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة . والتشوف حب الاستطلاع والميل (٦) للكاف فرط المحبة . والحقا الطيعة

أَخْبَيْتُ حُبَّكُمْ فَأَخْبَانِي أُمِّي
وَوَكَمْتُهُ عَنِّي فَلَاؤُ أَبْدَيْتُهُ
هَلْ لَقَدْ أَقُولُ إِمِنْ تَحَرَّشَ بِأَلْمُورِ
أَنْتَ التَّقِيلُ يَايُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ
قُلْ لِلْمَذُولِ أَطْلَمْتُ لَوْحِي طِمَعًا
دَعُ عَنْكَ تَعْقِبِي وَدُقْ طَائِمَ الْهُورِ
بَرِّحْ بِالْخَفَاءِ حُبُّ مَنْ لَوْ فِي الدُّجَى
وَإِنْ أَكْفَيْتُ غَيْرِي بِطَائِفٍ لِحَيَالِهِ
وَتَمَّا عَيْنُهُ مَحَبَّتِي وَلِيَحْيِي
وَهَوَاهُ وَهُوَ إِلَيَّيْ وَكَمْتُ بِهِ
لَوْ قُلْ تَيْمًا فَتَبْ أَلَى الْبَحْرِ الْفَضَا
أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى بِخَدِّي مَوْطِنًا
لَا تُكْثِرُوا سَمَقِي بِمَا يَرْضَى وَإِنْ
غَابَ الْهُورَى فَأَطْمْتُ أَمْرَ صَبَابِي
مَنْ لَهْ ذُلُّ الْخَضُوعِ وَمِنْهُ لِي
أَلَيْتُ الصَّدُودَ وَلِي فَوَادُ لَمْ يَزَلْ
يَا مَا أَتَيْتُ بِكُلِّ مَا يَرْضَى بِهِ

حَقِّي لَعَمْرِي كَذْتُ عَنِّي أَخْبَيْتُ
لَوْ جَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِيِّ
عَرَضْتُ نَفْسَكَ لِلْإِبْلَاءِ فَسْتَمْدَفْ
فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ فِي الْهُورَى مَنْ تَصْطَفِي
أَنْ أَلْمَامَ عَنِ الْهُورَى مُسْتَوْدَفِي
فَإِذَا عَشِيتُ فِيمَدَّ ذَلِكَ عَنِّي
سَرَّ اللَّثَامِ أَقْلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ
فَأَنَا الَّذِي بِوَصَالِهِ لَا أَكْتَمِي
يَا بَلَّ مِنْ تَلَقَّى بِهِ لَا أَشْتَفِي
قَدَمَا أَكَادُ أَجَلُهُ كَالْمُضْحَفِ (١)
لَوْ تَهْتُ مُمْتَلَأًا وَلَمْ أَتَوَقَّفِ
لَوْ صَمْتُهُ أَرْضًا وَلَمْ أَشْتَفِ كَيْفِ
هُوَ بِالْوَصَالِ كَلَّى لَمْ يَتَمَطَّفِ
مِنْ حَيْثُ فِيهِ عَصِيدُ نَهْيٍ مُعْنَفِي
عِزُّ الدُّوْعِ وَفَرَّةُ الْمُسْتَضْعِفِ (٢)
مَذْكَرْتُ غَيْرَ وَدَادِهِ لَمْ يَا لَيْفِ
وَرِضَابُهُ يَا مَا أَحْبَلَاهُ فِي (٣)

(١) أَلَيْتُ قَسَمِي : وَأَجَلُهُ أَعْظَمُهُ (٢) الْمُنُوعُ الشَّدِيدُ النَّعْ (٣) أَيْ لَحْ تَصْغِيرُ أَمْلَحُ مُنْضِلٌ
مِنْ الْإِثْلَاحَةِ وَنَحْوُهُ مَا أَحْبَلَاهُ : وَالرِّضَابُ الرِّيقُ . وَفِي مَشْدَدَةِ الْبَاءِ خَفَّتِ الْوَرْدُ فِي

لَوْ أَسْمَعُوا يَمُوتُوبَ ذِكْرَ مَلَاخَةٍ فِي وَجْهِهِ نَسِيَ الْجَمَالَ الْيَوْمَ
أَوْ لَوْ رَأَاهُ عَائِدًا أُتُوبُ فِي سِنَةِ الْكَرَى قَدَمًا مِنَ الْبَلَوَى تُفِي
كُلُّ الْبُدُورِ إِذَا تَجَلَّى مُقْبِلًا تَصْبُو إِلَيْهِ وَكُلُّ قَدَرٍ أَهْبَبَ
إِنْ قُلْتُ عِنْدِي فِيكَ كُلُّ صَبَابَةٍ قَالَ الْمَلَاخَةُ لِي وَكُلُّ الْحُسْنِ فِي^(١)
كَمَلَتْ مَحَاسِنُهُ فَلَوْ أَهْدَى السَّنَا لِلْبُدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ لَمْ يُخْصَفِ
وَعَلَى تَمَنٍّ وَاصْبِهِ بِحُسْنِهِ يَفْنَى الزَّمانُ وَفِيهِ مَا لَمْ يَوْصَفِ
وَأَقْدَرُ صَرَفْتُ لِحُبِّهِ كُلِّي حَلَى بِدَحْسِنِهِ فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصَرُّفِي^(٢)
فَالْمِنْ تَهْوَى صُورَةَ الْحُسْنِ الَّتِي رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَفِي
أَسْمَعُ أَخَى وَغَنِّي بِمُحَدِّثِهِ وَأَسْتَرْ عَلَى سَمْعِي حِلَاةً وَشَنْفٍ^(٣)
لَأَرَى بَعَيْنِ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِهِ مَعْنَى فَأُنْحِفُنِي بِذَلِكَ وَتَشْرِفِ
يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِثْنِي بِرِسَالَةٍ أَدْبِيهَا بِتَلَطُّفِ
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَاحْشَايَ تَقَطُّوِي كَفْنَا بِهِ أَوْ سَارَ بِأَعْيُنِ أَذْرِفِي
مَالِلِ النَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهَوَى^(٤)

﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

تَبَ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِي إِذَا كَانَتْ أَعْطَاكَ وَتَحَكَّمْ فَالْحُسْنُ قَدْ أُعْطَاكَ
وَلَكَ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَمَلِي الْجَمَالُ قَدْ وَلَّاكَ

(١) في أي في وجهي (٢) صرفت بمعنى بذلت (٣) أسعد بمعنى ساعد . وشنف
أذنه جعل فيها الشنف وهو الحلية لها (٤) النوى البعد . وفي أي في قلبي وهو موع
من البدع يسمى الاكتفاء

وَتَلَانِي إِنْ كَانَ فِيهِ انْتِلَانِي
وَبِمَا شِئْتَ فِي هَوَاكَ اخْتِيرِي
فَقَلِي كُلُّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي
وَكَفَانِي عِزًّا بِحُبِّكَ ذُلِّي
وَإِذَا مَا إِلَيْكَ بِالْوَضَلِ عَزَّتْ
فَانْهَامِي بِالْحُبِّ حَسْبِي وَأُنِّي
لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ
عَبْدٌ رِقٌّ مَارِقٌ يَوْمًا لِعَتَقِي
مَالٍ حَجَبَتْهُ بِجَلَالِ
وَإِذَا مَا أَمْنُ الرَّجَا مِنْهُ أَذْنَا
فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ حِينَ يَفْشَا
ذَابَ قَلْبِي فَأَذْنُ لَهُ يَتَمَنَّا
أَوْمِرِ الْقَوْمِ أَنْ يَمُرَّ بِحَفْنِي
فَمَسَى فِي الْمَنَامِ يَغْرِضُ لِي الْوَهْمُ
وَإِذَا لَمْ تَنْمِشْ يَرْوَحِ النَّفْسُ
وَحَمَتِ سُنَّةُ الْهَوَى سِنَةَ الْقَوْمِ
أَبْقِي لِي مُقَلَّةً لَعَلِّي يَوْمًا
قَبْلَ مَوْتِي أَرَى بِهَا مَنْ رَأَا

(١) مَنْ أَكْفَاكَ أَمِي مِنْ أَمْثَالِكَ (٢) عَزَتْ صَعِبَتْ . وَالْوَلَاءُ النُّصْرَةُ (٣) الرِّقُّ
بِالْكَسْرِ مِنَ الْمَلِكِ وَهُوَ الْعُبُودِيَّةُ . وَرِقٌّ لَهُ مَالٌ (٤) أَذْنَاكَ قُرْبَاكَ . وَالْحَفْنِي الْعَقْلُ .
وَأَفْصَاكَ أَهْمُكَ (٥) السَّرَى الشَّيْءُ فِي اللَّيْلِ

أَيْنَ مَنَى مَارَمْتُ هَيْهَاتَ بَلْ أَيْنَ
فَبَدِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بِعَافٍ
قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونٍ
فَأَجْرٌ — رُ مِنْ قِلَافِكَ فِيكَ مَعَى
هَبْكَ أَنْ اللّاحِجِ نَهَاهُ بِجَهْلٍ
وَالِإِ عَشِقَكَ الْجُلْمُ — كَالْ دَعَا
أَنْزَى مَنْ أَفْكَكَ بِالْعَدِّ عَنِّي
بَانْكِارِي بِذِلَّتِي بِخُصُوعِي
لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلْدٍ خَا
كُنْتُ تَحْمُو وَكَانَ لِي بَقِصُ صَبْرٍ
كَمْ صُدُودًا عَاكَ تَرَحَّمُ شَكُورًا
شَنَعَ الْمُزْحِفُونَ عَنْكَ بِهَجْرِي
مَا بِأَحْسَانِهِمْ عَشِقْتُ فَأَسْلُو
كَيْفَ أَسْلُو وَمَقَلَّتِي كَلْمَا لَا
إِنْ تَنَسَّمْتَ تَحْتِ ضَوْءِ لَيْلَامٍ
صَبْتُ نَفْسًا إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَابَا
كُرُّ مَنْ فِي حِمَاكَ يَهْوُكَ لَكِنْ
فِيكَ مَمْنَى حَالَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي
نَ لِمَيْنِي بِالْجَفْنِ لَنَّمُ قَرَاكَ
وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قُلْتُ هَاكَ
بِكَ قَرَحَى نَهَلْ جَرَى مَا كَنَّمَاكَ
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الْهَوَى يَهْوَاكَ
عَنْكَ قُلْ لِي عَنْ وَصْلِهِ مَنْ نَهَاكَ
قَالَ هَجْرِهِ تَرَى مَنْ دَعَاكَ
وَأَغْيَرِي بِالْوُدِّ مَنْ أَفْكَكَ
بِافْتِقَارِي بِقَافَتِي بِفَنَاكَ
نَ فَإِنِ أَصْبَحْتُ مِنْ ضَمْعَاكَ
أَحْسَنَ اللَّهُ فِي اضْطِجَارِي عَزَاكَ
يَ وَلَوْ بِاسْتِجَاعِ قَوْلِي عَاكَ
وَأَشَاعُوا أَنِي سَلَوْتُ هَوَاكَ (١)
عَنْكَ يَوْمَا دَغَ يَهْجُرُوا حَاشَاكَ
حَ بَرَبُّنِي تَلَقَّتْ لِقَاكَ
أَوْ تَنَسَّمْتَ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَ
كَ لِمَيْنِي وَفَاحَ طِيبُ شَذَاكَ
أَنَا وَحْدِي بِكُلِّ مَنْ فِي حِمَاكَ
وَبِهِ نَظَرِي مَعَى حِلَاكَ (٢)

(١) شنع أذاع . وأشاعوا أذاعوا (٢) حلاك ألبسك حلية . ونظري عيني .
والمعنى المتعب المجهود . والحلى جمع حلية وهو ما يزين به

قُتِلَ أَهْلَ الْجَمَالِ حُسْنًا وَحُسْنًا فَبِهِمْ نَافَةٌ إِلَى مَنْفَاكَ (١)
يُحْمَرُّ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ إِيوَانِي وَتَجْمَعُ الدَّلَالُ تَحْتَ إِيوَانِي
مَا ثَنَانِي عَنْكَ الصَّنَى فِيمَا ذَا بِأَمَانِيحِ الدَّلَالِ عَنِّي ثَنَانَا
لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبِعْدِكَ عَنِّي وَحُسْنٌ وَجَدْنَاهُ فِي جَمَانَا
عَلَّمَ الشُّوقُ مُقْلَدِي سَهَرَ اللَّيْلِ لِي نَصَارَتٍ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ نَرَانَا
حَبْدًا لَيْلَةً بِهَا صِدْتُ إِسْرًا لَكَ وَكَانَ الشَّهَادِي أَشْرَاكَ (٢)
نَابَ بَذْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحِبَّا لَكَ لِيَطْرُقَ بِيَقْظَانِي إِذْ حُكَاكَ
فَقَرَأْتِ فِي يَوْمِكَ لِعَيْنِي بِكَ قَرْنٌ وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ
وَكَذَلِكَ التَّحْلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي طَرَفُهُ حِينَ رَأَيْتُ الْأَفْلَاكَ
فَالذَّبَابِي لَنَا بِكَ الْآبَ غُرٌّ حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ ثَنَانَا
وَمَتَى غَبَتْ ظَهْرًا عَنْ عِيَالِي أَلَيْسَ نَحْوُ بَاطِنِي أَلْفَاكَ
أَهْلُ بَذْرِ رَكْبٍ مَرَيْتَ بِأَيْلِي فِيهِ بَلَّ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ
وَأَقْتَبَسُ الْأَنْوَارَ مِنْ ظَاهِرِي غَدَ يَرُ عَجِيبَ وَبَاطِنِي مَا وَاسَاكَ
بِمَقْبُولِ نَيْسِكَ حِينَمَا ذُكِرَ اسْمِي مُنْذُ نَادَيْتَنِي أَقْبَلُ فَاسَاكَ
وَيَضُوعُ الصَّيْرِ فِي كُلِّ نَادٍ وَهُوَ ذِكْرٌ مُعَبَّرٌ عَنْ شَذَاكَ
فَالْإِلَى حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى بِي تَمَلَّى فَقُلْتُ قَصْدِي وَرَاكَ
لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى غُرٌّ غَيْرِي وَفِيهِ مَعْنَى أَرَاكَ

(١) قُتِلَ عُلُوْتُ . وَالْحُسْنُ الْإِحْسَانُ . وَالنَافَةُ الْفَقْرُ (٢) إِسْرَاكَ مُصْدِرًا سَرَى
أَي مَتَى فِي اللَّيْلِ . وَالشَّهَادَةُ السَّهَرُ . وَالْإِشْرَاكَ جَمْعُ شَرِكٍ وَهُوَ مَا يَصَادُ بِهِ

إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفْسِ تَوَلَّى . أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْمِدُ الثَّنَاءُ ك^(١)
فِيهِ خُوضَتْ عَنْ هُدَايَ ضَلَالًا . وَرَشَادِي غَيًّا وَسُرِّيَ انْتِهَابًا
وَحَدَّ الْقَلْبُ حُبُّهُ . فَالْإِيمَانِي . لَكَ ذِكْرُكَ وَلَا أَرَى الْإِنْسَانَ كَا
يَا أَخَا الْعَذَلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ مِثْلِي . هَلَمْ وَجَدَا بِهِ عَدِمْتُ أَخَا كَا^(٢)
لَوْ رَأَيْتَ الذِّي سَبَّأِي فِيهِ . مِنْ جَمَالٍ وَلَنْ تَرَاهُ سَبَّأًا كَا
وَمَعْدُ لَاحَ لِي . اغْتَفَرْتُ سَهَادِي . وَلِيَعْنِي قُتُّ هَذَا إِذَا كَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

أَوْزَ ذِكْرُ مَنْ أَهْوَى وَكَوْ بِمَلَامٍ . فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْعَجِيبِ مَقْلُوبِ
لَيْسَ هَذَا نَمِي مَنْ أَحِبُّ وَإِنْ نَأَى . يَطْلُفُ مَسَلَامٍ لَا يَطْلُفُ مَنَامِ
فَلِي ذِكْرُهَا يَخْلُو عَلَى كُلِّ صِفَةٍ . وَلَنْ تَرْجُوهُ عَلَيَّ يَحْصَلَمِ
كَأَنَّ عَذُولِي بِالْوَصَالِ مُبَشِّرِي . وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْعَمْ بِرَدِّ سَلَامِ
يُرْوِحُنِي مَنْ أَتَلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا . نَعَانِ حَادِي قَبْلَ يَوْمِ بَحَامِي
وَمِنْ أَجْلِهَا طَلَبَ الْفِتْخَانِي وَالْفَلِي لَطَمَ رَاحِي . وَذَلَّ بِهَذَا عَزَا مَقْلِي
وَفِيهِ كَسَالِي بَعْدَ تَشْكِي تَهْتَكِي . وَخَلَعَ عَذْلِي وَارْتِكَابِ أَثَامِي
أَصْلِي فَأَشْدُوحِينَ أَنَاوُ بِذِكْرُهَا . وَأَطْرَبُ فِي الْخَرَابِ وَهِيَ أَمَامِي^(٣)
وَبَطْلُجٍ إِنْ أَخْرَنْتُ لَبَيْتُ بِاسْمِهَا . وَعَنْهَا أَرَى الْإِنْسَانَ فِطْرَ صِيَامِي
وَشَأْنِي بِشَأْنِ مُغْرَبٍ وَبِمَا جَرِي . جَرِي وَانْتَحَايَ مُغْرَبٍ بِهَيَامِي^(٤)

(١) تولى الاول بمعنى حكم والثانية بمعنى ذهب . واستعبده اخذه عبدا . والنسك
جمع نسك وهو العابد (٢) عدمت أخاك جملة دعائية أى فقدت أخاك بمعنى العذل
للد كور في أول البيت (٣) اشدو أنرم (٤) انتحاي يكائي . والهيام العشق

أَرْوَحُ بِقَلْبٍ بِالصَّبَاةِ هَائِمٌ وَأَعْدُو يَطْرَفُ بِالْكَابَةِ هَامٌ
 قَلْبِي وَطَرَفِي ذَا يَمْنَى بَجَالِهَا مُنَى وَذَا مُعْرَى بِلَيْنِ قَوَامِ
 وَتَوْنِي مَفْقُودٌ وَصُبْحِي لَكَ الْبَقَا وَسَهْدِي مَوْجُودٌ وَشَوْقِي نَامٌ (١)
 وَعَقْدِي وَعَهْدِي لَمْ يَحُلْ وَلَمْ يَحُلْ بِشَفْءٍ عَنِ الْأَسْرَارِ جِسْمِي مِنَ الضَّيِّ
 طَرِيحُ جَوَى حُبِّ جَرِيحُ جَوَانِحِ قَرِيحُ جُفُونٍ بِالْذَوَامِ دَوَامِي (٢)
 صَرِيحُ هَوَى جَارِيَتْ مِنْ لُطْفِي الْهَوَا سُحَيْرَا فَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لِسَامِي (٣)
 صَحِيحُ عَلِيلٍ فَاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا فَهِيَ بَرُّهُ أَسْقَامِي وَبُرْدُ أَوَامِي (٤)
 وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي الْحُبُّ غَيْرَ كَاِبَةٍ وَحُزْنٍ وَتَبَرُّحٍ وَفَرْطٍ سِقَامِ
 وَلَمْ أَذَرِ مَنْ يَذَرِي سَكَانِي سِوَى الْهَوَى وَكَيْتَانِ أَسْرَارِي وَرَغَى زِمَامِي (٥)
 فَأَنَا غَرَامِي وَاصْطِبَارِي وَسَلَوِي فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْهُنَّ غَيْرُ أَسَامِي
 لِيَنْجُ خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ بِنَفْسِهِ سَلِيًّا وَيَنْفَسِي اذْهَبِي بِسَلَامِ
 وَقَالَ ائْتِي عِنْدِي لَأَتِيَّ وَهُوَ مُعْرَمٌ يَلْوِمِي فِيهَا قُلْتُ فَاسْلُ مَلَامِي
 بَيْنَ أَهْتَدِي فِي الْحُبِّ لَوَزُمْتُ سَلْوَةً وَيَبِي يَقْتَدِي فِي الْحُبِّ كُلُّ إِمَامِ

(١) لك البقا هو كناية عن موت صاحبه . وسهدي سهرى . ونام من الغو (٢) يشف أى يظهر ما عته . والضنا المرض . ويغدو يصير (٣) الجوى شدة الوجد . والجوانح أضلاع الصدر . ودوامى أى سائلات بالدم يعنى ان عظامه الناحلة صارت معنى من المعانى مثل الاسرار التى يشف عنها الجسم (٤) اللام القليل (٥) البره الشفاء والاولام حرارة العطش (٦) رعى زمامى أى حفظ عهدى وحرمتى

وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِي كُلِّ صَبَابَةٍ إِلَيْهَا وَشَوْقِي جَاذِبٍ بِرَمَائِي
 تَنَدَّتْ فَخِلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهْرُهُ فَضِيبَ نَقَا يَعْلُوهُ بَدْرُ تَمَامٍ ^(١)
 وَلِي كُلِّ عُضْوٍ فِيهِ كُلُّ حَقِّي بِهَا إِذَا مَارَنْتِ وَقَعَ لِكُلِّ سِهَامٍ ^(٢)
 وَلَوْ بَسَطْتَ جِسْمِي رَأَيْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ بِرِ كُلِّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ
 وَفِي وَضْهِهَا عَامٌ لَدَيَّ كَلْحُظَةٍ وَسَاعَةُ هِجْرَانٍ عَلَى كَلَامٍ
 وَلَمَّا تَلَقَيْنَا عِشَاءً وَضَمْنَا سَوَاهُ سِدْلِي دَارِهَا وَخِيَامِي
 وَمِنَامَا كَذَا شَبْنَا عَنْ الْحَيِّ حَيْثُ لَا رَقِيبٌ وَلَا وَاِشْ بِزُورٍ كَلَامٍ
 فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وَطَاءَ عَلَى التَّرَى فَقَالَتْ لَكَ الْبُشْرَى يَلْتَمُّ لِنَايِي
 فَمَا تَمَحَّتْ نَفْسِي بِذَلِكَ غَيْرَةً عَلَى صَوْنِهَا مِثِّي إِهْرٌ مَرَامِي
 وَبِذْنَا كَمَا شَاءَ اقْتِرَاجِي عَلَى الْمُنَى أَرَى الْمُلُوكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غُلَامِي
 ﴿ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ﴾

أَبْرَقَ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغُورِ لَامِعُ أُمُّ أَرْ نَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْبَرَّاقِ ^(٣)
 أَنَارُ الْقَضَا ضَاءَتْ وَسَلَّمَتِي بِذِي الْقَضَا أُمُّ ابْنَتِمْتِ عَمَّا حَكَمَتْهُ الْمَدَامِيسُ ^(٤)
 أَنَشْرُ خُرَامِي فَاحَ أُمُّ عَرُفٍ حَاجِرٍ بِأُمِّ الْقُرَى أُمُّ عِطْرُ عَزَّةَ ضَائِعِ ^(٥)
 أَلَا لَيْتَ شِمْرِي هَلْ سُلَيْمِي مُقِيمَةً بِوَادِي الْحِمَى حَيْثُ الْمُتَيْمِّمُ وَالْبَعِ

(١) تَنَدَّتْ أَي تَمَائِلَتْ . وَخِلْنَا حَسْبَنَا . وَالْعُطْفُ الْحَصْرُ . وَالتَّقَا التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ
 (٢) رَنْتَ نَظَرْتَ (٣) الْغُورُ اسْمُ مَكَانٍ وَهُوَ أَيْضًا لِلتَّخْفُضِ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْبَرَّاقُ
 جَمْعُ بَرَقٍ وَهِيَ مَا تَسْتَرُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا (٤) الْقَضَا شَجَرٌ قَوِي النَّارِ . وَضَاءَتْ تَظْهَرُ ضَوْؤَهَا
 . وَذُو الْقَضَا مَكَانٌ . وَحَكَمَتْهُ شَاهِدَتْهُ (٥) النَّشْرُ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ وَكَذَا الْعَرَفُ أَيْضًا .
 وَالْحَزَامِي نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ . وَحَاجِرٌ مَكَانٌ . وَأُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ الْمَشْرِقَةِ . وَعَزَّةُ
 اسْمُ امْرَأَةٍ . وَضَائِعٌ مِنْ ضَاعَ الطَّيْبُ بِضَوْعٍ إِذَا فَاحَتْ رَائِحَتُهُ

وَهَلْ لَمَلَعَ الرُّغْدُ الْهَتُونُ يُلْمَلَعُ
وَهَلْ أَرْدَنَ ماءُ الْمُذْنِبِ وَحَاجِرِ
وَهَلْ قَاعَةُ الْوَعَاءِ مُخْضَرَّةُ الرَّبِّي
وَهَلْ يَرُبِّي نَجْدٍ فَتَوْضِحَ مُسْنِدُ
وَهَلْ يَلْوِي سَلْعٌ يُسَلُّ عَنْ مُنْتَمٍ
وَهَلْ عَذَابَاتُ الرَّنْدِ يَقْطِفُ نَوْرَهَا
وَهَلْ أُنَلَاتُ الْجَزْعِ مُشِيرَةٌ وَهَلْ
وَهَلْ قَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ بِمَا لَجِ
وَهَلْ ظَلَبَاتُ الرَّفَمَتَيْنِ بَعِيدَانَا
وَهَلْ فَتَيَاتُ الْفَوَازِ يُرِيدُنِي
وَهَلْ ظِلُّ ذَلِكَ الضَّالِّ شَرِيقٍ صَارِجِ
وَهَلْ عَامِرٌ مِنْ بَعْدِنَا شَيْبُ عَامِرِ
وَهَلْ أُمُّ بَيْتِ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكِ
وَهَلْ نَزَلَ الرُّكْبُ الْعِرَاقِي مُعَرِّقًا
وَهَلْ رَفَقَتْ بِالنَّازِمِينَ فَلَانِصُ
وَهَلْ لِي يَجْتَمِعَ الشُّهْلُ فِي جَمْعٍ مُسْنَدُ
وَهَلْ جَادَعَا صَوْبَ بِنِ الْمَزْنِ هَامِيعُ^(١)
جِهَارًا وَسِرًّا الْأَيْلِ بِالشُّبْحِ شَانِعُ
وَهَلْ مَا مَقَى فِيهَا مِنَ الْمَيْشِ رَاجِعُ
أَهْلِيلِ الْفَقَاعَةِ حَوْنُهُ الْأَضَالَعُ^(٢)
بِكَاطِمَةٍ مَاذَا بِهِ الشَّوْقُ صَانِعُ
وَهَلْ سَلَمَاتُ بِالْحِجَازِ أَيَانِعُ
عُيُونُ عَوَادِي الدَّهْرِ عَنْهَا هَوَاجِعُ
فَلْيَ عَهْدِي الْمَعْمُودِ أَمْ هُوَ ضَانِعُ^(٣)
أَقْمَنَّا بِهَا أَمْ دُونَ ذَلِكَ مَا نَسُحُ
رَرَاعٍ نَعْمَ نَعْمَ تِلْكَ الرَّرَاعِ
ظَلِيلُ فَقَدْ رَوْنَهُ مِثْلُ الْمَدَامِيعِ^(٤)
وَهَلْ هُوَ يَوْمًا لِلْمُحِبِّينَ جَامِيعُ
عُرَيْبُ لَهُمْ عِنْدِي جَمِيعًا صَنَاعُ
وَهَلْ شُرِعَتْ نَحْوُ الْخِلَابِ شَرَاعُ
وَهَلْ لِالْقَبَابِ الْبَيْضِ فِيهَا تَدَاوُعُ^(٥)
وَهَلْ لِلْيَالِيِ الْخَلِيفِ بِالْمُمَرِّ بَانِعُ^(٦)

- (١) لعل الرعد صوت . والهون الشديد السيل وهامع سائل (٢) المسند الخبر
(٣) قاصرات الطرف أي عفيفات العين (٤) الظل النقي . والاضال شجر . وشرقي
ضارج أي للكان الشرق منه (٥) القلائص جمع قلوب وهي الناقة الفتية . والقباب
يريد بها الهوداج (٦) الجمع الاول الاجتماع بالاحبة . والجمع الثاني موضع . ومساعد
مساعد . والخيف موضع

وَهَلْ سَلَّمْتُ سَلْمِي عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي
وَهَلْ رَضَعْتُ مِنْ نَدْيِ زَمْزَمَ رَضْعَةً
لَسَلَّ أَصِيحَابِي بِسَكَّةٍ يُبْرِدُوا
وَعَلَّ الْأَيْيَالَاتِ الَّتِي قَدْ تَصَرَّعَتْ
وَيَفْرَحَ مَحْزُونٌ وَيَحْيَا مُقِيمٌ
بِهِ الْهَدُودُ وَالتَّقَاتِ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
فَلَا حُرْمَتَ يَوْمًا عَلَيْهَا الْمَرَاضِعُ
بِذِكْرِ سُلَيْمَى مَا نَحْنُ الْأَصَابِعُ
تَمُودُ لَنَا يَوْمًا فَيُظْفَرُ طَامِعُ
وَيَأْتَسَ مُشْتَاقٌ وَيَلْبَدُّ سَامِعُ

﴿وقال رحمه الله تعالى﴾

رِذْوِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحِيْرًا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي خُبْرِهِمْ
إِنْ الْفَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ فَتَ بِهِ
قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي وَمَنْ
عَنِّي خُذُوا وَبِي اقْتَدُوا وَلِي اسْتَمُوا
وَأَقْدَا خَلُوتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَةً أُمْلَتْهَا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ
فَأِدِرْ لِحَاظَكَ فِي تَحَايِنِ وَجْهِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً
وَارْحَمْ حَتَّى يَأْخُذَ هَوَاكَ تَسْمَرًا^(١)
فَاتَمَحَّجْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى
صَبْرًا فَحَازِرْ أَنْ تُضَيِّقَ وَتَضْجِرَا
صَبًا فَحَقَّقْ أَنْ تَمُوتَ وَتَعْدِرَا^(٢)
بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى
وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابِي بَيْنَ الْوَرَى
سِرًّا أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ إِذَا مَرَى
فَقَدَّوْتُ مَمْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
وَعَدَا لِسَانُ الْعَالِ عَنِّي مُخْبِرًا^(٣)
تَلَقَّى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مُصَوِّرًا
وَرَأَاهُ كَانَ مُهْلًا وَمُكَبَّرًا

(١) الظي النار . وتسعر التهب (٢) صبا عاشقا (٣) دهشت تحيرت . والجلالة

العظمة والمهابة

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

أَرَى الْبُعْدَ لَمْ يُخْطِرْ سِوَاكُمْ عَلَى بَالِي وَإِنْ قَرَّبَ الْأَخْطَارَ مِنْ جَسَدِي الْبَالِي ^(١)
فَيَا حَبْدًا الْأَشْفَامُ فِي جَنْبِ طَاعَتِي أَوْ أَمِيرَ أَشْوَاقِي وَعِصْيَانِ غُذَاتِي
وَيَا مَا أَلَدَّ الذَّلَّ فِي عِزِّ وَصْلِكُمْ وَإِنْ عَزَّ مَا أَخَذَلِي تَقَطُّعَ أَوْصَالِي
نَابِتُمْ فَحَلِي بَعْدَكُمْ ظَلٌّ عَاطِلًا وَمَاهُومًا سَاءَ بَلٌّ مَرَّكُمْ حَالِي
بَلِيْتُ بِهِ أَمَّا بَلِيْتُ صَبَابَةً أَبَلَّتْ قَلِي مِنْهَا صُبَابَةٌ إِبْلَالِي ^(٢)
نَصَبْتُ عَلَى عَيْنِي بِتَغْيِضِ جَفْنِيهَا لِزُورَةِ زُورِ الطَّيْفِ حِيلَةٌ مُحَالِي ^(٣)
فَأَسْمَعْتُ بِالْمُنْصِي لَكِنْ تَمَنَّنْتُ عَلَى يَدَمِجِ دَائِمِ الصَّوْبِ هَطَالِي
فَيَا مَهْجَتِي ذُوبِي عَلَى فَقْدِ بَهْجَتِي لِتَرْحَالِ آمَالِي وَمَتَدَمِ أَوْ جَالِي ^(٤)
وَضِييَ يَدَمِمْ قَدْ غَنِيْتُ بِغِيضِ مَا جَرَى مِنْ دَمِي بِذُلِّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِي ^(٥)
وَمَنْ لِي بِأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا الدَّ حَيْبُ فَاِبْلَالِي بَلَالِي وَبَلْبَالِي ^(٦)
فَمَا كَلَانِي فِي حُبِّهِ كَلَمَةً لَهُ وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالِي ^(٧)
بَهَيْتُ بِهِ لَمَّا فَنَيْتُ بِحُبِّهِ بِتَزْوَةِ إِبْنَارِي وَكَتْرَةِ إِفْلَالِي
رَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ مَعْنَى وَقُلْ إِنْ شِئْتَ يَا نَاعِمَ الْبَالِي
وَحَيًّا مُحْيَا عَاذِلِي لِي لَمْ يَزَلْ يُكْرِّرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثَ ذِي الْخَالِي ^(٨)
رَوَى سُنَّةَ عِنْدِي مَأْرُوسَى مِنَ الصَّدَى وَأَهْدَى الْهَدَى نَاعَجَبَ وَقَدَّرَامِ إِضْلَالِي

(١) أخطره على باله أمره عليه وذكره به (٢) بليت بالفتح بمعنى فليت . وبالضم من البلاء . والصبابة بالفتح دقة الشوق . وبالضم البقية (يقال في الاناء صبابة أي بقية) . وأبليت شفت . والأبلال الشفاء (٣) الزور الزبارة . والزور الباطل (٤) الترحال الرحيل . والأوجال المخاوف (٥) طال دمه هدره وأبطل حقه والأطلال الرسوم (٦) الابلال الشفاء من المرض . والبلبال اضطراب الفكر (٧) الكلف فرط المحبة . والكلفة التكلف (٨) الحيا الوجه

فَأَخْبَيْتُ لَوْحَ الْاَلْوَمِ فِيهِ لَوْ اُنْتِي
جَمِيتُ اَنْ قُلْتُ اقْتَرَحْ يَأْمُدِّي
وَهَيْهَاتَ اَنْ اُسَلُو وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ
وَقَالَ لِي الْاَلَاجِي مَرَارَةٌ قَضَرِهِ
بَذَلْتُ لَهُ رُوحِي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ
فَجَادَ وَلَكِنْ بِالْبَادِ لِشَقْوَتِي
وَحَانَ لَهُ حَيَاتِي عَلَى حِينِ غِرَّةٍ
تَحْكُمُ فِي جِسْمِي النُّحُولُ فَلَوْ اَتَى
فَلَوْ هُمْ بَاقِي الشُّعْمِ بِي لاسْتَمَانَ فِي
وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي مَا يَنْجِي تَوْهُمِي

﴿وقال رضى الله تعالى عنه﴾

نَسَخْتُ بِحَيِّ آيَةِ الْمَشْقِ مِنْ قَبْلِي

فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحُكْمِي عَلَى الْكُلِّ (١)

وَكُلُّ قَتَى يَهْوَى فَإِنِ إِتَانُهُ
وَلِي فِي الْهَوَى عَيْنٌ تَجِلُّ صِفَانُهُ
وَمَنْ لَمْ يَسْكُنْ فِي عِزَّةِ النَّفْسِ تَأَهَا
إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ
وَإِنْ أُوْدِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ

وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ قَتَى سَالِمِ الْعَذْلِ
وَمَنْ لَمْ يُفْقَهُ الْهَوَى فَهُوَ فِي جَهْلِ
يَحْبُّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشَّرَهُ بِالذُّلِّ
يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُغْلِ
قُبُورًا لِأَسْرَارِ نَزَاهُ عَنْ نَقْلِ

(١) اقترح اطلب ماتشاء . واحلى اظهرلى افتره . والسلسال الماء العذب والمراد
به هنا الرقيق (٢) حان قرب . والحين الهلاك . وغرة بمعنى اغترار . والآل الأولي
ما تراه نصف النها والثانية بمعنى القات (٣) نسخت بمعنى أزلت . والجند العساكر

وَإِنْ هُدُّوْا بِالْهَجْرِ مَا تُوْا مَخَانَةً وَإِنْ أَوْعِدُوا بِالْقَتْلِ حَتُّوْا إِلَى الْقَتْلِ
لَعَمْرِي هُمْ الْمُشَاقُّ عِنْدِي حَقِيقَةً عَلَى الْجَدِّ وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

❦ وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ❦

أَنْتُمْ قُرُوفِي وَنَفْلِي أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشَفْلِي
بِاقِبَلْتِي فِي صَلَاتِي إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي
جَمَالَكُمْ نَصَبَ عَيْنِي إِلَيْهِ وَجْهْتُ كُلِّي
وَسِرُّكُمْ فِي صَمِيرِي وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي
أَنْتَ فِي الْحَيِّ نَارًا لَيْلًا فَبَشَّرْتُ أَهْلِي
قُلْتُ امْكُتُوا فَلَعَلَّيْ أَجِدُ هُدَايَ لَعَلِّي
دَنَوْتُ مِنْهَا فَاسْكَاكَتْ نَارُ الْمُكَلِّمِ قَبْلِي
نُودِيتُ مِنْهَا كِفَاحًا رُدُّوا لِيَاكِلِي وَصَلِي
حَتَّى إِذَا مَآئِدَا نِي الْهِبَاتُ فِي جَمْعِ شَمْلِي
صَارَتْ جِبَالِي دَكَا مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي
وَلَا حَ سِرُّ خَفِي يَذْرِيهِ مَنْ كَانَ مِنْ لِي
وَصِرْتُ مُوسَى زَمَانِي مُذْ صَارَ بَغْفَى كُلي
فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي
أَنَا الْفَقِيرُ الْمُسْتَى رِقُّوا لِحَالِي وَذُلِّي

(١) كِفَاحًا مُوَاجِهَةً (٢) دَكَأَ إِذَا مَدَّ كَوَّةً يَعْنِي مَهْدُومَةً . وَالْهَيْبَةُ الْعِظَمَةُ

(وقال رضى الله تعالى عنه)

رَفَنَ بِالْإِيَّارِ وَحَيَّ الْأَرْبُوعَ الدُّرَسَا
وَأَن أَجْبَكَ لَيْلٍ مِنْ تَوْحُشِهَا
يَاهْلَ دَرَى النَّمْرِ الْعَادُونَ عَنْ كَلْبٍ
فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارِ خِلَتِهَا لُجَجَا
فَذُو الْمَخَاسِنِ لَا تُخْصِي مَحَاسِنُهُ
كَمْ زَارَنِي وَاللَّحَى يَرْبُذُ مِنْ حَقِّ
وَابْتَزَّ قَلْبِي قَمَرًا قُلْتُ مَظْلَمَةٌ
غَرَسْتُ بِاللَّخْظِ وَزَدْتُ قَوْقَ وَجْنَتِهِ
فَإِنْ أَبَى قَالَا فَاحِى مِنْهُ لِي عِوَضٌ
إِنْ صَالَ صِلْ عِذَارَبِهِ فَلَا خَرَجُ
كَمْ بَاتَ طَوَّعَ يَدِي وَالْوَصْلُ يُجْهِمُنَا
تِلْكَ اللَّيَالِي الَّتِي أُعْدَدْتُ مِنْ عُمْرِي
لَمْ يَحُلْ لِلْمُسْنِ شَيْءٌ بَعْدَ بُدْيِهِمْ
يَا جَنَّةً فَارَقْتَهَا النَّفْسُ مُسْكِرَةً

وَنَادِيهَا فَعَسَاهَا أَنْ تُجِيبَ عَنِّي
فَاشْعَلْ مِنَ الشَّوْقِ فِي ظِلْمَانِيَا قَبَسَا
يَدَيْتُ جُنْحُ اللَّيَالِي يَرْقُبُ الْعَلَسَا^(١)
وَأِنْ تَنْفَسَ عَادَتْ كُلُّهَا يَدَسَا
وَبَارِعُ الْأَنْسِ لَا أُعْدَمُ بِهِ أَنْسَا
وَالزُّهْرُ تَبَسُّمٌ عَنْ وَجْهِ الَّذِي عَبَسَا^(٢)
يَا حَاكِمَ الْعُبِّ هَذَا الْقَلْبُ لِمَ حُبَسَا^(٣)
حَقٌّ لَطَرَفِي أَنْ يَجْنِي الَّذِي غَرَسَا
مَنْ عَوْضَ الدُّرْعِ زَهْرٌ فَمَا بَخَسَا
أَنْ يَجْنِي لَسْعَا وَأَنْىَ أَجْتَنِي لَمَسَا^(٤)
فِي بُرْدَتِيهِ التَّمْيِ لَا نَعْرِفُ الدَّنَسَا
مَعَ الْأَحِبَّةِ كَانَتْ كُلُّهَا غُرْمَا
وَالْقَلْبُ مَذْ أُنْسَ النَّزْكَارَ مَا أُنْسَا
لَوْلَا التَّأَمُّ بِدَارِ الْخُلْدِ مَتَّ أُنْسَا

- (١) النفر الجماعة . والعادون الداهبون في الصباح . والكلف الشديد الحبة .
وجنح الليل طائفة منه . ويرقب يرصد . والعلس قبل السحر (٢) الدجى ظلام
الليل . ويربد يشتد . والحق الفيظ . والزهر النجوم . والدى عبس هو المحبوب
(٣) ابتز به سلبه . وقمر غصبا (٤) صال سطا والصل الحية . والعدار شعر
الوجه . والعس سمرة في الشفة مستحسنة

(وقال رضى الله تعالى عنه)

أُشَاهِدُ مَعْنَى إِحْسَانِكُمْ فَبَلَدٌ لِي خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهُوَى وَتَذَلُّي
إِشْتِاقُ لِمَعْنَى الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ وَأَوْلَاكُمْ مَا شَأْنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ
فَاللَّهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ إِذْ قَدْ قَطَعْتُهَا بِلَدَةِ عَيْشٍ وَالرَّقِيبُ بِمَنْزِلِ
وَقَمَلِي مُدَامِي وَالْحَبِيبُ مُنَادِي وَأَقْدَحُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي
وَنِلْتُ مُرَادِي فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا نَوَا طَرَبًا لَوْ تَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي
لَحَاقِي عَذْلِي لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهُوَى وَأَيْنَ الشَّيْءُ الْمُسْتَهَامُ مِنْ الْغَلِي (١)
فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى فَقَدْ مَاتَ حَايِدِي وَغَابَ رَقِيبِي عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ قَادِرٌ وَيَوَايَ فِي الثُّقَاتِ غَادِرٌ
لِي فِي الْفَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ
وَمُشَبِّهُ بِالْفُضْنِ قَدْ بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
خُلُوِ الْحَدِيثِ وَإِنِّهَا لَحَلَاوَةٌ شَفَّتْ مَرَائِرُ
أَشْكُو وَأُشْكِرُ فِيمَلُهُ فَأَعْجَبَ إِشْكَ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُنْكِرُوا حَقَّقَانِ قَدْ بِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي حَاضِرُ (٢)
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضَرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَاتَانِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ
أَبَدًا حَدِيثِي لَيْسَ بِأَلْ مَمْسُوحٌ إِلَّا فِي الدَّفَائِرِ

(١) لحاقى لادى والشجى العاشق الحزين . والمستهام الهام (٢) الخفقان الاضطراب

يَا لَيْلُ مَالَكَ آخِرُ بُرْجِي وَلَا لِشَوْقٍ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلُ يَا شَوْقُ دُمُ إِنِّي عَلَى الْحَالَتَيْنِ صَاغِرُ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلُ كَانِزُ
طَرَفِي وَطَرَفُ النِّجْمِ فِيكَ كَلَاهِمَا سَاوٍ وَسَاهِرُ
يَهْنِيكَ بِذَرَكٍ حَاضِرُ بَالَيْتَ زِدْرِي كَانَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبْسِيَنَّ لِنَظَرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاوٍ وَزَاهِرُ
بَذْرِي أَرْقُ نَحَاسَةً وَالْقَرْنُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

(وقال رحمه الله تعالى)

جُلْتُ جَنَّةً مِنْ تَوَاهِي وَبَاهِي وَرَبَاهَا مُنْتَهَى لَوْلَا وَبَاهَا^(١)
قِيلَ لِي صِفْ بَرْدِي كَوْنَهَا قُلْتُ غَالٍ بَرْدَاهَا بِرْدَاهَا^(٢)
وَطَنِي مِصْرُ وَفِيهَا وَطَرِي وَلَعَيْنِي مُشْتَهَاهَا مُشْتَهَاهَا^(٣)
وَلِنَفْسِي غَيْرَهَا إِنْ سَكَنْتَ يَا خَلِيلِي سَلَاهَا مَسَلَاهَا

(وقال أيضا)

وَحَيَاةٍ أَشْوَقِي إِلَيْكَ وَتُرْبَةٍ الصَّبْرِ الْجَلِيلِ
مَا اسْتَحْضَرْتُ غَدِي سِوَاكَ وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ

(وقال أيضا)

يَا رَاحِلًا وَجَبِلُ الصَّبْرِ يَنْدُبُهُ هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى لِقَائِكَ يَتَقَرُّ
مَا أَنْصَفَكَ جُفُونِي وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَلَا وَفَى لَكَ قَلْبِي وَهُوَ يَخْتَرِقُ

(١) الطرف العين (٢) جاق اسم لدمشق . وتاه تكبر . وباهى فاخر . ورباهما تولوا
ومنيق ما أتعاه . والوبا المرض العام (٣) يردى نهر بدمشق . والكون نهر بالجنة .
وبرداهما هلاكهما (٤) مشتهى الاول اسم محل بمصر

(وقال أيضا)

حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُ عَنْهُ يُطْرِبُنِي هَذَا إِذَا غَابَ أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أَمْرُهُ بِهِ لَكِنَّ أَخْلَاهُمَا مَا وَاقَعَ النَّظَرَا

(وقال أيضا)

خَائِلِي إِنْ جِئْنَا مَنْزِلِي وَلَمْ تَجِدَاهُ فَصَبِحًا فَصَبِحَا^(١)
وَإِنْ رُمْتُمَا مَنَاطِقًا مِنْ قَمِي وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصَبِحًا فَصَبِحَا

(وقال أيضا من النوع المعروف بالدويبت)

إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ لِي عَلَى الْأَرْقِ حَتَّى وَابْتَغِ خَبْرِي فَأَنْتَ أَخْسَبُ حَتَّى^(٢)
قُلْ مَاتَ مُعْنَاكُمْ غَرَامًا وَجَوَى فِي الْحَبِّ وَمَا عْتَاضَ عَنِ الرُّوحِ بَشَى^(٣)

(وقال أيضا)

عَرَّجَ بِطَوِيلٍ فَلِي نَمَّ هُوَى وَأَذْكُرْ خَبَرَ الْفَرَايمِ وَأَسْنِدُهُ إِلَى^(٤)
وَأَقْصَصْ قِصَصِي عَلَيْهِمْ وَأَبْلِكْ عَلَى قُلْ مَاتَ وَلَمْ يَحْطَ مِنَ الْوَصْلِ بَشَى

(وقال أيضا)

إِنْ جُزْتَ بِحَيٍّ سَاكِنِينَ الْعَمَلَا مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا
قُلْ عَبْدُكُمْ ذَابَ اسْتِيفَا لَكُمْ حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَعْفِي مَا عَلِمَا

(وقال أيضا)

أَهْوَى قَمَرًا لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ مِنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ
تَدْرِي بِاللَّهِ مَا يَقُولُ الْبَرْقُ مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَبَيْنِي فَرَقُ

(١) فسيحا الاول أى واسعا . وفسيحا الثانى بمعنى سيرا (٢) حى الاولى من التبعة
والثانية من الحياة (٣) اعتاض أخذ عوضا (٤) طويلع اسم مكان

(وقال أيضا)

مَا أَحْسَنَ مَا بَلَبَلَ مِنْهُ الصَّدْعُ قَدْ بَلَبَلَ عَنِّي وَعَذُولِي يَلْفُو^(١)
مَا بَيْتٌ لَدِينَا مِنْ هَوَاهُ وَحَدِي مِنْ عَفْرِيهِ فِي كُلِّ قَلْبٍ كَلْعُ

(وقال أيضا)

مَا جِئْتُ مِنْ أُنْبَى قَرَى كَالضَّيْفِ عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنْ نَزُولِ الْخَلِيفِ
وَالْوَصْلُ يَقِينًا مِنْكَ مَا يُغْنِي هَيْهَاتَ قَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ الطَّيْفِ

(وقال أيضا)

لَمْ أَخْشَ وَأَنْتَ سَاكِنٌ أَخْشَايَ إِنْ أَصْبَحَ عَنِّي كُلُّ خِلٍّ نَثَى
فَالنَّاسُ إِنْ نَأَى وَاحِدٌ أَعْتَمَهُ وَالْآخَرُ لَمْ أَحْسَبُهُ فِي الْأَحْيَاءِ

(وقال أيضا)

رُوحِي لِلِقَاكَ يَا مَنَامَا اشْتَاَقْتُ وَالْأَرْضُ كُلِّي كَاخْتِيَالِي ضَاقَتْ
وَالنَّفْسُ لَقَدْ ذَابَتْ غَرَامًا وَجَوَى فِي جَنْبِ رِضَاكَ فِي الْهَوَى مَالَاَقَتْ

(وقال أيضا)

أَهْوَى رَشَا كُلُّ الْأَسَى لِي بِمَعَا مِذْ عَايَنَهُ تَصَبَّرِي مَا لَيْنَا
نَادَيْتُ وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلَافَتِهِ سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَيْنًا

(قال أيضا)

يَا لَيْلَةَ وَصَلٍ صُبْحُهَا لَمْ يَلَجْ مِنْ أَوْ لِمَا شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي^(٢)
لَمَّا فَصُرْتُ طَالَتْ وَطَابَتْ بِلِقَا بَذَرِ حَيِّي فِي حُبِّهِ مِنْ مَنَحِي^(٣)

(وقال أيضا)

مَا أَطْيَبَ مَا بَيْنَنَا مَعَا فِي بُرْدٍ إِذْ لَاصَقَ حَدُّهُ اعْتِنَانَا خَدَى

(١) بلبل بمعنى هيج . وعذولي لاثمي . ويلفو يتكلم (٢) لم يلج لم يظهر وقد نخلج

انه شرب الصبح بقدره (٣) المحنة البلية . والماتج المطايا

حَتَّى رَشَحَتْ مِنْ عَرَقٍ وَجَنَّتُهُ لَا زَالَ نَصِيْبِي مِنْهُ مَاءُ الْوَرْدِ

(وقال أيضا)

أَهْوَى رَشَاءَ هَوَاهُ لِلْمَنْبِ غِذَا مَا أَحْسَنَ فِعْلُهُ وَلَوْ كَانَ أَذَى
لَمْ أُنْسَ وَقَدْ قُلْتُ لَهُ الْوَصْلُ بَنَى مَوْلَايَ إِذَا مِتُّ أَسَا قَالَ إِذَا^(١)

(وقال أيضا)

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتُهُ بِالْظَلَمِ مِنْ رِقَّتِهَا فَأَعْجَبَ لِحُسْنِ الْأَثَرِ
لَمْ أَجْنِ وَقَدْ جَنَنْتُ وَرَدَ الْحَقَرِ إِلَّا لَيْتَنِي كَيْفَ انْتَمَقُ الْقَمَرِ^(٢)

(وقال أيضا)

يَا مَنْ لِكَيْبِ ذَابَ وَجُدًا بِرَشَا لَوْ مَارَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَمَا
هَبَّاتُ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجٍ مَارَلْ مُعْتَرَا بِهِ مُنْذُ نَشَا

(وقال أيضا)

كَفَّتُ فَوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسْعَ حَتَّى بَيَّسْتُ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي
مَا زِلْتُ أُقِيمُ فِي هَوَاهُ عُذْرِي حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ يَهْوَاهُ مَعِي

(وقال أيضا)

أَصْبَحْتُ وَتَنَائِي مُعْرَبٌ عَنْ شَانِي حَتَّى الْأَشْوَاقِ مَيَّتَ السَّلْوَانِ
يَا مَنْ نَسَخَ الْوَعْدَ يَهْجِرُ وَنَائِي فَرَّخَ أُمْلِي يَوْغِدِ زَوِيرُ ثَانِي

(وقال أيضا)

أَلْمَاذِلُ كَالْمَاذِرِ عِنْدِي يَا قَوْمُ أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَافِيفِ النَّوْمِ^(٣)
لَا أُعْتَبُهُ إِنْ لَمْ يَزُرْ فِي حُلِيِّي فَالْسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرَى طَافِيفُ النَّوْمِ

(١) الا ما الحزن وقوله اذا با آخر البيت أى إذا مات (٢) لم أجن لم أر تكذبنا. وجنيت من جنى الغرة اذا قطفها. والحفر شدة الحياء (٣) العادل اللامع

(وقال أيضا)

عَيْنِي بِخَيْالِ زَائِرٍ مُشَبَّهٍ قَرَّتْ فَرَحًا فَدَبَّتْ مِنْ وَجْهِهِ
قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي وَمَا شَبَّهَهُ طَرَفِي فَلَذَا فِي حُسْنِهِ نَزْهَةٌ^(١)

(وقال أيضا)

يَا مُخَيِّمِي مُهَجَّتِي وَيَا مُتَلَفِي شَكْوَى كَلْفِي عَالِكُ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنُ نَظَرْتِ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحُ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

(وقال أيضا)

أَهْوَاهُ مُهَمِّمَهَا ثَقِيلَ الرَّدْفِ كَالْبَذْرِ يَجِلُّ حُسْنُهُ عَنْ وَصْفِ^(٢)
مَا أَحْسَنَ وَأَوْصَدَغِهِ حِينَ بَدَتْ يَارَبِّ عَمَى تَكُونُ وَالْعَطْفِ^(٣)

(وقال أيضا)

يَا قَوْمُ إِلَى كَمْ ذَا التَّجَنَّى يَا قَوْمُ لَا نَوْمَ لِمَقْلَعِ الْمَغْنَى لَا نَوْمَ
قَدْ بَرَّحَ بِي الْوَجْدُ قَمْنُ بُسْمُفِي ذَا وَفَتْكَ يَا دَمْعِي فَالْيَوْمَ الْيَوْمَ

(وقال أيضا)

إِنْ مُتْ وَزَارَ تَرْبَتِي مَنْ أَهْوَى لَبِثْتُ مُنَاجِيًا بِفَيْزِ النُّجْوَى^(٤)
فِي السَّرِّ أَقُولُ يَا تَرْسِي مَا صَنَعْتَ الْحَاطِطُكُ بِي وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى

(وقال أيضا)

مَا بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَضْبَحَ طَبِشٌ وَاللَّهِ أَتَقْدَّ هَزَمَتْ مِنْ صَبْرِي جَبِشٌ
بِاللَّهِ مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَصْلُ مَتَى يَا عَيْشَ مُحِبِّ تَصْلِيهِ يَا عَيْشَ

(وقال أيضا)

مَا أَصْنَعُ قَدْ أَبْطَأَ عَلَى الْخَبَرِ وَيَا لَهُ إِلَى مَتَى وَكَمْ أَنْتَظِرُ

(١) طرفي نظري (٢) المهنف الممشوق القامة. والردف العجيرة (٣) واوالصدغ هو الشعر للتدلى بين العين والاذن. والعطف الحنو (٤) مناجيا مخاطبا. والنجوى السر

كَمْ أَجَلُكُمْ أَكْتَمُكُمْ أَصْطَبِرُ يُنْقَى أَجَلِي وَلَيْسَ يُنْقَى وَطَرُ

(وقال أيضا)

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَكَأَنَّ رَاحَ أَنِّي يَا اللَّهُ مَتَى نَقَضْتُمْ لِقَامِي مَتَى
مَاذَا ظَنَنْتُمْ بِكُمْ وَلَا ذَا أَنِّي قَدْ أَذْرَكُ فِي سُوْنَاهُ مَنْ شِمَاتَا

(وقال أيضا)

رُوحِي لَكَ بَارَانِرُ فِي اللَّيْلِ فِدَى يَا مُؤَيِّنَ وَخَشْيَ إِذَا اللَّيْلُ هَدَى
إِنْ كَانَ فِرَاقَنَا مَعَ الصُّبْحِ بَدَا لَا أَصْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحُ أَبَدَا

(وقال أيضا)

يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً فِي الرَّبْعِ كَيْ أَسْتَمِعَ أَوْ أَرَى طَلِبَاءَ الْجِزْعِ^(١)
إِنْ لَمْ أَرَهُمْ أَوْ أَسْتَمِعْ ذِكْرَهُمْ لَا حَاجَةَ لِي بِنَاطِرِي وَالسَّمْعِ

(وقال أيضا)

بِالشَّعْبِ كَذَا عَنْ يَمْنَعِ الْحَيِّ قِفْ وَاذْ كُرْجَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي وَصِفِ
إِنْ هُمْ رَحِمُوا كَانَ وَإِلَّا خَشِي مِنْهُمْ وَكَفَى بَأَنِّ فِيهِمْ تَلْقَى

(وقال أيضا)

أَهْوَى رَشَاءَ رُشِيْقِ الْقَدِّ حُلِي قَدْ حَكَمَنُ الْقَرَامُ وَالْوَجْدُ قَلِي
إِنْ قُلْتُ خُذِ الرُّوحَ يَقُلْ لِي عَجَبًا أَلرُّوحُ لَنَا فَهَاتِ مِنْ عِنْدِكَ نَتِي

(وقال عفا الله عنه)

لَمَّا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَامِي وَخَطَا وَالْعُمُرُ مَعَ الشَّبَابِ وَلِي وَخَطَا
أَصْبَحْتُ بِسَمَرِ سَمَرٍ قَنْدٍ وَخَطَا لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا

(١) الحادي سائق الابل بالقناء . والجزع منعطف الوادي والمراد بطلباء الجزع الاحبة

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

عَوِذْتُ حُبَيْبَتِي بِرَبِّ الطُّورِ مِنْ أَمَلٍ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ
مَا قُلْتُ حُبَيْبِي مِنَ التَّحْقِيرِ بَلْ يَمْدُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّضْعِيرِ (١)

﴿ وقال ملفزا في هذيل ﴾

سَيِّدِي مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ مَرَّ فِيهَا فِي الرُّبِّ كَمْ حَى شَاعِرٌ (٢)
الَّتِي مِنْهَا حَرَمًا وَدَعَّ مُبْتَدَاهَا ثَانِيًا تَلَقَّ مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ (٣)
وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا كُلُّ شَطْرِ مُضْمَعًا إِنْهُ طَارُ (٤)

﴿ وقال ملفزا في سلامة ﴾

مَا اسْمٌ إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ عَنْ تَضْجِيفِهِ خِلَالَهُ أَفْخَمَ (٥)
فَنِصْفُ يَسَ لَهُ أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَ وَلَا جَعَجَمَةٍ
وَإِنْ تَرُدَّ ثَانِيَةً فَهَوَّ لَا يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ كَنَى يَفْهَمَةٍ
وَإِنْ تَقُلَّ بَيْنَ لَنَا مَا الَّذِي مِنْهُ تَبَقَّى بَعْدَ ذَا قُلْتُ مَهْ
بَيْنَهُ لِي إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَةِ

﴿ وقال ملفزا في سقر ﴾

بِاخْتِيارٍ بِالْأَفْزِ يَبْنُ لَنَا مَا حَيَّوَانٌ تَضْجِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ
رُبْعُهُ إِنْ أَصْفَتُهُ لَكَ مِنْهُ نِصْفُهُ إِنْ حَسَبْتَهُ عَنْ تَمَامٍ

(١) يعذب بجلو (٢) كم حتى يريد انه جاء من هذه القبيلة كثير من الشعراء (٣) ألق
اطرح . ودع اترك . والعشائر جمع عشيرة . وهي نحو القبيلة والمعنى ان نطرح من
هذيل الياء . ويجعل الحرف الثاني أولا فيتحصل من ذلك لفظة ذهل . وهي قبيلة
(٤) التصحيف تغيير النقط أو حذفه . وشرط الشيء نصفه والمعنى ان جعلت
الهمال دالا والباء باه وضفت كل شطر من الكلمة فيتحصل من الشطر الأول هدهد
ومن الشطر الثاني بلبل وكلامها اسم طائر (٥) الحل الصاحب . وأخفه أسكنه

(وقال ملفزا في بقلة)

ما اسمُ قُوتٍ لِأَهْلِهِ يَنْتَلُ طَيْبٍ نَجِيْهِ
قَلْبُهُ إِنْ جَعَلَتْهُ أَوَّلًا فَهَوَ قَلْبُهُ

(وقال ملفزا في قلند)

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٍ إِذَا قَلْبُوهُ بَعْدَ تَصْغِيْفٍ بَعْضِهِ كَانَ خُلُوًا
كَأَدَّ إِنْ زَيْدٍ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبٍ ثُلَاثُهُ بَرَى مِنَ الصُّبْحِ أَضْوَا
وَلَهُ اسْمٌ حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا مُبْتَدَأُ أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ مَاوَى

(وقال ملفزا في فطرة)

ما اسمُ شَيْءٍ مِنْ أَلْحِيَا نِصْفُهُ قَلْبُ نِصْفِهِ
وَإِذَا رُخِمَ اقْتَصَى طَيْبُهُ حُسْنٌ وَضْفُهُ

(وقال ملفزا في طى)

اسْمُ الَّذِي تَيَمَّنِي حُبُّهُ تَصْغِيْفُ طَيْرٍ وَهُوَ مَقْلُوبُ
لَيْسَ مِنَ الْمُجْمِ وَلَكِنَّهُ إِلَى اسْمِهِ فِي الْمَرْبِ مَنْسُوبُ
حُرُوفُهُ إِنْ حُسِبَتْ مِثْلَهَا لِحَاسِبِ الْجَدَلِ أَيُّوبُ

(وقال ملفزا في بطيخ)

خَبَّرُونِي عَنْ اسْمِ شَيْءٍ شَهِيٍّ إِسْمُهُ ظَلٌّ فِي الْفَوَاحِ سَائِرُ
نِصْفُهُ طَائِرٌ وَإِنْ صَحَّفُوا مَا غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ فَهَوَ طَائِرُ

(وقال ملفزا في شعبان)

مَا اسْمُ شَيْءٍ فَنَى حُرُوفُهُ تَصْغِيْفُهَا إِنْ غُيِّرَتْ
فِي الْخَطِّ عَنْ تَرْتِيْبِهَا مُقْلَتُهُ إِنْ نَظَرْتَ

(١) الجمل حساب الحروف الأبجدية الألف بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة وطي
بهذا الحساب تسعة عشر . وأيوب أيضا تسعة عشر

أَدْعُو لَهُ مِنْ قَلْبِهِ بِعَوْدَةٍ مِنْهُ سَرَتْ

(وقال ملغزا في لوزينج)

بِاسْمِهَا لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ الْمُلُومِ يَجُولُ

مَا اسْمُ لَيْسَ لَهُ لَذِيذُ لَهُ النَّفْسُ تَعْمِلُ

تَضْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي بُيُوتِ حَيٍّ نُزُولُ

(وقال ملغزا في حلب)

مَا بَلَدُهُ فِي الشَّامِ قَلْبُ اسْمِهَا تَضْحِيفُهُ أُخْرَى بِأَرْضِ الْعَجَمِ

وَتُلْثُهُ إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ وَجَدْتَهُ طَيْرًا شَجِيءُ النَّفَمِ

وَتُلْثُهُ نِصْفُ وَرُبْعُ لَهُ وَرُبْعُهُ تُلْثَاهُ حِينَ انْقَسَمِ

(وقال ملغزا في حسن)

مَا اسْمُ لِيَا تَرْتَضِيهِ مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ

تَضْحِيفُ مَقْلُوبِهِ اسْمًا حَرْفٍ وَأَوَّلُ سُورَةٍ

(وقال ملغزا في حنطة)

مَا اسْمُ قُوْتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنْهُ بِرُّ بِطَلَبَةٍ مَشْهُورَةٍ

ثُمَّ تَضْحِيفُهَا لِثَانِيهِ مَاوَى وَأَنَا مَرْكَبٌ وَبَاقِيهِ سُورَةٍ

(وقال ملغزا في صقر أيضا)

مَا اسْمُ طَيْرٍ إِذَا نَطَقَتْ بِحَرْفٍ مِنْهُ مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِيًا فِعْلُهُ

وَإِذَا مَاقَلْبَتَهُ فَهُوَ فِعْلِي طَرَبًا إِنْ أَخَذْتَ لَنَزَى حِمْلُهُ

(وقال ملغزا في نصير)

إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَضْحِيفُهُ وَكُلُّ شَطْرِ مِنْهُ مَقْلُوبُ

يُوجَدُ فِي تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ ضَيْرِي عِيَانًا وَهُوَ مَكْتُوبُ

(وقال ملفزا في ليف)

ما انهم شئ من الذبكات إذا ما قلوبهم وجدته حيوانا
وإذا ما صحت ثمنيه حاشا بداه كنت واصفا إنسانا

(وقال ملفزا في قري)

ما انهم لطير شطره بلدة في الشرق من تصحيفها ممرين
وما بقي تصحيف مقلوبه مضمما قوم من المغرب

(وقال ملفزا في نوم)

ما انهم بلا جنم يرى صورة وهو إلى الإنسان محبوبه
وقلبه تصحيفه صنوه فاعن به بعجبك ترتيبه
حاشيتا الإنم إذا أنردا أمر به والأمن مصحوبه
حروفه أنى تهجيتها فكل حرف منه مقلوبه

(وقال ملفزا في بزغش)

ما انهم إذا فتشت شعري تجد تصحيفه في الخط مقلوبه
وهو إذا صحت ثانيه من أنواع طير غير محبوبه
وقط حرف فيه إن زال مع ألف به بيع بخروبه
ونصفه الثثنان من آله لجنه في الضرب مذنبه
ونصفه الآخر نصف اسم من جانه يتبع أسلوبه
وقلبه قلب لما فهمه من بعد لأم كل أعجوبه
حاشيتاه عودته بعد ما صحفتا في الذكر مقلوبه
والجيم فيه إن تعدد له والدال جيمما فيه مقلوبه

مِنْ بَعْدَ حَرْفَيْنِ بِهِ ضَحْفًا وَأَزَايَ وَأَوْ فِيهِ مَكْتُوبَةٌ
صَارَ اسْمٌ مِنْ شَرْفَةِ اللَّهِ بِأَلٍ وَخِي كَمَا شَرَفَ مَضْحُوبَةٌ

﴿ وروى له ابن خلكان في كتابه وفیات الأعيان بيتي مواليا وما هذان ﴾

قُلْتُ لَجَزَائِزٍ عَشِقُواكُمْ تُشَرِّعُنِي ذَبَحْتَنِي فَكَلَّذَا شُنِّي تُوْبَحْنِي
وَأَكَلَّ إِلَيَّ وَبَاسَ رِيَالِي بُرْبَحْنِي يُرِيدُ ذَبْحِي فَيَنْفَعْنِي لَيْسَ لُحْنِي ^(١)

القصيدة الآتية هي للشيخ على سبط الناظم ماعدا ستة أبيات وضعنا كلامها بين
قوسين إشارة إلى أنها من نظم الشيخ عمر ابن الفارض وقد أضاف سبطه إليها قبلها
وجدها أبياتا حفظها لها فأثرنا اثبات القصيدة كلها وهي هذه

نَشَرْتُ فِي مَوَازِيِ الْمَشَاقِ أَعْلَامِي وَكَانَ قَبْلِي أَلِي فِي الْمَلْبِ أَعْلَامِي ^(٢)
وَسِرْتُ فِيهِ وَأَمَّ أَبْرَحَ بِدَوَلَتِهِ حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الدِّشْقِ خُدَامِي
وَلَمْ أَرْزَلْ مِنْذُ أَخَذِ الْمَهْدِ فِي قَدَمِي لِسَكَنَةِ الْحَنِّ تَجَرِيدِي وَإِخْرَاجِي
وَقَدْ رَمَانِي هَوَاكُمُ فِي الْمَرَامِ إِلَى مَقَامِ حَبِّ شَرِيفٍ شَامِخٍ رَسَامِ
جَهَلْتُ أَهْلِي فِيهِ أَهْلٌ نَسَبَتِهِ وَهُمْ أَتَرُّ أَخِلَائِي وَأَزَايِي
قَضَيْتُ فِيهِ إِلَى حِينِ انْقِضَا أَحْلِي شَهْرِي وَدَهْرِي وَآعَانِي وَأَعْوَمِي
ظَنَّ الْمَذُولُ بِأَنَّ الْقَذْلَ يُوقِفُنِي نَأَمَ الْمَذُولُ وَشَوْقِي زَانِدٌ نَأَمِ
إِنْ عَامَ انْسَانَ عَيْبِي فِي مَدَامِي فَقَدْ أَمِيدٌ بِاخْتَانٍ وَإِنْكَامِ
بِكَاسَاتِنَا عَيْسَ أَخْبَائِي عَمَى مَهْلًا وَسِرُّ رُؤْيَا فَقْدَمِي بَيْنَ أَمَامِ
سَلَكْتُ كُلَّ مَقَامٍ فِي مُحَبَّتِكُمْ وَبَا تَرَكْتُ مَقَامًا قَطُّ قَدَمِي

(١) بربحني من ربحه أي جملة ضعيفا (٢) أ-لامى الأولى جمع علم وهو الزاية والثانية

جمع علم وهو سيد القوم

وَكُنْتُ أَحْسِبُ أَمْ قَدْ وَصَلْتُ إِلَى
حَتَّى بَدَأَ مَقَامَ لَمْ يَكُنْ أَرَى
(إِنْ كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الْمُبِّ عِنْدَكُمْ
(أَمْنِيَّةٌ ظَفَرْتُ رُوحِي بِهَا زَمَنًا
(وَإِنْ يَكُنْ قَرُطُ وَجْدِي فِي تَحِيَّتِكُمْ
(وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْمُبَّ آخِرُهُ
أَوْ دَعَتْ قَائِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ
(لَقَدْ زَمَانِي يَسْتَمِرُّ مِنْ لَوْاحِظِهِ
أَمَّا عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أَسْرُ بِهَا
إِنْ أَسْمَدَ اللَّهُ رُوحِي فِي حَبَّتِهِ
وَشَاهَدَتُ وَاجْتَلَيْتُ وَجْهَ الْحَبِيبِ فَمَا
هَاقَ أَظْلُ زَمَانِ الْوَصْلِ يَا أَهْلِي
وَقَدْ قَدِمْتُ وَمَا قَدِمْتُ لِي عَمَلًا
دَارُ السَّلَامِ إِلَيْهَا قَدْ وَصَلْتُ إِذَنْ
يَا رَبَّنَا أَرْنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ بِهَا

أَعْلَى وَأَعْلَى مَقَامٍ بَيْنَ أَهْوَايَ
وَلَمْ يَدْرُ بِأَفْكَارِي وَأَوْهَامِي
مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَبَايَ
وَالْيَوْمَ أَحْسِبُهَا أَضْفَاكَ أَهْلَامِ
إِنَّمَا قَدْ كُنْتُ فِي الْمُبِّ آتَايَ
هَذَا الْحِمَامُ لَمَّا خَافْتُ لُؤَايَ
أَبْصَرْتُ خَفِي وَمَا طَانْتُ قُدَايَ
أَصْبَحْتُ مُوَادِي قَوَاشِي لِي الرَّابِي^(١)
فَإِنْ أَنْصَى مَرَامِي رُؤْيُ الرَّابِي^(٢)
وَجِذْمَهَا بَيْنَ أَرْوَاحِ وَأَجْسَامِ
أَسَى وَأَسَدَ أَرْزَا فِي وَأَنْسَامِي
فَانْهَنَ وَتَبَّتْ بِرُ قَائِي وَأَفْدَامِي^(٣)
إِلَّا غَرَامِي وَأَشْوَايَ وَإِفْدَامِي
مِنْ سُبُلِ أَبْوَابِ إِنْسَانِي وَإِسْلَامِي
عِنْدَ الْقُدُومِ وَعَامِلِي بِأَكْرَامِ

﴿ القصيدة الآتية لسبط الناطم ماندا مطلعها وقد ذيل عليها ما جده من الآيات لان تلك القصيدة العينية التي ذكرت آفا تطلبها ابن بنته عدة سنين لأنها كانت مفقودة دون الاستهلال وقبل أن يظفر بها ذيل عليها هذه الآيات المذكورة فآثرنا اثباتها تمجيدا للفائدة

أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ النُّورِ لَا مِسْعُ
نَعْمَ أَضْمَرْتُ لَيْلًا فَصَارَ بَوَاجِهُهَا
وَلَمَّا تَجَلَّتْ لِلْمُلُوبِ تَزَاوَحَتْ
لِطَاعَتِهَا تَعْنُو الْبُدُورُ وَوَجْهَهَا
تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا وَحُسْنُهَا
سَكَّرَتْ بِخَيْرِ الْحُبِّ فِي حَانَ حَبِّهَا
تَوَاضَعْتُ ذُلًّا وَانْخِفَاضًا لِعِزِّهَا
فَإِنْ صِرْتُ مُخْفُوضَ الْجَنَابِ فَحُفُّهَا
وَإِنْ قَسَمْتُ لِي أَنْ أُعِيشَ مُتَمِيمًا
يَقُولُ نَسَاهُ الْحَيُّ أَيْنَ دِيَارُهُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي فِي حِمَايَ مَوْضِعُ
هُوَ أَمْ عَمْرٍ وَجَدَّ الْعُمَرُ فِي الْهُوَى
وَأَمَّا تَرَاضَعُ—— نَا بِمَهْدٍ وَلَائِهَا
وَأَتَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مُحَبَّةً
وَمَازَلْتُ مُذْنِيطَتٌ عَلَى تَمَائِي
لَقَدْ عَرَّفْتَنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتَهَا

أُمِ ارْتَفَعَتْ عَنْ وَجْهِ لَيْلَى الْهَرَاغُ
نَهَارًا بِهِ نُورُ الْعَاسِنِ سَاطِعُ
حَلَّى حُسْنِهَا لِلْعَاشِقِينَ مَطَائِعُ
لَهُ تَسْجُدُ الْأَفْئَارُ وَهِيَ طَوَالِيعُ
بَدِيعُ لِأَنْوَاعِ الْمَحَاسِنِ جَامِعُ
وَفِي خَيْرِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَنَائِعُ
فَشَرَّفَ قَدْرِي فِي هَوَاهَا التَّوَاضُّعُ
لِقَدْرِ مَقَامِي فِي الْمَحَبَّةِ رَافِعُ
فَشَوَّقِي لَهَا بَيْنَ الْمُحِبِّينَ شَائِعُ
فَقُلْتُ دِيَارُ الدَّاشِقِينَ بِلَافِعُ^(١)
فَلِي فِي حَيِّ لَيْلَى بِأَيْمَلَى مَوَاضِعُ^(٢)
فَهَا أَمَا فِيهِ بَعْدَ أَنْ شَبْتُ يَافِعُ^(٣)
سَقَتْنَا حُبًّا الْحُبُّ فِيهِ مَرَاضِعُ
فَهَلْ أَنْتِ يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ رَاجِعُ
أَبَايِعُ سُلْطَانَ الْهُوَى وَأُنَابِعُ^(٤)
وَلِي وَلَهَا فِي النَّشْأَتَيْنِ مَطَائِعُ

(١) البلاقع جمع بلقع وهي الأرض المقفرة (٢) حماهن أي حمى نساء الحمى (٣) يافع الذي راحق العشرين من سنى عمره (٤) التامم جمع تبيعة وهي خريزة رقطاء كان العرب يطلقونها على أولادهم وقاية من العين

وَإِنِّي مُذْ شَاهَدْتُ فِي جَهَالَهَا يَلْوَعَةِ أَشْوَاكِ اللَّحْبَةِ وَالسَّعْ
وَفِي حَضْرَةِ الْحُبُوبِ سِرِّي وَسِرُّهَا مَعًا وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ
وَكُلُّ مَقَامٍ فِي هَوَاهَا سَاكِنَةٌ وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ عَنْهَا الْقَوَاطِعُ
بِوَادِي بَوَادِي الْحَبِّ أَرْغَى جَهَالَهَا أَلَا فِي سَبِيلِ الْحَبِّ مَا أَنَا صَانِعُ^(١)
صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرٌ شَاكِرٍ وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ سِوَى الْبُهْدِ جَارِغُ
عَزِيزَةٌ مِصْرِ الْحُسْنِ إِنَّا تِجَارُهُ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الذُّنُوسُ بَضَائِعُ
لِأَرْضِكَ فُوزُنَا بِهَا فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا فَقَدْ نَمَتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِيعُ^(٢)
عَسَى تَجْعَلِي الْقَمُوبِصَ عَنْهَا قَبُولَهَا لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مِيعٌ وَبَائِعُ
خَلِيلِي إِنِّي قَدْ عَصَيْتُ عَوَازِلِي مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ سَامِعُ
تَقُولَا لَهَا إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى وَإِنِّي لِسُلْطَانِ اللَّحْبَةِ طَانِعُ
وَتَقُولَا لَهَا يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ هَلْ إِلَى لِقَاكِ سَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ
وَلِي عِنْدَهَا ذَنْبٌ بِرُؤْيَا غَيْرَهَا فَهَلْ لِي إِلَى لَيْلَى الْمَلِيحَةِ شَافِعُ
سَلَا هَلْ سَلَا فَلَبِي هَوَاهَا وَهَلْ لَهُ سِوَاهَا إِذَا شَتَدَّتْ عَلَيْهِ الْوَقَائِعُ^(٣)
فَيَا آلَ لَيْلَى ضَيْفُكُمْ وَتَزِيلُكُمْ بِحَيِّكُمْ بِأَكْرَمِ الْعَرَبِ صَارِعُ^(٤)
قِرَاهُ جَمَلٌ لَا جَهَالَ وَإِنَّهُ بِرُؤْيَا لَيْلَى مُنِيَّةِ الْقَلْبِ قَانِعُ^(٥)
إِذَا مَا بَدَتْ لَيْلَى فَكَلْتِي أَغْنِ وَإِنْ هِيَ نَاجَتْني فَكَلْتِي مَسَامِعُ

(١) البوادي جمع بادية من بدا يبدو بمعنى ظهر (٢) فوزنا أي قططنا للفازة . ونم

بمعنى وشى (٣) سلا الاولى أمر من السؤل . وسلا الثانية من السلو (٤) الضارع

الذي خضع وذل واستكان (٥) قراه أي ضيفته

وَمِنْكَ حَدِيثِي فِي هَوَاهَا لِأَهْلِهِ
تَجَانَّتْ جُنُوبِي فِي الْهَوَى عَنْ مَصَاجِعِي
وَبِزْرَتِ بَرِّ كَبِّ الْحُسْنِ بَيْنَ تَحَامِلِ
وَنَادَيْتُ لَمَّا أَنْ تَبَدَّى جَمَالُهَا
فَسِيرُوا عَلَى سَبْرِي فَإِنَّ ضَعْفُكُمْ
وَمِلَّ بِي إِلَيْهَا بِأَدْلِيلٍ فَإِنِّي
لَعَلِّي مِنْ لَيْلِي أَنْوَزُ بِنَظَرَةٍ
وَأَلْتَدُّ فِيهَا بِالْخُلْدِثِ وَيَشْتَقِي
فَيَأْتِيهَا النَّفْسُ الَّتِي قَدْ تَحَجَّبَتْ
أَتَيْنَ كُنْتُ لَيْلِي إِنْ قَلْبِي عَامِرٌ
رَأَى نُسخَةَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ بِذَاتِهِ
فَيَا قَلْبُ شَاهِدْ حُسْنَهَا وَجَمَالَهَا
تَنَقَّلْ إِلَى حَقِّ الْيَقِينِ تَنَزَّهَا
فَإِخْيَاهُ أَهْلَ الْحُبِّ مَوْتُ نَفْسِهِمْ
وَكَمْ بَيْنَ خَذَقِ الْجِدَالِ تَنَازُعُ
وَصَاحِبِ بِمُوسَى الْمَرْزُومِ خَضِرَ وَلَا شَأْنُهَا
فَأَنْتَ بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ مُنْبِي

يَضُوعُ وَفِي تَنْمَعِ اتَّخِلِيَيْنَ ضَانِعُ^(١)
أَلَا أَنْ جَفَنَتْنِي فِي هَوَاهَا الْمَصَاجِعُ^(٢)
وَهُوَ دَجُّ لَيْلِي نُورُهَا مِنْهُ سَاطِعُ
لَمْ تَزَلْ يَا جَمَالَ قَلْبِي قَاطِعُ
وَرَأَيْتَنِي بَيْنَ الرَّوَاحِلِ ضَالِعُ^(٣)
ذَلِيلُ لَهَا فِي تِيَمِ عِشْقِي وَقِسْمُ
لَهَا فِي فَوَادِ النِّسْتَهَامِ مَوَاقِعُ
غَلِيلُ عَلِيلِ فِي هَوَاهَا يُنَازِعُ
بِذَاتِي وَفِيهَا بِذُرْهَا لِي طَالِعُ
يَعْبُوكَ تَجَنُّونَ بِوَضْلِكَ طَامِعُ
تَلُوحُ مَلَانِي سِوَاهَا يُطَالِعُ
فَقِيهَا لِأَسْرَارِ الْجَمَالِ وَدَائِعُ
عَنِ النَّقْلِ وَالْعَقْلِ الَّذِي هُوَ قَاطِعُ^(٤)
وَقُرْتُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ مَصَارِعُ
وَمَا بَيْنَ عِشْقِ الْجَمَالِ تَنَازُعُ
فَقِيهِ إِلَى مَاءِ الْحَيَاةِ مَنَافِعُ
يَتَأَوَّلُ عِلْمُ فَيْكَ مِنْهُ بِدَائِعُ^(٥)

(١) ضاع السك فاحت راحته (٢) تجافت تباعدت . والمضاجع جمع مضجع وهو الرقد (٣) راحلت نائتي . وضالع أى موعة في سلوكها (٤) تنزها رفعا (٥) منبى اسم مفعول من النبأ وهو الخبر

لَقَدْ بَسَطَتْ فِي بَحْرِ جَنَمِكَ بَسْطَةً
فِيَا مُشْتَهَاهَا أَنْتَ مِقْيَاسُ قُدْسِهَا
فَقَرَّرَى بِهٖ يَا نَفْسُ عَيْنَا فَإِنَّهُ
فَمَا أَنْتِ نَفْسٌ بِالْمَلَا مُطَهَّشَةٌ
لَقَدْ قُلْتُ فِي مَبْدَأِ أَلْتِ بِرَبِّكُمْ
فِيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ إِنَّهَا
وَأَجْوِهَا بِوَمِ الْوُرُودِ فَإِنَّهَا
هِيَ الْغُرُوزَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي
فِيَا رَبِّ يَا خُلَّ الْحَبِيبِ نَبِيَّنَا
أَنْلِنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤَيْتِكَ الَّتِي
فَبَابِكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ

أَشَارَتْ إِلَيْهَا بِالْوَفَاءِ أَصَابِعُ
وَأَنْتَ بِهَا فِي رَوْضَةِ الْحُسْنِ بَانِعُ (١)
بُحْدُنِي وَالْمَوْنُونَ هَوَاجِعُ
وَمِيرْكَ فِي أَهْلِ الشَّهَادَةِ ذَارِعُ
بَلَى قَدْ شَهِدْنَا وَالْوَلَا مُتَقَابِعُ
تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي وَتُدَاوِعُ
لِقَائِهَا حِرْزٌ مِنَ النَّارِ مَانِعُ
وَحَدِي بِهَا أَنَّى إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ
رَسُولُكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ
إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ
وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

وفي مسك ختامه يقول رئيس لجنة التصحيح بمطبعة السيد عبد اللطيف

حجازي عيد الوصيف محمد :

وَفِي مُنْتَهَى الطَّيْبِ الْجَمِيلِ وَضَبْطِهِ
يُرْجَى (عَوْدُ ابْنِ الْوَصِيفِ) دُعَاءُ مَنْ
فَلَيْسَ يُرَى فِي الشَّاعِرِينَ مُقَدِّسًا
كَدَلِ وَلِيِّ اللَّهِ عَمْرُ ابْنِ فَارِضٍ

لَا خَلَى قَرِيبُ تَجْتَئِلِيهِ الْمَسَامِعُ
يَلُوحُ لَهُ هَذَا السَّنَا وَالْبَدَائِعُ
يُنَاجِي إِلَهَ الْعَالَمِينَ فَيُبْدِعُ
سَمَا مِثْلَ مَا تَسْمُو الْفُجُومُ الْوَاوِاسِعُ

